



Distr.
GENERAL

A/39/583 (Part II)
9 November 1984

ARABIC

ORIGINAL: ARABIC/ENGLISH/FRENCH/
RUSSIAN/SPANISH



Vol. 3

الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة التاسعة والثلاثون
الهند ٦٦ من جدول الأعمال

مسألة انتاركتيكا

الدراسة المطلوبة بمقتضى قرار الجمعية العامة ٣٨/٧٧

تقرير الأمين العام

الجزء الثاني

آراء الدول

المجلد الثالث

المحتويات

الصفحة

آراء الدول

٣ نيوزيلندا	٣٠ -
٢٩ نيجيريا	٣١ -
٣١ الفروج	٣٢ -
٤٣ باكستان	٣٣ -
٤٨ بيرو	٣٤ -
٥٠ الفلبين	٣٥ -
٦٠ بولندا	٣٦ -

المحتويات (تابع)

الصفحة

٦٤ رومانيا	٣٧ -
٦٦ السنغال	٣٨ -
٦٧ سنغافورة	٣٩ -
٦٨ جنوب افريقيا	٤٠ -
٨٩ اسبانيا	٤١ -
٩٠ سرى لانكا	٤٢ -
٩٢ سورينام	٤٣ -
٩٤ السويد	٤٤ -
٩٧ الجمهورية العربية السورية	٤٥ -
٩٩ تايلند	٤٦ -
١٠٠ تركيا	٤٧ -
١٠٠ اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	٤٨ -
١٢٠ المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	٤٩ -
١٢٣ الولايات المتحدة الامريكية	٥٠ -
١٧٤ اوروغواى	٥١ -
١٧٥ يوغوسلافيا	٥٢ -
١٧٧ زامبيا	٥٣ -
١٨٠ زيمبابوى	٥٤ -

٣٠ - نيوزيلندا

[الأصل : بالانكليزية]

[٦ تموز/يوليه ١٩٨٤]

أولا - مقدمة

- ١- ترتبط نيوزيلندا مع انتاركتيكا بروابط وثيقة، تستند الى القرب والاستكشاف، والاهتمام الوطني القوي بمستقبلها . فعلى مدى أكثر من قرنين استعمل المستكشفون والعلماء نيوزيلندا كقاعدة لأعمالهم في منطقة انتاركتيكا . واضطلعت نيوزيلندا على مدى ربع القرن الماضي ببرنامج نشط للبحوث العلمية في انتاركتيكا واحتفلت بمحطة علمية دائمة هنالك ومنذ عام ١٩٨٣ تمارس نيوزيلندا السيادة في المنطقة الواقعة جنوبها مباشرة حول بحر روس .
- ٢- وهذه العوامل تشير في نيوزيلندا اهتماما قويا بأمن المنطقة واستقرارها ، وكذلك تصميمها على تأمين حماية بيئة اقليم روس التابع وانتاركتيكا في مجموعها حماية تامة . فنيوزيلندا ملتزمة التزاما عميقا بالمبدأ المتجسد في معاهدة انتاركتيكا والقائل بان " ينزل الى الأبد استخدام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مقصورا على الأغراض السلمية " (١) .

ثانيا - انتاركتيكاالاطار الجغرافي

- ٣- ان انتاركتيكا ونيوزيلندا جارتان قريتان جدا من الناحية الجغرافية ، فجزر نيوزيلندا الواقعة في أقصى جنوبها تبعد بحوالى ٦٠٠ كيلومتر من أقرب نقطة في اقليم روس التابع ، مما يجعل انتاركتيكا أقرب كتلة أرضية من نيوزيلندا ، أقرب حتى من استراليا أقرب جارة لنا .
- ٤- وهناك أيضا صلة جيولوجية وثيقة بين نيوزيلندا واقليم روس التابع . فقد أثبت التاريخ الجيولوجي لانتاركتيكا وجود القارة العظمى غوندوانا وأن منطقة انتاركتيكا الواقعة جنوب نيوزيلندا كانت في يوم ما متصلة فعلا بنيوزيلندا الحالية .

(١) الأمم المتحدة ، مجموعة المعاهدات ، المجلد ٤٠٢ ، العدد رقم ٥٧٧٨ .

٥- وتتألف منطقة أنتاركتيكا من قارة حولها محيط متصل، وتمتد تأثيرها الفيزيائي والبيولوجي إلى خط الاستواء وإلى ما بعده، وفي شكل تيارات هوائية ومائية باردة وحياسة بحرية وطائرة مهاجرة. ويشكل المحيط الجنوبي مساحة متصلة عريضة من المحيط تبلغ ٣٦ مليون كيلومتر مربع، وتقع حدوده الجنوبية بين خطي العرض ٤٧ درجة جنوباً و ٦٣ درجة جنوباً، حيث تتلاقى المياه السطحية الباردة الآتية من الجنوب مع المياه الدافئة الآتية من الشمال.

٦- كما يمد جليد البحر والجبال الجليدية الوجود الفيزيائي للقارة شمالاً، فخلال الشتاء يتجمد سطح البحر فيشكل حزاماً من الكتل الجليدية يصل عرضه إلى ١٧٠٠ كيلومتر وبالرغم من أن ٨٥ في المائة من هذا الجليد يذوب خلال الصيف فإن مرور السفن إلى أنتاركتيكا غالباً ما يعوقه جليد البحر. وأحياناً ما يتجاوز طول الجبال الجليدية المنفصلة في أغلب الأحيان من الأجراف الجليدية ١٠٠ كيلومتر، وقد شوهدت على مسافة تتجاوز ٣٠٠ كيلومتر من ساحل أنتاركتيكا.

٧- وتبلغ مساحة أنتاركتيكا ١٤ مليون كيلومتر مربع وهي مغطاة بكاملها تقريباً بالجليد الذي يتجاوز متوسط سمكه ٣٠٠٠ متر. وسلسلة الجبال الطويلة الممتدة عبر القارة قاسمة الصفيحة الجليدية القارية، ويبلغ طولها ٤٠٠٠ كيلومتر، من أطول سلاسل الجبال على الأرض، وهي تتضمن قمماً كثيرة أعلى من ٤٠٠٠ متر، منها جبل كيركباتريك (٤٥٢٨ متراً) في إقليم روس التابع. والجليد يغطي جزئياً الكثير من السلسلة ويدفن كلياً حوالي ١٠٠٠ كيلومتر منها.

٨- والغطاء الجليدي يحد من الصخور المكشوفة إلى حوالي ٢ في المائة من المساحة الكلية. ويقع حوالي نصف هذه المساحة المكشوفة في إقليم روس التابع وتقع أكبر منطقة وحيدة "خالية من الجليد" في فيكتوريا لاند الجنوبية على بعد ١٠٠ كيلومتر من قاعدة سكوت النيوزيلندية. وهذه المنطقة، المعروفة باسم "الوديان الجافة"، تتألف من ثلاثة نظم وديان متجمدة كبيرة تحتوى على حوالي ٢٥٠٠ كيلومتر مربع من الصخور المكشوفة والركام الجليدي والترية. وتساهم في بيئة هذه المنطقة الفريدة عدة بحيرات مغطاة بالجليد في قاعها مياه مالحة تدفئها الشمس.

٩- وتتألف الأجراف الجليدية "الدائمة" حول القارة من جليد وثليج يتراوح سمكها بين ١٠٠ و ١٧٠٠ متر. وتغذيها السنة جليدية تمتد نازلة من الصفيحة الجليدية القارية كما يغذيها الثلج المتساقط ومياه البحر المتجمدة في قاعدتها. وجرف روس الجليدي هو أكبرها، إذ يبلغ حوالي ضعف مساحة نيوزيلندا.

١٠ - والوصول الى الساحل، باستثناء جزء صغير جدا منه ليس سهلا . والشواطئ الرملية نادرة . ويقع جزء كبير من هذه المواقع التي يمكن الوصول اليها في اقليم روس التابع على امتداد سواحل فيكتوريا لاند وجزيرة روس .

المناخ

١١ - يتفاوت المتوسط السنوي لدرجة حرارة الجو بين - ٣ درجة مئوية و - ٢٢ درجة مئوية حول الساحل، و - ٥٦ درجة مئوية في الداخل . وقد سجلت أبرد درجة حرارة في الشتاء، ٨٩٦- درجة مئوية في تموز/يوليه ١٩٨٣، في حين أن أدنى درجة حرارة في الصيف قد تكون الدرجة التي قيس في محطة فاندالتا التابعة لنيوزيلندا في الوديان الجافة في شهر كانون الثاني /يناير ١٩٧٤ والتي بلغت + ١٥.٠ درجة مئوية .

١٢ - وتتولد رياح قوية من العواصف الحلزونية المتكررة التي تعبر القارة من غربها إلى شرقها . وتتجاوز المتوسط السنوي لسرعة الرياح ٢٠ عقدة في بعض المواقع .

١٣ - والتساقط منخفض في داخل القارة ولكنه أعلى قرب الساحل وفي البحر . ويبلغ متوسط التراكم الصافي ١٥٠ مليمترا في القارة كلها وفي الجراف الجليدية . ويتساقط أغلب التساقط كثلج ولكن رذاذ البحر المتجمد الذي تذروه الرياح أو الثلج الذي تأتي به الرياح شائعان أيضا .

١٤ - وبالرغم من هذه الأحوال الباردة الشبيهة بالصحراء يحدث بالفعل ذوبان محدود في بعض المناطق خلال الصيف وخلال كانون الأول /ديسمبر، وفي شهر كانون الثاني /يناير تصبح الوديان الجافة في اقليم روس التابع من أكثر مناطق أنتاركتيكا رطوبة . فتتدفق الجداول وتفقد البحيرات بعض غطاءها الجليدي . وساحل أنتاركتيكا أكثر اعتدالا خلال الصيف من كثير من المناطق في كندا أو شمال الولايات المتحدة أو أوروبا خلال فصل الشتاء الشمالي .

النظام الايكولوجي

١٥ - الحياة على اليابسة محدودة جدا وبطيئة النمو في الأحوال الباردة العاصفة الجافة وظلام الشتاء . وأكبر حيوان برى هو دبابة صغيرة لا تطير طولها ٣ ملليمترات والنباتات قليلة متباعدة تشمل الأشنة والطحالب والحزازات والفطريات والنباتات المجهرية ولا يوجد إلا نوعان محليان من النباتات المزهرة .

١٦ - أما النظام الايكولوجي البحري فيتضمن أيضا أنواعا قليلة نسبيا، تتراوح بين البكتريا والعوالق النباتية والفقمة والبنغوين والحيتان الكبيرة التي كانت كثيرة يوما ما . ومن المهم بصفة

خاصة من الناحية العلمية التكيفات البيولوجية الفريدة التي حدثت في بعض الأنواع لمواجهة قسوة البيئة . وأعداد الكائنات تميل الى الارتفاع نسبيا بسبب تدفق المياه الغنية بالمغذيات وطول ساعات ضوء الشمس في الصيف .

١٧- وتوجد في مياه انتاركتيكا عدة أنواع من العوالق الحيوانية اليوفوزيت (قشريات صغيرة شبيهة بالقريدس تعرف عادة باسم الكريل) ، تتغذى على العوالق النباتية وتوفر بدورها الغذاء للبنغوين والحيوانات والطيور البحرية والسماك والحبار والفقمات والحيتان والكريل الوفير هو الصلة الرئيسية ، وربما الأساسية ، بين النباتات البسيطة وأكلات اللحوم الدنيا ، الأمر الذي يجعل امكانات قلة مناعة النظام الايكولوجي أمام سوء ادارة الانسان أو تدخله أكبر منها في حالة أغلب النظم الايكولوجية البحرية الاخرى .

ثالثا - الاستكشاف

١٨ - كان وجود كتلة برية جنوبية كبيرة محل مناقشة لعدة قرون ترجع الى الفلاسفة الاغريقين واساطير بولينيزيا . ولكن أول رحلة مسجلة في المناطق التي تقع جنوب خط العرض ٦٠ درجة ترجع الى أكثر قليلا من ٢٠٠ سنة كما أن أول مرة وضع الانسان فيها قدمه على القارة كانت منذ أقل من ١٠٠ سنة .

١٩ - وتاريخ استكشاف أنتاركتيكا معاصر لاستكشاف نيوزيلندا نفسها والاستيطان فيها ، وليس من قبيل الصدفة أن نيوزيلندا قد لعبت دورا رئيسيا في استكشاف أنتاركتيكا .

٢٠ - فقد ظن تاسمان ، وهو مستكشف كان بوّده اكتشاف أنتاركتيكا ، أن اكتشافه لنيوزيلندا في عام ١٦٤٢ هو اكتشاف للأرض الجنوبية المجهولة . وغامركوك ، على اثر إعادة اكتشافه لنيوزيلندا في عام ١٧٦٩ ، بالابحار جنوبا في الفترة ١٧٧٢-١٧٧٥ وأبحر مرتين حول الأرض في منطقة أنتاركتيكا ابتداء من قواعد في نيوزيلندا . وبعد ذلك بخمسة وأربعين عاما ، أبصر بلينغهاوسن ، الذي قضى هو أيضا وقتا في مياه نيوزيلندا خلال رحلاته الجنوبية ، ما يعرف الآن باسم ساحل الأميرة راغنهيلد .

٢١ - وأصبح التوقف في نيوزيلندا عادة من السلسلة التي تلتها من مستكشفي أنتاركتيكا في القرن التاسع عشر . وكان من بينهم دوفيل في الفترة ١٨٣٧-١٨٤٠ ؛ وبالييني في الفترة ١٨٣٨-١٨٣٩ ؛ وويلكيس في الفترة ١٨٣٩-١٨٤٠ ؛ وروس في الفترة ١٨٤٠-١٨٤٣ .

٢٢ - واكتشف روس منطقة في أنتاركتيكا أصبحت ذات أهمية خاصة بالنسبة لنيوزيلندا وسُميت باسمه ، هي اقليم روس التابع .

٢٣ - وقد قدمت نيوزيلندا مساعدة كبيرة الى بعثتي سكوت في الفترتين ١٩٠١-١٩٠٤ و ١٩١٠-١٩١٣ ، والى بعثة شاكلتون في الفترة ١٩٠٧-١٩٠٩ وبعثته التي عبرت القارة في الفترة ١٩١٤-١٩١٧ . وقد أبدى النيوزيلنديون اهتماما كبيرا بهذه البعثات ورافق علماء وبحارة نيوزيلنديون هذه الرحلات الى أنتاركتيكا .

٢٤ - وقد أنشأت حكومة نيوزيلندا مرصدا مغناطيسيا في كرايست تشرتش في عام ١٩٠٠ ، لكي تستخدمه بعثات أنتاركتيكا لتوحيد أجهزة القياس وفحص البيانات التي حصلت عليها من أنتاركتيكا بشأن الجاذبية المغناطيسية والشفق . ولقد استخدم مستكشفو أنتاركتيكا هذا المرصد كثيرا بعد ذلك .

٢٥ - وفي عام ١٩٠٣ تبرعت حكومة نيوزيلندا بأموال لتغطية نفقات سفن اغاثة سكوت وكذلك لبعثة أنتاركتيكا التي ترأسها شاكلتون في الفترة ١٩٠٧-١٩٠٩ . وبالإضافة الى ذلك وفرت نيوزيلندا قاعدة للتحضير للبعثة وكذلك لجرسفينة شاكلتون الى الجليد.

٢٦ - وطبعت حكومة نيوزيلندا فوق ٢٤٠٠٠ طابع " بريد عالمي " الكلمات " أراضي الملك اذ وارد السابع " . وأعطى رئيس الوزراء السير جوزيف وورد التي شاكلتون عددا من الطوابع ، تركت في اسطوانة من النحاس الاصفر عند خط العرض ٨٨ درجة جنوبا وخط الطول ١٦٢ درجة شرقا مع علم الملك .

٢٧ - كما أخذ سكوت في البعثة التي قام بها في عام ١٩١٠ الى أنتاركتيكا عددا من الطوابع البريدية الجارية لنيوزيلندا ، التي كان مطبوعا عليها الكلمات " فيكتوريا لاند " وقد غطت الصحف النيوزيلندية تغطية شاملة البعثات الى أنتاركتيكا ، وعند ما فشل سكوت في العودة من بعثته الثانية بعد الوصول الى القطب كان ثمة احساس بفقد مستكشف نيوزيلندي .

٢٨ - وعلى مدى السنين أصبحت مدينة نيوزيلندا الجنوبية كرايست تشرتش وميناؤها لايتلتون بوابة رئيسية الى أنتاركتيكا ، توفر نقطة ابتداء لبعثات أنتاركتيكا الداخلية في القارة من خلال بحر روس . وهذا الدور مستمر اليوم وان كان الرحالة العصريون الى أنتاركتيكا من نيوزيلندا عادة ما يذهبون اليها في طائرة نفاثة بدلا من السفن الشراعية المستعملة في العصر " البطولي " .

٢٩ - ونيوزيلندا تاريخ جافل بالترحيب بمستكشفي أنتاركتيكا ، وبإنشاء محطات علمية دائمة بموجب معاهدة أنتاركتيكا وما ترتب على ذلك من حاجة لدعم منظم شامل بالامدادات وتوفير سبل المواصلات، كانت نيوزيلندا على استعداد لاتاحة موانئها ومرافقها الأخرى لمساعدة البرامج العلمية التي تقوم بها الدول الأخرى . ولهذا الغرض يوجد اتفاق ثنائي بين نيوزيلندا والولايات المتحدة وآخر بين نيوزيلندا وجمهورية ألمانيا الاتحادية . وهذان الاتفاقان يمنحان حقوق المرور العابرة والتسهيلات ذات الصلة ويتيحان التعاون والتنسيق في برامج البحث العلمي والدعم بالامدادات وسبل المواصلات .

٣٠ - وبهذه الطريقة يسر نيوزيلندا التعاون مع البلدان النشطة فعلا في أنتاركتيكا سواء على الجليد أو في تقديم التسهيلات بمدن نيوزيلندا وموانئها . وكذلك التعاون لتسهيل تنمية الاهتمام بأنتاركتيكا باشتراك علماء من بلدان ليست نشطة بعد في المنطقة في برنامج بحوث أنتاركتيكا لنيوزيلندا . وفي هذا الشأن ، دعي على مدى

السنوات الخمس الماضية علماء من أوروغواي وإيطاليا والبرازيل وبيرو والصين للاشتراك في برنامج نيوزيلندا استجابة لطلبات وردت من المنظمات العلمية الوطنية المختصة .

رابعاً - سيادة نيوزيلندا في أنتاركتيكا

٣١ - أرسيت سيادة نيوزيلندا على إقليم روس التابع في عام ١٩٢٣ . فأسند أمر مجلسي صدر في ٣٠ تموز/يوليه ١٩٢٣ الى الحاكم العام لنيوزيلندا سلطات تنفيذية وتشريعية بصدد إقليم روس التابع وعرف حدوده بأنها جميع الجزر والأراضي الواقعة في أنتاركتيكا بين خط الطول ١٦٠ شرقاً وخط العرض ١٥٠ غرباً . ومن ثم تشمل أراضي نيوزيلندا في أنتاركتيكا جرف روس الجليدي وجزر باليني وجزيرة سكوت والجزر المجاورة والكتلة البرية بين خطي الطول هذين الى نقطة التقائهما في القطب الجنوبي .

٣٢ - وعملاً بهذا الأمر المجلسي ، وضع حاكم إقليم روس التابع ، في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٣ ، تنظيمات بشأن الإقليم ، أثرها اعتماد كل قوانين برلمان نيوزيلندا المقبلة قانوناً لإقليم روس في حدود انطباقها على الأحوال في الإقليم .

٣٣ - وجاء ما يلي في الترخيصات الحكومية وما يرتبط بها من الصكوك الامتيازية لنيوزيلندا التي تصف مملكة نيوزيلندا وتنشئ مكتب الحاكم العام لنيوزيلندا :

[" ان صاحبة الجلالة ملكة نيوزيلندا] بمقتضى هذا تنشئ وتأمّر وتعلن بوجود حاكم عام وقائد عام في مملكتنا نيوزيلندا وعليها ، بما في ذلك جزر كوك ونيو وتوكيلا ومنطقة روس التابعة لنا ، يكون ممثلنا في مملكتنا المذكورة نيوزيلندا وتكون له الاختصاصات والسلطات الممنوحة له بموجب هذه الترخيصات من أن يمارسها "

٣٤ - وقد مارست نيوزيلندا ولايتها في منطقة روس التابعة منذ اعلان السيادة الإقليمية رسمياً في ١٩٢٣ . وزار الحاكم الإداري النيوزيلندي لمنطقة روس هذه المنطقة في عام ١٩٢٣ ، وقام بالتالي أثناء هذه الرحلات بحماية رسوم الترخيص من سفن صيد الحيتان الأجنبية العاملة في المياه الإقليمية لمنطقة روس التابعة .

٣٥ - وتقع تحت طائلة قانون نيوزيلندا الجنائي الأعمال الإجرامية المرتكبة في منطقة روس التابعة . وتتمتع محاكم نيوزيلندا بالاختصاص في مثل هذه الأعمال الإجرامية اذا ارتكبها أي شخص في المنطقة . وبموجب قانون الجنسية النيوزيلندي ، يعتبر أي

شخص يولد في منطقة روس التابعة لمواطننا في نيوزيلندا . وهناك نص آخر في القانون النيوزيلندي بإنشاء منطقة اقتصادية خالصة فيما وراء الحد الخارجي للبحر الاقليمي لمنطقة روس التابعة .

٣٦ - ومنذ عام ١٩٥٧ ونيوزيلندا تحتفظ بقاعدة في جزيرة روس . وظل العلماء وموظفي الدعم المشتركين في برنامج البحث النيوزيلندي في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) يشغلون قاعدة سكوت باستمرار طوال ٢٧ عاما . وقامت نيوزيلندا أيضا بتشغيل محطتين أخريين هما محطة هاليت (بالاشتراك مع الولايات المتحدة) في رأس هاليت (وقد أغلقت الآن) والاخرى هي محطة فاندا في الأودية الجافة .

برنامج نيوزيلندا للبحث العلمي

٣٧ - بدأ برنامج نيوزيلندا للبحث العلمي في عام ١٩٦٥ . وتضع لجنة أبحاث منطقة روس التابعة للبرنامج السنوي . وتتألف هذه اللجنة من ممثلي الإدارات الحكومية والوكالات غير الحكومية والتخصصات العلمية التي لديها اهتمامات أنتاركتيكية وهي مسؤولة أمام وزير العلم والتكنولوجيا . وتقع المسؤولية عن تنفيذ البرنامج والدعم السوقي على شعبة أنتاركتيكا في إدارة البحث العلمي والصناعي .

٣٨ - وسوف يحال تقرير نيوزيلندا لعام ١٩٨٣ ، الى اللجنة العلمية لأبحاث القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) وبيان ١٩٨٣ عن أنشطة نيوزيلندا المخططة في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) للفترة ١٩٨٣-١٩٨٤ الى الأمين العام تحت خطاب احالة منفصل الى جانب ثبت منشورات برنامج نيوزيلندا للبحث الانتاركتيكي (أربعة مجلدات) (٢) .

٣٩ - ويشترك في العادة حتى ٢١٠ شخصا من نيوزيلندا في برنامج نيوزيلندا خلال فصل الصيف ، سواء في اجراء الدراسات العلمية أو في توفير تسهيلات الدعم . ويقضي حتى ١٢ موظفا فصل الشتاء في قاعدة سكوت لمواصلة بعض الملاحظات العلمية المستمرة الهامة . ويشترك في العادة حوالي ٨٠-٩٠ نيوزيلنديا في برامج بلدان أخرى في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) .

(٢) تتاح المعلومات التكميلية للاطلاع عليها بناء على طلب موجه الى مكتب وكيل الأمين العام للشؤون السياسية وشؤون مجلس الأمن في الأمانة العامة .

٤٠ - ويركز برنامج نيوزيلندا العالمي على دراسات الطبقة العليا من الغلاف الجوى في قاعدة سكوت وعلى علوم الأرصاد الجوية وعلوم المياه وعلوم الجليديات في محطة فاندرا وعلى علوم الأرض والأحياء في المعسكرات المقامة بعيدا عن هاتين المحطتين . ويساهم علماء نيوزيلندا مساهمة كبيرة في رصد المعرفة الذى يقوم المجتمع العلمي الدولي بتجميعه في صدد القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) . ومن بين الانجازات البارزة ما يلي :

(أ) رسم الخرائط الطبوغرافية والجيولوجية لمعظم منطقة روس التابعة (وتبلغ مساحتها ٧٧٠ . ٠٠٠ كيلومتر مربع) ؛

(ب) القيام بأبحاث جيولوجية تفصيلية في مناطق مختارة من المنطقة للحصول على معلومات من التاريخ الجيولوجي للقارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ؛

(ج) اكتشاف قطعة عظم احفورية لقازب من العصر الترياسي وهي تمثل أول سجل عن حياة رباعيات الأقدام في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) وتشبه اكتشافات أخرى في أمريكا الجنوبية وجنوب افريقيا ؛

(د) عدة اكتشافات لنباتات احفورية وأشجار متحجرة وفحم حجرى وكلها تدل على أن المناخ كان أدفاً في عصور ماضية ؛

(هـ) علاقات الترابط في العمر وعناصر التكوين بين كثير من الصخور الانتاركتيكية والصخور المكتشفة في القارات الأخرى في خطوط العرض الجنوبية .

٤١ - وقد ظل المرصد القائم في قاعدة سكوت ، بوصفه أحد المحطات الرئيسية في شبكة المراصد التي توفر معلومات جديدة هامة عن العلاقات بين الشمس والأرض ، يجمع المعلومات باستمرار طوال مدة زادت عن دورتين من دورات البقع الشمسية (٢٢ سنة) . وتشمل الاكتشافات الهامة تعيين ربح شمسية تنقل مجالات مغناطيسية شمسية أقوى الى الأرض حيث تترايط مع المجال المغنطيسي الأرضي في المنطقة المعروفة باسم الغلاف المغنطيسي . وقد تبين أن بعض الأشكال المختلفة من هذا المدخل تؤثر على غلاف الأرض المتأين ومجالها المغناطيسي وتم توجيه الدراسات الأخيرة نحو الصلة المحتملة التي تربط بين هذه التغيرات الشمسية وطقس الأرض .

٤٢ - وقد اكتسب علماء الأحياء النيوزيلنديين قدرا كبيرا من المعرفة عن أشكال الحياة البدائية التي تتواجد في المناطق الضيقة القادرة على تهيئة أسباب الحياة في القطب المتجمد الجنوبي . ووجد أن للطيور وعجول البحر والأسماك تركيبات جسم فريدة

تجعلها تتحمل البيئة غير الطبيعية هناك ، وقد وفّرت دراساتنا بيانات ذات قيمة عظيمة للميدان الأوسع وهو ميدان البيولوجيا والطب الانسانيين . وقد ركّز علماء الأحياء في السنوات الأخيرة مزيداً من الاهتمام على المشاكل البيئية وعلى دراسة النظام الأيكولوجي للمحيط الجنوبي ، وخاصة تحركات أرصدة الأنواع المختلفة ، بما في ذلك القشريات الصغيرة .

٤٣ - وكانت مورفولوجية الطبقة الجليدية من بين أكبر الجوانب للبحث في القارة المتجمدة الجنوبية . وقد جمع علماء الجليد والأرصاد الجوية جهودهم في السنوات الأخيرة بهدف دراسة التاريخ المناخي الحديث والاتجاهات الحالية . وكانت هذه الجهود أكثر اثماراً في قطاعات الوادي الجاف الفريد من فيكتوريا لاند ، حيث اتخذت من محطة فاندال التي أنشئت هناك لهذا الغرض في ١٩٦٨ مقراً لها . وقد ساهم علماء الجيولوجيا وعلماء الكيمياء الجوفية النيوزيلنديون في دراسة المناخ القديم وهي الدراسة التي تم الاضطلاع بكثير من البحث فيها عن طريق اشتراك نيوزيلندا بصورة رئيسية في برامج الحفر العميق التي أجريت مؤخراً في منطقة ماكورد وساوند والوادي الجاف .

٤٤ - واستمر البرنامج النيوزيلندي للأبحاث في أنتاركتيكا في التوسع نطاقاً وحجماً عبر السنوات . وقد حدث تطور هام في أهداف وأساليب البحث . وحصل أكبر تغيير جوهري في التحول من دراسات المراقبة الميدانية ، التي أصبح الجزء الأكبر منها كاملاً ، إلى التحقيقات في الظواهر الطبيعية الأدق والعمليات الكبيرة التي تؤثر على الغلاف الجوي وفي الجليد وفي المحيط الجنوبي ، وكلها لها آثار عالمية رئيسية . ولا تزال عمليات الملاحظة الروتينية والمشاريع الصغيرة المستقلة تجري غير أن التشديد أصبح ينصبّ على الجهود المتعددة التخصصات والجهود الدولية الطويلة الأجل حيث يضم علماء نيوزيلندا مواهبهم إلى مواهب علماء من بلدان عديدة أخرى .

٤٥ - وفي فترة الخمس والعشرين سنة ١٩٥٧-١٩٨٢ ، قدم البرنامج النيوزيلندي في القارة المتجمدة الجنوبية عدة مئات من آلاف " الكلمات " إلى مراكز جمع البيانات في العالم ونشرت للنيوزيلنديين ١٤٨٤ ورقة في المجلات العلمية المرموقة في كل أنحاء العالم . وهذا الانجاز جعل نيوزيلندا تحتل المرتبة الثالثة في انتاج المعلومات العلمية بين جميع البلدان التي تجري أبحاثاً في القارة المتجمدة الجنوبية .

الآثار البيئية للبرنامج العلمي النيوزيلندي

٤٦ - من الواضح ان بيئة القارة المتجمدة الجنوبية شديدة الحساسية في مواقع بتأثير الانسان وان حمايتها تتطلب تنظيماً دقيقاً للنشاط الانساني . واستجابة لهذا الوضع ، اخذت نيوزيلندا بقيود للحماية البيئية فرضتها على انشطتها العلمية والانشطة الاخرى . وتطبق هذه التدابير ، بل وتتجاوز في العديد من الحالات ، المعايير المحددة في " مدونة قواعد السلوك للبعثات الاستكشافية وانشطة المحطات في القارة الجنوبية المتجمدة " الملحقة بمعاهدة انتاركتيكا ، وهي المعايير المعتمدة في التوصية الثامنة - ٢ .

٤٧ - ويوفر التدريب السابق للموسم المقدم الى الموظفين اذراكا لجميع جوانب الحماية البيئية . ففي داخل القارة المتجمدة الجنوبية تدار قاعدة سكوت ومحطة فاندانا وفقاً لقواعد الآثار الادنى . من ذلك ان النفايات في قاعدة سكوت اما ان تعاد الى نيوزيلندا لاعادة تدويرها او ، اذا كانت قابلة للتخلص منها ، تحرق في اتون مصمم لهذا الغرض خصيصاً . اما محطة فاندانا في الاودية الجافة من فكتوريا لانه تنطبق فيها اجراءات تشغيل متشددة بصورة خاصة . فالكهرباء للمحطة يزودها مواد يعمل بقوة الرياح والواح شمسية . ولا يسمح للغربان بالتباعد اكثر من ٥٠٠ متر عن المحطة كما ان جميع الفضلات تنقل الى قاعدة سكوت بطائرات الهليكوبتر . وتضمن هذه التدابير ابقاء الآثار المترتبة على اي بحث علمي يجري في فاندانا في ادنى مستوى على الاطلاق مما يحمي بالتالي الطبيعة الفريدة في الاودية الجافة .

٤٨ - وقد تم وضع قيود اضافية بالاقتران ببرنامج الولايات المتحدة للبحث في القارة المتجمدة الجنوبية . وتتصل هذه بالانشطة التي قد يكون لها تأثير على البيئة داخل منطقة ماكورد وساوند . فالتنسيق والادارة من مسؤولية مجلس ادارة وحفظ اراضي ماكورد والذي انشئ عام ١٩٦٧ ويضم ممثلين شعبة انتاركتيكا في نيوزيلندا والمؤسسة العلمية القومية في الولايات المتحدة وسلاح بحرية الولايات المتحدة . ويقوم المجلس مثالا على التعاون الوثيق بين الولايات المتحدة ونيوزيلندا في تنفيذ البرامج العلمية وتسيير الامور التي تهم الطرفين والمتعلقة ببيئة القارة المتجمدة الجنوبية .

٤٩ - وقد نفذ المجلس التصنيفات التي وضعت لاستعمال الاراضي والتي تشمل المناطق المحيطة مباشرة بمحطة ماكورد وقاعدة سكوت . وتشمل هذه تحديد مناطق للمجمعات المركزية للمحطة وتعيين مناطق تخصص في المستقبل للتوسع العلمي او الاداري وتعيين المواقع التاريخية والمنشآت العلمية الخارجية . وفي اثناء اواخر الستينات امر المجلس بتنظيف عام لشبه جزيرة هت بوبنت وبرنامج مماثل في منطقة الاودية الجافة . فازيل العديد من تراكمات الاغذية القديمة والمعدات القديمة غير

المستعملة . ونتيجة لذلك أصبحت جميع الأنشطة في تلك المنطقتين تخضع لرقابة متشددة ومنع القاء النفايات هناك أو تغيير شكل الأرض .

جذور معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (معاهدة أنتاركتيكا)

٥٠ - يمكن الرجوع بجذور التعاون العلمي الدولي في القارة المتجمدة الجنوبية الى الأعمال التحضيرية في اوائل الخمسينات للسنة الجيوفيزيائية الدولية التي احتفل بها في ١٩٥٧/١٩٥٨ . وفي نيوزيلندا ، شكلت الجمعية الملكية (وهي الفرع النيوزيلندي للمجلس الدولي للبحوث العلمية) اللجنة الوطنية النيوزيلندية لتنظيم مساهمة نيوزيلندا في السنة .

٥١ - اما نطاق الأعمال العلمية التي اضطلع بها خلال السنة الجيوفيزيائية الدولية علماء من نيوزيلندا في قاعدة سكوت ومحطة هاليت ، فقد اشتملت على الارصاد الجوية ، ودراسة المغناطيسية الأرضية ، ودراسة الشفق بانواعه ، والسبر الراسي للغلاف الجوي العائين ، ودراسة الانهار الجليدية ، والاقيانوغرافيا ، ودراسة الاهتزازات الأرضية ، ودراسة الجاذبية الأرضية ، وقياس درجات حرارة الأرض ، ودراسة قدرة مقاومة الأرض ، ودراسة موجات التشويش اللاسلكية بانواعها .

٥٢ - ولقد كانت السنة الجيوفيزيائية الدولية غير سياسية في مفهومها وتنظيمها وإدارتها ، فقد عمل القدر الذي ولدته تلك السنة من التعاون الدولي في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على التقليل بدرجة كبيرة من المخاوف السياسية التي كانت قائمة أو ناشئة عندئذ لدى البلدان التي لها مصالح في تلك القارة . وعلاوة على ذلك ، رئي ان وجود هذه البلدان في تلك القارة لاغراض علمية ، وفقا لترتيبات مؤقتة تجاهلت مسألة السيادة ، انما يمثل مؤشرا واساسا لوضع نظام سياسي مستقر على اساس دائم .

٥٣ - اما قيام المجلس الدولي للاتحادات العلمية ، في عام ١٩٥٨ ، بانشاء اللجنة الخاصة (العلمية فيما بعد) المعنية بالابحاث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، فقد ارسى اساس مواصلة تنفيذ البرامج العلمية الدولية عقب انتهائ السنة الجيوفيزيائية الدولية .

٥٤ - ومع دنو السنة الجيوفيزيائية الدولية من نهايتها في عام ١٩٥٨ ، جددت الجهود الرامية الى التوصل الى تسوية اكثر دأما للخلافات المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . فقد بادرت الولايات المتحدة بدعوة سائر البلدان التي

اشتركت في تنفيذ البرامج الخاصة بتلك القارة والموضوعة في اطار السنة الجيوفيزيائية الدولية الى حضور مؤتمر لمناقشة هذه المسألة . وقد شملت هذه البلدان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، الأرجنتين ، استراليا ، بلجيكا ، جنوب افريقيا ، شيلي ، فرنسا ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، النرويج ، نيوزيلندا ، اليابان ، وقد عقد المؤتمر في واشنطن في عام ١٩٥٩ حيث تمخض عن معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي وقعت عليها جميع الاطراف المشتركة في ١ كانون الاول / ديسمبر ١٩٥٩ . وقد بدأ سريان هذه المعاهدة في حزيران / يونيه ١٩٦١ بعد ان صادقت عليها حكومات جميع البلدان الموقعة .

سادسا - مجل المعاهدة

مسألة السيادة

٥٥ - كان لاعتماد معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) اثر كبير في تخفيف حدة التوترات السياسية القائمة في ذلك الوقت ، وتقليل امكانية نشوء ما كان ينطوي عليه الموقف القائم عندئذ من خلافات او نزاعات . ويتمثل الانجاز الرئيسي للمعاهدة في الحفاظ على مدى ال ٢٢ سنة الاخيرة على تطبيق نظام مستقر وامن وسلمي في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٥٦ - وكانت المهمة الرئيسية للاطراف المتفاوضة بشأن المعاهدة هي التوصل الى توفيق ، تقبله جميع البلدان المشتركة ، بين المصالح المتضاربة لسبع دول تمارس السيادة ، من ناحية ، هي الأرجنتين واستراليا وشيلي وفرنسا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية والنرويج ونيوزيلندا ولخمسة بلدان ، من ناحية اخرى ، هي اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وبلجيكا وجنوب افريقيا والولايات المتحدة الامريكية واليابان ، التي ابدت الرغبة في القيام بدور نشط في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ولكنها لم تعترف باية سيادة في المنطقة .

٥٧ - وقد ارسيت المعاهدة الاساس لنزع الطابع العسكري عن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ولاجراء الابحاث العلمية فيها دون المساس بالموقف القانوني والسياسي لاي بلد من مسألة السيادة . وقد ساعد على تحقيق هذه الاهداف ما يلي :

(ا) تسوية مبدعة لمسألة السيادة ترد في المادة الرابعة من المعاهدة ؛

(ب) عدد من الشروط المتعلقة بالانشطة المضطلع بها في القارة منها :

١ ' وجود نظام مفصل للاخطار ؛

' ٢ ' اشتراط تقديم التقارير وتبادل البيانات ؛

' ٣ ' وجود اجراءات للتفتيش والتحقق ؛

' ٤ ' وجود نظام للتشاور المستمر .

٥٨ - وتنص التسوية المتعلقة بالسيادة ، الواردة في المادة الرابعة ، على انه ليس في المعاهدة ما يمكن تفسيره على انه :

(ا) تنازل عما سبق تاييده من حقوق في السيادة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) او مطالبات تتعلق بهذه السيادة ؛

(ب) تنازل او انقاص فيما يتصل باى اساس للمطالبة بالسيادة في تلك القارة ؛

(ج) مساس بموقف اى طرف متعاقد فيما يتعلق بتسليمه او بعدم تسليمه بحق اية دولة اخرى او بمطالبتها او باساس مطالبتها بالسيادة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٥٩ - وعلاوة على ذلك ، تنص المادة الرابعة على ان اية اعمال او أنشطة تجرى اثناء سريان هذه المعاهدة لا تمثل اساسا لتأكيد او تعزيز او انكار اية مطالبة تتعلق بالسيادة الاقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ولكن لا يجوز اثناء سريان هذه المعاهدة تأكيد اية مطالبة جديدة ، او توسيع نطاق اية مطالبة قائمة .

٦٠ - وكما سيتضح من هذا الوصف ، فان معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لا تعمل ، كما يزعم احيانا ، على " تجميد " مسألة السيادة او " تركها جانبا " . وعلى العكس من ذلك ، فان المادة الرابعة ، بالتحديد ، تصون وتحمي الموقف القانوني لجميع الاطراف .

نزاع الطابع العسكري

٦١ - تتسم المادة الاولى والمادة الخامسة من المعاهدة ، اللتان تنزعان الطابع العسكري بالكامل عن القارة ، باهمية اساسية بالنسبة لنجاح المعاهدة . فهناك حظر على القيام باية تدابير ذات طابع عسكري ، مثل انشاء القواعد العسكرية والتحصينات ، واجراء المناورات العسكرية ، وكذلك تجربة اى نوع من الاسلحة .

٦٢ - وتحظر المادة الخامسة اجراء اية تفجيرات نووية او التخلص من اية مخلفات مشعة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وبذلك فان هذه القارة هي المنطقة الوحيدة الخالية تماما من الاسلحة النووية في العالم .

٦٣ - كذلك ، فإن المعاهدة تمثل الوسيلة الوحيدة للحد من الاسلحة ، التي يمكن بموجبها القيام باعمال التفتيش والتحقق في الموقع . وضمانا لمراعاة احكام نزع الطابع العسكري ، تضع المعاهدة نظاما لاجراء اعمال التفتيش على الانشطة المضطلع بها في القارة من جانب اطراف المعاهدة . ويجوز اجراء التفتيش من جانب واحد ؛ كما ان المادة السابعة تسمح لاي طرف من الاطراف الاستشارية في المعاهدة بتعيين مراقبين للقيام باعمال التفتيش . ويتمتع اولئك المراقبون بمطلق الحرية في الوصول في اي وقت الى اية منطقة او الى جميع المناطق في القارة . ويجوز القيام بتفتيش جميع المحطات والمنشآت والمعدات الموجودة داخل هذه المناطق ، وجميع السفن والطائرات في مواضع تفريغ او تحميل البضائع او الاشخاص في القارة . كما يؤذن بالقيام في اي وقت بمراقبة جوية فوق اية منطقة او فوق جميع المناطق في القارة .

٦٤ - وتقدم الاحكام المتعلقة بنزع الطابع العسكري الواردة في المعاهدة ضمانا مرضيا لعدم الغفلة عن اي أنشطة عسكرية يضطلع بها . ولقد روعيت هذه الاحكام من جانب جميع الاطراف ، حتى خلال الفترات التي اتسمت بالتوتر الدولي وبما هو اسوأ من ذلك . ومنذ بدء سريان هذه المعاهدة ، جرى القيام باعمال التفتيش على الانشطة والمنشآت في القارة بصورة منتظمة ، حيث لم يتوفر اي دليل على انتهاك احكام المعاهدة .

حرية البحث العلمي

٦٥ - يتسم نظام التعاون الدولي ، المنشأ بموجب المعاهدة في ميدان البحث العلمي ، بأهمية كبرى بالنسبة للمجتمع الدولي بوجه عام .

٦٦ - وتنص المادتان الثانية والثالثة على حرية البحث العلمي في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) وتشجيع التعاون الدولي في مجال البحث العلمي من خلال تبادل المعلومات المتعلقة بالبرامج العلمية ، وتبادل الأفراد العلميين ، وتبادل الملاحظات والنتائج العلمية .

٦٧ - ونظرا لما تتسم به القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) من موقع فريد ، وبيئة خالية من التلوث تقريبا ، ومناخ قاس ، ونظام إيكولوجي بسيط ، فإن هذه القارة تتيح فرصا خاصة للبحث في عدد كبير من الميادين العلمية . وينطوي إجراء مثل هذه الأبحاث على تحمل تكاليف باهظة ومواجهة مشاكل واقعية كبيرة . إلا أنه قد تم الاضطلاع بنطاق واسع من الأنشطة في نطاق واسع من الميادين ، بما في ذلك الأرصاد الجوية ، وفيزياء طبقات الجو العليا ، والاقويانوزانيا ، ودراصة الأنهار الجليدية ، وفيزياء الأشعة الكونية ، والبيولوجيا ، والجيولوجيا ، والجيوفيزياء ، والأبحاث الطبية . ولقد أسهمت هذه البحوث أسهاما كبيرا في معرفة الإنسان بكونها هذا . ويتاح الاطلاع دون فيود على النتائج العلمية في النشرات العلمية ، كما يجري تقديمها عند الاقتضاء إلى المراكز الحالية للبيانات .

٦٨ - ولقد قامت اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) بدور بارز في وضع التدابير المجلطة اعلاه الخاصة بالمعاهدة والرامية إلى حماية بيئة تلك القارة . ورغم أن هذه اللجنة هيئة مستقلة عن حكومات الأطراف الاستشارية ، فإنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بنظام المعاهدة ، كما أنها مصدر أساسي لالتماس المشورة العلمية الدولية فيما يتعلق بالأنشطة الداخلة في نطاق المعاهدة . وتقوم اللجنة المذكورة باستحداث الأنشطة العلمية الدولية والتشجيع على القيام بها والتنسيق بينها لدى البلدان المشتركة في البحوث العلمية الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) . وتنشئ عن هذه اللجنة أفرقة عاملة دائمة في مختلف التخصصات ، تستعرض بصفة دورية الاحتياجات من الأبحاث ، كما تعقد ندوات عن برامج البحوث والدعم الإداري . وتشترك هذه اللجنة حاليا في تنفيذ برنامج البحوث الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) وفي إجراء دراسات عن الجوانب العلمية والبيئية لنظام يكفل تنظيـم استغلال المعادن .

التدابير الرامية الى حماية البيئة

٦٩ - تمثل صيانة وحماية البيئة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أحد الشواغل الرئيسية المستمرة لنظام المعاهدة . فقد أظهرت الأطراف الاستشارية في المعاهدة منذ البداية اهتماما بأثر الانسان علي تلك البيئة ، وبأهمية حماية النباتات والحيوانات في تلك القارة . ولقد سلمت الأطراف المتعاقدة في الاجتماعات الاستشارية الأولى التي عقدت في اطار المعاهدة بالحاجة الملحة الى اتخاذ تدابير ترمي الى حفظ الموارد الحية للمنطقة المشمولة بالمعاهدة وحمايتها من الاتلاف أو التدخل غير الخاضعين للمراقبة من جانب الانسان . ومنذ ذلك الحين ، جرى تناول المسائل البيئية فيما يقرب من ٧٠ من التوصيات الملزمة التي تم التوصل اليها في اجتماعات الأطراف الاستشارية . وتشمل هذه التوصيات بالفعل كل شكل من أشكال تأثير الانسان في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وعلى الرغم من أن الحماية المتوافرة حتى الآن ليست كاملة ، تجرى مواصلة تطوير هذه التوصيات من أجل توسيع نطاق نمط الحماية المقدمة ونوعيتها .

٧٠ - وفي الاجتماع الاستشاري الثالث المعني بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، المعقود في عام ١٩٦٤ ، تم اعتماد التدابير المتفق عليها للحفاظ على الحيوانات والنباتات في القارة . وتحظر هذه التدابير قتل أو أسر الثدييات أو الطيور في تلك القارة . وترمي هذه التدابير ، في جملة أمور ، الى التقليل الى أدنى حد من التدخل الضار بالموائل . كما أنها تحدد المناطق المتمتعة بحماية خاصة ، وتحظر ادخال الأنواع الدخيلة . كما انشئ بموجب هذه التدابير نظام صارم لاصدار التصاريح في الحالات الاستثنائية (جمع العينات العلمية مثلا) ، الى جانب اشتراط الابلاغ عن تلك الحالات .

٧١ - وقد استكملت التدابير المتفق عليها بتحديد عدد آخر من المناطق المتمتعة بحماية خاصة ، التي يحظر فيها جمع النباتات والحيوانات ، والتي يخضع الوصول اليها لرقابة صارمة الا في حالات " الاغراض العلمية القهرية " التي يجوز فيها اصدار تصاريح . وتقع ثلاث من هذه المناطق في اقليم روس التابع .

٧٢ - كما يتضمن نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) نصا من أجل تخصيص مناطق تستخدم في أغراض برامج البحوث العلمية فقط بوصفها مواقع ذات أهمية علمية خاصة . وتقع أربعة من هذه المواقع في اقليم روس التابع ويجرى النظر حاليا في موقعين آخرين .

٧٣ - واعتمدت أيضا توصيات لتنظيم الأثر البيئي للقواعد والرحلات الاستكشافية العلمية (التوصية ٢/٨) والسياحة . ويرد في التوصية ٢/١٠ " بيان بالمارسبات المقبولة " التي تطبق على السياحة والرحلات الاستكشافية غير الحكومية . وهي توفر لزوار القارة إرشادات أساسية عن المسائل المتعلقة بالبيئة . وتنص التوصية ٣/١٢ على إجراء فحص دقيق لما لأنشطة البحوث والأنشطة المتعلقة بالسوقيات من أثر على البيئة .

٧٤ - وهناك مناطق في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) تبلغ مساحتها الاجمالية ٥٠٠ كيلومتر مربع ، مشمولة بالحماية بسبب أهميتها العلمية وتفرد هـا أو ندرتها وهي توفر الحماية لمستعمرات تكاثر الطيور والثدييات . وتتضمن المناطق المحجوزة الأخرى مساحات لها صفة عامة من حيث القيمة الايكولوجية ، والتاريخ الجيولوجي ، والمناظر الطبيعية ، والبيئتين النباتية والبحرية .

٧٥ - وتقوم اللجنة العلمية المعنية بالأبحاث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) هي ولجانها الوطنية بأبقاء قضية توسيع المناطق المتمتعة بحماية خاصة والمواقع ذات الأهمية العلمية الخاصة قيد الاستعراض المستمر .

٧٦ - وفي عام ١٩٧٢ ، استجابت الأطراف الاستشارية للقلق السائد ازاء تعرض فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) للخطر اذا ما تجدد صيد الفقمة في تلك القارة . ولذلك ، أبرمت اتفاقية حفظ فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) التي تحظر صيد فقمة روس وفقمة الفيل الجنوبية والفقمة الفرائية الجنوبية ، وتحدد الحصص التي تصاد من الفقمة آكلة السرطان وفقمة الفهد وفقمة ويدل . وتنص على انشاء نظام للتفتيش في حالة بدء صيد الفقمة للأغراض التجارية .

مدة المعاهدة

٧٧ - تفسر المادة الثانية عشرة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) أحيانا تفسيرا خاطئا على أنها تنص على انتهاء مدة المعاهدة في عام ١٩٩١ . ولا تتضمن المعاهدة مثل هذا التاريخ للانتهاء .

٧٨ - وتنص المادة الثانية عشرة على أنه يجوز ، بعد ٣٠ سنة ، اعتماد تعديلات في المعاهدة في مؤتمر استعراضي تعقده الأطراف ، وذلك بأغلبية الحاضرين في المؤتمر ، بما فيها أغلبية الأطراف الأصلية النشطة . وإذا لم يبدأ سريان مثل هذا التعديل خلال فترة سنتين من اعتماده من قبل جميع هذه الأطراف ، جاز لأي طرف

من الأطراف في أى وقت ان ينسحب من المعاهدة ويصبح هذا الانسحاب ساريا بعد سنتين آخرين . وعلى ذلك فان هناك امكانية ، في اطار أحكام الاتفاقية ، لانسحاب طرف أو أكثر بعد ٣٤ عاما من بدء سريان المعاهدة أى في عام ١٩٩٥ . وتشير التجربة حتى الآن الى أن امكانية حدوث ذلك طفيفة للغاية بالفعل .

العضوية

٧٩ - تضم معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) حاليا ٣١ طرفا . وعند بدء سريان المعاهدة في عام ١٩٦١ كان هناك ١٢ طرفا - الموقعون الأصليون وهم اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والارجنتين وأستراليا وبلجيكا وجنوب افريقيا وشيلي وفرنسا والمملكة المتحدة والنرويج ونيوزيلندا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان - ومنذ ذلك الوقت ، انضمت ١٩ دولة الى المعاهدة ، بينها ١٠ دول انضمت منذ عام ١٩٨٠ . والدول المنضمة هي : اسبانيا ، وألمانيا (جمهورية - الاتحادية) ، وأوروغواي ، وإيطاليا ، وبابوا غينيا الجديدة ، والبرازيل ، وبلغاريا ، وبولندا ، وبيرو ، وتشيكوسلوفاكيا ، والجمهورية الديمقراطية الألمانية ، والدانمرك ، ورومانيا ، والسويد ، والصين ، وفنلندا ، والهند ، وهنغاريا ، وهولندا .

٨٠ - والمعاهدة نظام مفتوح . ويتم الاعتراف بمزاياها بصورة متزايدة كما يتضح من تزايد عدد الدول التي أصبحت أطرافا فيها خلال السنوات الأخيرة .

المركز الاستشاري

٨١ - تنص المادة التاسعة على أنه يجوز أن يشارك في الاجتماعات الاستشارية أى بلد ينضم للمعاهدة ويظهر اهتمامه بالقارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) " باضطلاع بنشاط بحثي علمي كبير فيها ، كانشاء محطة علمية بها أو ايفاد بعثة علمية اليها " . وقد حصلت أربعة بلدان على المركز الاستشاري خلال السنوات الأخيرة وهي بولندا في عام ١٩٧٧ ، وجمهورية ألمانيا الاتحادية في عام ١٩٨١ ، والهند والبرازيل في عام ١٩٨٣ .

٨٢ - وقد وجه بعض النقد للتمييز بين الأطراف الاستشارية والأطراف الأخرى في المعاهدة . ومع ذلك ، ترى نيوزيلندا أن المركز الاستشاري المنصوص عليه في المادة التاسعة من المعاهدة يقوم على تمييز صحيح - فأى طرف يبدأ برنامجا للبحث العلمي في القارة يتحمل مجموعة كبيرة من المسؤوليات العملية والمالية والقانونية فيما يتعلق بأنشطته في القارة . ويستلزم النهوض الفعال بتلك المسؤوليات التشاور

والتعاون المنتظمين مع البلدان الأخرى التي تقوم بأنشطة مماثلة وهذا هو الغرض الأصلي للاجتماعات الاستشارية .

٨٣ - وتنص المعاهدة على عقد الاجتماعات الاستشارية على فترات زمنية مناسبة للتشاور في التدابير التي تتخذ لتعزيز مبادئ المعاهدة وأهدافها ، بما في ذلك التدابير المتعلقة بما يلي :

(أ) استخدام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الأغراض السلمية وحدها ؛

(ب) تيسير البحث العلمي في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛

(ج) تيسير التعاون العلمي الدولي في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛

(د) تيسير ممارسة حقوق التفتيش المنصوص عليها في المادة السابعة من المعاهدة ؛

(هـ) المسائل المتصلة بممارسة الولاية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛

(و) صون وحفظ الموارد الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٨٤ - ومن المعقول أن يكون للبلدان التي تعهدت بالتزامات عملية رئيسية في المنطقة دور أكثر ايجابية في المشاورات المتعلقة بتنسيق الأنشطة في إطار المعاهدة . ولا تنفرد المعاهدة بهذا المبدأ إذ يمكن أن نجده في كثير من الاتفاقات وفي ممارسة منظمات دولية كثيرة بعضها داخل منظومة الأمم المتحدة .

٨٥ - وقد استجاب نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) للاهتمام المتزايد بالقارة باتاحة الفرصة لمشاركة جميع أطراف المعاهدة في الاجتماعات الاستشارية . ونظرا لأن التصويت لا يتم في الاجتماعات الاستشارية ، فإن التمييز بين الأطراف الاستشارية وغيرها ليس مهما بالقدر الذي يصور به أحيانا . وعلى ذلك ، فإن بوسع أي دولة مهتمة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بمجرد اتخاذ الاجراء البسيط المتمثل في الانضمام الى المعاهدة ، ان تتمتع بحق المشاركة في الاجتماعات الاستشارية وترى بنفسها أن عمل نظام المعاهدة يخدم بالفعل البشرية بأسرها .

آلية المعاهدة

٨٦ - ليس للمعاهدة أمانة ولا مقر دائم ولا جهاز إداري . وتقع مسؤولية تنظيم الاجتماعات على البلد المضيف لأي اجتماع معين ، ويتم نقل المسؤولية في وقت مناسب في فترات ما بين الاجتماعات إلى البلد المضيف للاجتماع التالي . ويتوقف تحديد مكان الانعقاد ، إلى حد كبير ، على من يحل عليه الدور من بين الأطراف الاستشارية .

٨٧ - وتتم إدارة الاجتماعات الاستشارية بطريقة منظمة بمساعدة الاجتماعات التحضيرية التي تعقد قبلها بوقت كاف كيما تقوم ، أولاً بوضع جدول الأعمال في صورته النهائية ، وثانياً ، باتاحة فرصة لاجراء مناقشات مبدئية عن القضايا الرئيسية .

٨٨ - ورغم ان الاجتماعات ليست مفتوحة للجمهور ، فانه يتم نشر تقرير عن كل اجتماع استشاري . ولا يحتفظ بمحاضر موجزة للمناقشات . وينتقد نظام المعاهدة أحياناً على أنه ليس مفتوحاً بالقدر الكافي . ومع ذلك ، وكما أشير إليه أعلاه ، فان العملية الاستشارية مفتوحة حالياً لأي دولة تكون مستعدة لقبول معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

التوصيات الصادرة في إطار المعاهدة

٨٩ - تكون المقررات المتخذة في الاجتماعات الاستشارية عادة في شكل توصيات للحكومات الأعضاء تتخذ بتوافق الآراء . وتخضع التوصيات لموافقة الحكومات الأعضاء قبل أن تصبح ملزمة قانوناً .

٩٠ - ومنذ عام ١٩٦١ ، اعتمدت الأطراف الاستشارية ما يزيد على ١٣٠ توصية . وهي تتعلق بمجموعة عريضة من الموضوعات بينها : تبادل المعلومات ؛ وتبادل العلماء ، وصون المواقع التاريخية ؛ وحفظ النباتات والحيوانات ؛ وأثر الانسان على بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛ وتحديد المناطق التي تتمتع بحماية خاصة والمواقع التي لها أهمية علمية خاصة ؛ ووضع المبادئ التوجيهية للسواح والرحلات الاستكشافية الخاصة ؛ والسوقيات والموارد البحرية والمعدنية ؛ وصيد الفقمه من البحار المفتوحة .

سابعا - الموارد

٩١ - لا تتناول معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) القضايا المتعلقة بموارد القارة والبحار المحيطة بها . ففي عام ١٩٦١ كانت امكانية استغلال موارد القارة تعد امكانية بعيدة وغير مؤكدة الى حد كبير . ومع ذلك ، فان المادة التاسعة تتضمن اشارة الى الموارد حيث كان " صون وحفظ الموارد الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) " من بين الموضوعات التي سينظر فيها في الاجتماعات المقبلة .

نظام للموارد الحية

٩٢ - وافقت الأطراف الاستشارية في الاجتماع الاستشاري التاسع لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) الذي عقد في لندن في عام ١٩٧٧ على انه نظرا لدنو استغلال صيد الاسماك للأغراض التجارية من مياه القارة ، فانه يلزم اتخاذ تدابير لحماية الموارد الحية . ووضع نظام حفظ سليم لمنع الافراط في صيد الاسماك وحماية النظام الايكولوجي .

٩٣ - وقد ابرمت اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) في كانبيرا في عام ١٩٨٠ . وقد أنشأت هيئة عهد اليها بوضع تدابير لحفظ جميع فصائل الكائنات الحية في المنطقة وهي تتطلب ان يتم الجني وغيره من الأنشطة وفقا "لمبادئ الحفظ" المعروفة في المادة الثانية .

٩٤ - وتوفر الاتفاقية " نهجا قائما على النظم الايكولوجية " وتعتبر بذلك تطورا جديدا هاما في ادارة الموارد البحرية . وتعتبر مياه القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) نظاما ايكولوجيا واحدا يشمل جميع الموارد البحرية الحية في المنطقة وهي : الاسماك والرخويات والقشريات وسائر الأنواع الأخرى من الكائنات الحية ، بما في ذلك الطيور لذلك يجب على اللجنة ، لدى قيامها بوضع تدابير الحفظ ، الا تقتصر على كفالة الحماية الملائمة للموارد التي يجري اجتثاثها ، بل أيضا حفظ الكائنات الأخرى التي تعتمد على الأنواع المجتثاه .

٩٥ - وتسرى الاتفاقية على الموارد الحية البحرية للقارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) في المنطقة الواقعة جنوب خط عرض ٦٠ درجة جنوبا وعلى الموارد الحية البحرية للقارة في المنطقة الواقعة بين خط العرض هذا ومنطقة الالتقاء الانتاركتيكية ، وهي نقطة الالتقاء التي يرد وصفها في الفقرة الخامسة اعلاه حيث تلتقي المياه الباردة للمحيط الجنوبي مع المياه الشمالية الدافئة .

٩٦ - وقد قررت الأطراف الاستشارية عن قصد ، عند التوصل الى قرارها المتعلق بإنشاء آلية للحفظ ، الا تشمل الاتفاقية النواحي الاقتصادية لأنشطة صيد الأسماك في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ومن ثم فان الاتفاقية لا تمنح أى حق لأى بلد فيما يتعلق بصيد الأسماك في أى مكان من مياه القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) كما انها لا تزعم انها تخصص موارد مصائد الأسماك بين أية مجموعة من البلدان التي تمارس صيد الاسماك بنشاط في تلك المنطقة . ولذلك فان المعاهدة لا تعتبر بأى صورة من الصور محاولة من الأطراف الاستشارية للاستيلاء لأنفسها على الموارد الحية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٩٧ - والانضمام الى الاتفاقية مفتوح لجميع الدول المهتمة بالأنشطة البحثية أو أنشطة الاجتناء فيما يتعلق بالموارد الحية للاقليم . وقد وقع على الاتفاقية ١٤ طرفا استشاريا ، وانضم اليها منذ ذلك الوقت اسبانيا وبابوا غينيا الجديدة والجمهورية الديمقراطية الألمانية والسويد والاتحاد الاقتصادي الاوروبي .

٩٨ - وتعتبر المحافظة على الموارد الحية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) امرا ذا أهمية مباشرة لنيوزيلندا ، حيث ان المنطقة الاقتصادية الخالصة لنيوزيلندا تمتد الى حافة منطقة الاتفاقية تقريبا وتشمل المخزونات السمكية المرتبطة بالمخزونات الموجودة في منطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وتنص الاتفاقية على ان تسعى اللجنة الى التعاون مع الدول الساحلية مثل نيوزيلندا ، بغية تنسيق تدابير الحفظ المتخذة فيما يتعلق بهذه المخزونات . وقد وضعت نيوزيلندا ، في اتفاقاتها الثنائية لصيد الأسماك فيما يتعلق بامكانية الاستفادة من المنطقة الاقتصادية الخالصة لنيوزيلندا ، نصا مشابها يتعلق بالترتيبات التعاونية لتشمل المخزونات السمكية المشتركة مع منطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٩٩ - وقد كان عقد الاتفاقية نقطة تحول في تاريخ التعاون الدولي في اطار معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وبرهن على ان اطراف المعاهدة مستعدة وقادرة على مواصلة التعاون حتى عندما تواجهها مسائل صعبة مثل مسألة الموارد .

الموارد المعدنية

١٠٠ - كان وجود الموارد المعدنية على اليابسة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) معروفا منذ اكتشاف الفحم هناك لأول مرة في الفترة ١٩٠٧/١٩٠٨ . ومع ذلك فليست هناك أى دليل على وجود كميات كبيرة من الرواسب عالية القيمة . وعلاوة على

ذلك ، فان المشاكل التي ستواجه المشتغلين بأعمال الاستكشاف والاستغلال التجاري (سواء على اليابسة أو الجليد البحري أو في البحار المفتوحة) هي مشاكل هائلة . اذ سيلزم شحن جميع المعدات واللوازم أو نقلها جوا . كما تؤدي العوامل المناخية الى ابطاء سير العمليات العادية ، حتى في فصل النهار الدائم ، وسيقتضي الأمر في ظروف الشتاء وقف العمل فعليا لفترة ٦ الى ١٠ شهور من السنة . ولا يمكن الوصول الى معظم التراكيب الصخرية تحت غطاء سميك من الجليد . والمنطقة من اليابسة الخالية من الجليد محدودة جدا ويقع جانبها كبيرا منها في الجبال العالية ، على مسافة كبيرة من البحر .

١٠١ - وهذه هي المعلومات الأساسية التي يتعين في اطارها تقييم وجود المدى الواسع من الموارد المعدنية التي تم تسجيلها . وقد افادت التقارير ، على سبيل المثال ، بوجود النحاس والموليبدينوم ، مع وجود كميات أقل من الذهب والفضة والكروم والنيكل والكوبالت ، في شبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقد سجل وجود الكروم والبلاتين والنحاس والنيكل في أماكن أخرى في سلسلة جبال القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . الا انه لم يتم حتى الآن اكتشاف أية موارد معدنية يمكن استغلالها على أساس اقتصادي . وبسبب العوامل التي يرد ذكرها أعلاه ، فان احتمال قيام أي استغلال مبكر للموارد المعدنية على اليابسة احتمال ضئيل جدا .

١٠٢ - وتوجد في المنطقة البحرية عقيدات متعددة المعادن ، ولكنها تميل الى ان تكون أقل اغناء في المعادن المرغوب فيها (النيكل والكوبالت والنحاس) عن العقيدات الموجودة بصورة أوفر في أماكن أخرى . لهذا السبب فان التعدين في قاع البحار ليس مرجحا في الوقت الحالي .

١٠٣ - وخلافا للخرافات الشائعة ، لا توجد في الوقت الحالي أية شواهد تدل على ان هناك موردا للهيدروكربونات ذا أهمية اقتصادية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وان كان من الصحيح انه يعتقد عموما ان امكانية وجود النفط او الغاز في الجرف القاري البحري هو الهدف الأكثر ترجيحا لاستكشاف الموارد المعدنية . ومن الواضح انه سيكون من المتعين ان يكون أي حقل نفطي ذا ابعاد كبيرة جدا لكي يحتمل الاستثمار الهائل الذي سوف يقتضيه الانتاج . وهناك مخاطر بيئية شديدة على هيئة الجليد البحري والجبال الجليدية والمياه العميقة والعواصف سيلزم اخذها في الاعتبار . ومن المحتمل الا يبدأ التفكير في الانتاج الا بعد الدخول في القرن المقبل بكثير ، حتى اذا تبين وجود مثل هذا المورد .

١٠٤ - وقد طرحت نيوزيلندا في عام ١٩٧٠ ، في الاجتماع الاستشاري السادس لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، مسألة الموارد المعدنية والأخطار المحتملة ، البيئية والسياسية على السواء ، اذا ما بدأت أنشطة الاستغلال التجاري غير المنظمة .

١٠٥ - وفي الاجتماع الاستشاري الثامن لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) المعقود في عام ١٩٧٥ ، دعت الأطراف الاستشارية اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الى دراسة الآثار التي يمكن ان تترتب على النشاط التعدين ، اذا ما حدث في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وفي الاجتماع الاستشاري التاسع لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) المعقود في عام ١٩٧٧ ، وضعت التوصية ١/٩ سياسة " التقيد الطوعي " ريثما يتم الانتهاء من المفاوضات المتعلقة بالموارد المعدنية . وقد ألزمت هذه التوصية الأطراف الاستشارية بحث رعاياها والدول الأخرى على الامتناع عن جميع أعمال استكشاف واستغلال الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) اثناء التقدم نحو اقرار نظام متفق عليه في الوقت المناسب بشأن الأنشطة المتعلقة بالموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

١٠٦ - وقد قادت المناقشة التي جرت في الاجتماعين الاستشاريين التاسع والعاشر الأطراف الاستشارية الى نتيجة مؤداها انه من المهم ان يتم التوصل الى اتفاق بشأن تنظيم أنشطة الاستغلال التجاري قبل ان تبدأ هذه الأنشطة . ويترك البديل المجال مفتوحا امام امكانية حدوث تراحم غير منظم على الموارد في مرحلة ما ، مما يمكن ان تكون له آثار ضارة على نحو خطير بالنسبة للبيئة . وفي أسوأ الحالات ، يمكن ان تكون النتيجة حدوث منازعات بل وفقد المعاهدة واستقرار نظام نزع السلاح الوارد فيها . لذلك فان الأصول الحقيقية والغرض الأساسي المستمر من المفاوضات المتعلقة بالموارد المعدنية هي سياسية وليست اقتصادية . وهي تكمن في الاعتراف بأن وضع نظام للموارد المعدنية يكون مبنيا على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هو وحده الذي يمكن ان يوفر أساسا سليما لضمان ألا تصبح الأنشطة المتعلقة بالموارد المعدنية على الاطلاق مصدرا من مصادر الخلاف الدولي .

١٠٧ - وفي الاجتماع الاستشاري الحادي عشر لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) المعقود في عام ١٩٨١ ، تقرر في التوصية ١/١١ انه ينبغي الانتهاء على سبيل الاستعجال من وضع نظام بشأن الموارد المعدنية للقارة المتجمدة الجنوبية

(انتاركتيكا) . وقد حددت التوصية ١/١١ إطار التفاوض بشأن وضع نظام للموارد المعدنية يتضمن عددا من الالتزامات الهامة هي :

- (١) يجب المحافظة على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بأكملها ؛
- (٢) حماية البيئة الفريدة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ونظمها الايكولوجية سيكون اعتبارا اساسيا ؛
- (٣) عند معالجة مسألة الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، لن تمس الأطراف الاستشارية مصالح البشرية جمعاء ؛
- (٤) ينبغي ان يقتصر تطبيق النظام على الأنشطة المتعلقة بالموارد المعدنية التي تجرى على القارة والمناطق البحرية المجاورة لها ، اي انه لن يتعدى على قاع البحار العميقة ؛
- (٥) يجب قبول النظام مع عدم المساس بالدول التي تؤكد حقوقا سيادية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وكذلك الدول التي لا تعترف بهذه الحقوق .

١٠٨ — وبالنسبة لنيوزيلندا ، تطرح المفاوضات المتعلقة بالموارد المعدنية قضايا ذات أهمية اساسية ، تمس لربارتباطاتنا الوثيقة ذاته بمنطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وهي : أولا ، المحافظة على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ونظام الأمن الاقليمي الذي أنشأته ؛ ثانيا ، تصميم نيوزيلندا على كفالة حماية بيئة منطقة الروص التابعة وان تؤدي دورها ، بوصفها جار قريب ، في مسائل الحماية البيئية المتصلة بالقارة ككل . وليس من المتصور ان تجرى أعمال الاستكشاف أو التنقيب عن المعادن واستخراجها من منطقة الروص التابعة أو الجرف القاري المتاخم لها الا في ظروف يكون لنيوزيلندا فيها دور رئيسي وفعال في اتخاذ القرارات .

١٠٩ — وتتمسك نيوزيلندا بالالتزام الذي مؤداه انه ينبغي للأطراف الاستشارية ، لدى معالجتها لمسألة الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ان تكفل عدم المساس بمصالح البشرية جمعاء في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وفيما يتعلق بالالتزام الثاني المبين أعلاه ، فان الحدود الخارجية لنظام الموارد المعدنية فيما يتعلق بالجرف القاري لمنطقة الروص التابعة لن تمتد وراء الحدود المبينة في المادة ٧٦ من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ (٣) .

(٣) الوثائق الرسمية لمؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانون البحار ، المجلد الثالث عشر (منشور الأمم المتحدة ، رقم المبيع E.84.V.2 ، الوثيقة A/CONF.62/122) .
.../...

١١٠ - وبعد خمس دورات تفاوضية ، تعتبر المفاوضات المتعلقة بالموارد المعدنية الآن في منتصف الطريق . وقد فتحت عملية التفاوض لأية دولة تنضم الى معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ونيوزيلندا واثقة من ان التقدم الذي تم احرازه حتى الآن سوف يصعد لأعمال التدقيق من جانب هذه المشاركة الأوسع وسيبين ان الأطراف الاستشارية لم تكن منشغلة بجهد يرمي الى الاستيلاء على الموارد لانفسها كمجموعة ، بل الى اقامة مؤسسات متوازنة على نحو ملائم من شأنها ان تكفل ، اذا ما دعت الضرورة الى ذلك على الاطلاق ، ان تكون القرارات المتعلقة بالموارد المعدنية سليمة من وجهة النظر البيئية ؛ وان تعطي وزنا ملائما لمصالح البشرية جمعاء ؛ وان تعكس على نحو كاف التوازن الفريد للمصالح القانونية والسياسية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٣١ - نيجيريا

[الأصل : بالانكليزية]

[٨ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٨٤]

١ - تعلن حكومة جمهورية نيجيريا الاتحادية ما يلي وفقا لقرار الجمعية العامة ٣٨ / ٧٧ المؤرخ في ١٥ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٣ واستجابة للطلب الذي وجهه الأمين العام ملتصا آراء جميع الدول الاعضاء في اعداد دراسة شاملة وواقعية وموضوعية عن كافة جوانب القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، مع مراعاة نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢ - أولا ، ترحب حكومة نيجيريا بالحظر الذي تفرضه معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على القيام بأية تدابير ذات طبيعة عسكرية ، مثل انشاء القواعد العسكرية والتحصينات ، واجراء المناورات العسكرية ، وتجربة أى نوع من الأسلحة في المنطقة . كذلك تلاحظ مع الارتياح ان استخدام هذه القارة سيظل الى الابد مقصورا على الأغراض السلمية وحدها . ولذلك تعتقد الحكومة النيجيرية انه بفضل هذه الروح ومع وجود ارادة سياسية تستطيع الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والاعضاء الآخرون في المجتمع الدولي ، بل ينبغي لها أن تضع ترتيبا مقبولا يمكن أن يحول المعاهدة الى صك حقيقي ودائم لصون السلم والأمن في القارة غير المأهولة ، فضلا عن تعزيز التعاون الدولي .

٣ - وثانياً، تأسف الحكومة النيجيرية ، في ظل هذه الخلفية ، لأن المعاهدة وان كانت تعترف بأن لمن مصلحة الانسانية جمعاء أن يظل الى الأبد استخدام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مقصوراً على الأغراض السلمية وحدها ، لا تعترف بمركز هذه القارة بوصفها تراثاً عاماً للانسانية . وفي هذا الصدد ، فإن الموارد الاقتصادية المحتملة في هذه القارة تؤكد ما للمجتمع الدولي من منفعة متصلة ومصلحة مشتركة في التطورات الحاصلة في المنطقة .

٤ - وثالثاً ، رغبة في الحيلولة بفعالية دون أن تصبح القارة مركزاً للنزاع الدولي في المستقبل ، ومن ثم مصدراً محتملاً للتوتر الدولي وخطراً على السلم والأمن العالميين ، خلصت حكومة نيجيريا ، بعد دراسة جدية ودقيقة لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، الى أن عدم اعتراف المعاهدة بالقارة بوصفها تراثاً عاماً للانسانية هو تقصير خطير وان تدارك هذا التقصير يعتبر عاملاً هاماً في إعادة النظر في المعاهدة ، وهي عملية يمكن أن تجرى في اطار منظومة الأمم المتحدة .

٥ - ولدى التوصل الى هذا الاستنتاج ، لاحظت حكومة نيجيريا ما يلي :

(أ) أن معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) اعدتها في ١٩٥٩ ١٢ بلداً تدعي ان لها تاريخاً حافلاً من المشاركة في القارة وتشكل الأطراف الاستشارية في المعاهدة المذكورة . وفي هذا الصدد ، تلاحظ الحكومة النيجيرية بقلق أن بسبب الاشتراك في اجتماعات الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لا يفتح الا للطرف في المعاهدة الذي يدل على اهتمامه بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) باضطلاعاً بنشاط بحثي علمي كبير في القارة . وعليه ، فليس من شك في أن عضوية الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مقيدة للغاية الى حد أنه خلال ربع قرن تقريباً لم يستطع الكثير من الدول المهمة بالموضوع أن تكون مؤهلة للعضوية على أساس المعيار الذي حدده الأعضاء الأصليون الـ ١٢ التي تشكل الأطراف الاستشارية في المعاهدة . ولذلك أحجم الآخرون عن الانضمام الى المعاهدة ذاتها بسبب هذا العائق .

(ب) ان المطالب الاقليمية لسبعة بلدان من بين الـ ١٢ بلداً الاصلية التي تشكل الأطراف الاستشارية في المعاهدة المذكورة بالنسبة لبعض اجزاء القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تضعف من الطابع المشترك لمصلحة الانسانية في المنطقة . وفي هذا الصدد ، يلاحظ انه وان كانت المعاهدة تجمد المطالب الاقليمية الجديدة لمدة ٣٠ سنة ، فانها تعترف أيضاً بالمطالب الاقليمية التي جرت قبل بدء نفاذها .

(ج) في حين أن الحكومة النيجيرية تلاحظ الاعلانات الصادرة عن بعض

البلدان الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بعدم الاعتراف بهذه المطالب الإقليمية ، فانها تعتقد اعتقاداً راسخاً بأن قضية المطالب الإقليمية جدية بالاهتمام الجاد للمجتمع الدولي وأن هذه المطالب تزيد من ضرورة إعادة النظر في المعاهدة .

٦ - وعلى ضوء ما تقدم ، تقترح حكومة نيجيريا أن تتخذ البلدان الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والدول الأخرى ، بروح من التفاهم والتعاون الدولي ، خطوات بناءة لازالة أى قيود يمكن أن تعرقل المشاركة الكاملة لأى أطراف مهتمة بالموضوع . ولذلك تحث جميع أعضاء الأمم المتحدة على ضمان أن يكون بمقدور جميع الدول ، ان شاءت ، أن تصبح أطرافاً في المعاهدة المذكورة .

٣٢ - النرويج

[الأصل : بالانكليزية]

[٢٠ حزيران / يونيه ١٩٨٤]

أولا - مقدمة

١ - ينبغي للمعلومات المقدمة من السلطات النرويجية أن تكون ذات أهمية خاصة في اعداد الدراسة . ومنذ نهاية القرن التاسع عشر ، فقد قام النرويجيون باستكشاف القارة والمساهمة في الجهود العلمية التي حققت نتائج مفيدة للإنسانية جمعاء .

٢ - وإلى جانب ستة بلدان أخرى ، تطالب النرويج بحقوق السيادة على أراض في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ويجب النظر إلى هذه المطالبة في ظل تطبيق بعيد العهد من المشاركة العلمية والتجارية ، كما أنها تشكل حقيقة قانونية وإدارية ذات أهمية عاطفية وتاريخية بالنسبة للشعب النرويجي .

٣ - وفي ظل هذه الخلفية تفاوضت النرويج ، بالإضافة إلى ١١ بلداً آخر ، بشأن معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي بدأ نفاذها في ١٩٦١ . واثناء ما يقرب من ٢٥ سنة شكلت المعاهدة أساساً وطيذاً وناجحا للغاية لإدارة القارة المذكورة . والهدف المعلن الأول للمعاهدة هو ضمان أن يظل استخدام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مقصوراً على الأغراض السلمية وحدها وألا تصبح هذه القارة مسرحاً أو موضوعاً لنزاع دولي . وتعزز المعاهدة ، بحمايتها للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) كمنطقة سلم ، مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة . وهي تتناول بأنجح طريقة ، منذ ابرامها ، المصالح الوطنية والمطالب الإقليمية القوية ذات الصلة .

٤ - وتعتقد حكومة النرويج اعتقادا راسخا أن معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تشكل أساسا ممتازا للتعاون السلمي بين جميع الأطراف ، المطالبة منها وغير المطالبة . وقد حالت المعاهدة دون نشوء أى نزاع يتعلق بالسيادة . ووفرت حماية ودعم للبحث العلمي الحر في القارة . وترى الحكومة النرويجية ان الطريقة الوحيدة لضمان تنمية منظمة فيما يتعلق باستكشاف وتنمية القارة ، بما في ذلك المسألة الصعبة لاستكشاف وتنمية الموارد ، هي الاعتماد أيضا في المستقبل على فعالية المعاهدة والنظم المعدة في إطارها .

٥ - وفي هذا السياق ، من المهم ان نذكر أن باب الانضمام الى معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مفتوح أمام جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة . وبإمكان أى بلد الانضمام الى المعاهدة بإيداع وثائق التصديق . وحتى هذا التاريخ ، قررت ٣١ بلدا القيام بذلك ، وحصلت ١٦ منها على مركز استشارى وفقا للمادة التاسعة من المعاهدة ، وذلك بالاضطلاع بنشاط علمي كبير في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وحصل موقعون آخرون على مركز عدم استشارى يخولهم الاشتراك في الاجتماعات المعقودة في إطار المعاهدة ، لابتداء آرائهم وتلقي معلومات عن القضايا المتصلة بالقارة المذكورة . ولا ينطوى توقيع المعاهدة على أى التزامات مالية أو متطلبات أخرى من الدولة الموقعة .

٦ - ولهذا يتسم نظام المعاهدة ذاته بالمرونة اللازمة للتكيف مع الظروف المتغيرة ، بما في ذلك زيادة الاهتمام الدولي بالقارة . ولا تقبل الحكومة النرويجية وجود أى سبب اليوم لتغيير أو إلغاء المعاهدة . بل ، على العكس من ذلك ، يجب على جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بذل كل جهد الآن لصون نظام المعاهدة الغريد هذا والمحافظة عليه . وليس هناك من بديل فعال لذلك .

٧ - والحكومة النرويجية على استعداد لأن تقدم الى الأمين العام أى مساعدة قد يحتاج اليها في اعداد الدراسة عن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . والعرض التالي هو رد فعلي أولي وتمهيدى لرسالته المؤرخة في ٨ شباط/فبراير ١٩٨٤ .

٨ - اذا ما احتاج الأمين العام الى مزيد من المعلومات ، فستكون الحكومة النرويجية على استعداد بالطبع للتعاون . وفي هذا الصدد ، يسترعى الانتباه الى المؤسسات العلمية النرويجية العديدة العاملة في القضايا المتصلة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وبوجه خاص الى معهد البحوث القطبية النرويجية الذى يعترف دوليا بخبرته في هذه المسائل . ويفرق بهذا البحث فهرست كبير عن البحوث النرويجية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (٤) ، باستطاعة المعهد تزويد الأمين العام بمواد اضافية .

* يمكن الاطلاع على المرفقات ، في شكلها الاولي ، بناء على طلب يوجه الى مكتب الأمين العام للشؤون السياسية وشؤون مجلس الأمن في الامانة العامة .

.../...

ثانيا - الأنشطة النرويجية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

- ٩ - تتصل مشاركة النرويج في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) عبر التاريخ بتقاليد في استكشاف هذه القارة وبالمساهمة الواسعة في صيد الحيتان في محيط القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .
- ١٠ - وكان النرويجيون من بين الرواد الذين فتحوا الباب لاكتشاف القارة الضخمة وغير المطالب بها عندئذ .
- ١١ - وأدى العلماء النرويجيون ، المكتشفون منهم وصيادو الحيتان ، دورا حاسما في دراسة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ورسم خرائطها . وكان النرويجيون أول من رسا على القارة في وقت مبكر يعود الى ١٨٩٥ . وكان النرويجي ، كارستين بورشغروفنغ ، زعيم البعثة الاستكشافية " ساوثرن كروس " ، وهي أول بعثة استكشافية شتت في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) خلال الفترة ١٨٩٨-١٨٩٩ . وكان المكتشف القطبي النرويجي روالد أموندسين وفريقه أول من وصل الى القطب الجنوبي وكانت البعثات الاستكشافية " نرويجيا " في العشرينات والثلاثينات تتسم اما بطابع صناعي واما بطابع بحثي محض كما كانت أول من استخدم الطائرة في النشاط البحثي .
- ١٢ - وبحلول الثلاثينات ، كانت بلدان أخرى قد طالبت بقسط كبير من القارة ، أما النرويج ذاتها فطالبت بالسيادة على جزيرة بطرس الأول (الواقعة على خط العرض ٥٠ ، ٦٣ جنوبا وخط الطول ٣٥ ، ٩٠ غربا) في ١٩٣١ ، على اثر إعادة اكتشافها من جانب البعثة الاستكشافية الثانية " نرويجيا " في ١٩٢٨ .
- ١٣ - وفي ١٤ كانون الثاني/يناير ١٩٣٩ ضمت حكومة النرويج جزء القارة المتجمدة الجنوبية الواقع بين خطي الطول ٢٠ غربا و ٤٥ شرقا المعروف باسم دروننغ مود لاند . ويتأخم هذا الجزء اقليم القارة المتجمدة الجنوبية البريطاني من ناحية الغرب واقليم القارة المتجمدة الجنوبية الاسترالي من ناحية الشرق . أما حدوده من ناحية الشمال والجنوب فلم ترسم . وقد تم الضم بموجب مرسوم ملكي مؤرخ في ١٤ كانون الثاني/يناير ١٩٣٩ ، وأبلغت بذلك فورا كل البلدان التي تربطها بالنرويج علاقات دبلوماسية . وفيما بعد دخل هذا الضم في اطار القانون التشريعي المؤرخ في ٢٧ شباط/فبراير ١٩٣٠ والمتعلق بجزيرة بوفيه وجزيرة بيتر الأول وكوين مود لاند . وتعلن الفقرة الأولى من هذا القانون أن دروننغ مود لاند وجزيرة بيتر الأول (وبوفيتويا الواقعة خارج المنطقة المشمولة بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)) هي مناطق خاضعة للسيادة النرويجية باعتبارها أقاليم تابعة .

١٤ - وينص هذا القانون أيضا على انطباق القانون المدني وقانون العقوبات النرويجيين المتصلين بتصريف العدالة على هذه المناطق . ويرد رفق هذا نص القانون التشريعي المذكور (٤) .

١٥ - وفي فترة ما بعد الحرب اعترى أنشطة صيد الحيتان النرويجية في مياه القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) انخفاض تدريجي . وقد سبب تناقص الأرصاد قلقا شديدا . وبناء على مبادرة من النرويجيين أساسا وجه نداء الى عصبة الأمم لكي تضع ترتيبات لتنظيم الصيد . وفي عام ١٩٣٥ دخلت حيز النفاذ اتفاقية دولية لتنظيم صيد الحيتان كانت معظم تفاصيلها مستندة الى قانون صيد الحيتان النرويجي لعام ١٩٢٩ . وفي عام ١٩٤٩ أنشئت اللجنة الدولية لصيد الحيتان في أعقاب الاتفاق الذي تم التوصل اليه في عام ١٩٤٦ بشأن اتفاقية دولية جديدة لتنظيم صيد الحيتان .

١٦ - أما الأنشطة العلمية النرويجية فقد كانت تتوسع بسرعة ، وبعد الحروب العالمية الثانية أخذ معهد الأبحاث القطبية النرويجي يضطلع بالمسؤولية الرئيسية وبدفع النفقات الأساسية لبعثتي مود هيم الناجحتين المشتركتين بين النرويج وبريطانيا والسويد واللتين قضتا موسم الشتاء في عامي ١٩٥٠ و ١٩٥١ في منطقة درونغ مود لاند . وقد أجرت البعثة دراسات في مجالات الأرصاد الجوية والجليديات والاهتزازية الأرضية ، كما واصلت ما بدأت به بعثات " نورفيغا " في مجال رسم الخرائط قبل ٢٠ سنة . وتعتبر بعثة مود هيم بعثة رائدة سواء في مجال البحث أو بوصفها سابقة في مجال التعاون الدولي في منطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

ثالثا - معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

١٧ - في الفترة ١٩٥٧-١٩٥٨ نظمت تحت إدارة المجلس الدولي للاتحادات العلمية السنة القطبية الثالثة ، أو السنة الجيوفيزيائية الدولية كما أعيدت تسميتها للدلالة على نطاقها الموسع . وخلال " السنتين القطبيتين " السابقتين ترغزت الاهتمامات العلمية على المنطقة القطبية الشمالية . وفي تلك السنة أعطيت الأولوية للقارة المتجمدة الجنوبية ، إذ أنشئت في تلك القارة ٥ محطة علمية تشرف عليها ١٢ بلدا هي : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والارجنتين وأستراليا وبلجيكا وجنوب افريقيا وشيلي وفرنسا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية والنرويج ونيوزيلندا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان .

١٨ - وقد اقي هذا التعاون نجاحا منقطع النظير برغم آثار الحرب الباردة وتوتر العلاقات بين الشرق والغرب خلال الخمسينات . وقد أسهمت أنشطة البحث اسهاما كبيرا في زيادة المعارف العلمية المتجمعة لدى البشرية . وأدت الى قيام مؤسسة تعاونية علمية هي اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية في عام ١٩٥٨ . وتتألف هذه المنظمة من عدد من الأفرقة العلمية تضم ممثلين عن كل بلد من البلدان الأعضاء حاليا ، بالإضافة الى عدد من المنظمات العلمية الدولية . وتقدم البلدان الأعضاء ، في تقارير سنوية تبعث بها الى اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية معلومات عن أنشطتها وخططها في مجال الأبحاث . وتعد الأفرقة التخصصية المختلفة اجتماعات منتظمة يتم فيها تبادل المعلومات بحرية .

١٩ - وباب العضوية في اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية مفتوح لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التي تقوم بأبحاث في القارة المتجمدة الجنوبية . وهناك لجان وطنية معنية بأبحاث القارة المتجمدة الجنوبية منشأة في كل دولة من الدول الأعضاء . وهي تمثل حلقة الوصل بين اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية والسلطات الوطنية . والدول البالغ عددها ١٢ والتي كانت تحتفظ بمحطات علمية في القارة المتجمدة الجنوبية أثناء السنة الجيوفيزيائية الدولية هي الدول الأعضاء المؤسسة للجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية وقد انضم اليوم الى هذه المنظمة ١٥ بلدا .

٢٠ - وكانت الخبرات الايجابية المكتسبة من السنة الجيوفيزيائية الدولية هامة باعتبارها خلفية لبرام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وكانت النرويج واحدة من الاثني عشر بلدا التي اشتركت في المفاوضات التي أدت الى توقيع معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية في عام ١٩٥٩ . أما البلدان الأخرى فهي : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والارجنتين واستراليا وبلجيكا وجنوب افريقيا وشيلي وفرنسا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ونيوزيلندا والولايات المتحدة الامريكية واليابان . وهكذا أصبحت النرويج واحدة من البلدان الموقعة الأصلية البالغ عددها ١٢ والتي تتمتع ، بموجب المعاهدة ، بمركز الاطراف الاستشارية .

٢١ - صدقت النرويج على المعاهدة في عام ١٩٦٠ . ودخلت المعاهدة حيز النفاذ في عام ١٩٦١ .

٢٢ - وتنطبق المعاهدة على المنطقة الممتدة جنوب خط العرض ٦٠ جنوبا ، وذلك دون الاخلال بالحقوق التي تتمتع بها أية دولة في أعالي البحار بموجب القانون الدولي . وهي ستظل سارية المفعول لأجل غير مسمى . بيد أن هناك ترتيبات لعقد مؤتمر

يضم كل الأطراف المتعاقدة ويعقد لاستعراض سير المعاهدة . ويجوز لأي طرف من الأطراف طلب عقد هذا المؤتمر بعد مرور ثلاثين عاما على دخول المعاهدة حيز النفاذ أي بعد عام ١٩٩١ .

٢٣ - ويمكن لأية دولة عضوفي الأمم المتحدة أن تنضم الى الاتفاقية . وقد انضمت حتى الآن ٣١ بلدا تنتمي الى مختلف أجزاء العالم ولها مصالح اقتصادية واجتماعية شديدة الاختلاف . ويجوز للدولة التي تضطلع ، اضافة الى ذلك ، ببرنامج علمي كبير في القارة المتجمدة الجنوبية مثل تشييد محطة علمية أو ايفاد بعثات علمية أن تقدم طلبا للحصول على المركز الاستشاري . وحتى اليوم حصلت ١٦ بلدا على هذا المركز ، آخرها هي الهند والبرازيل .

٢٤ - وأول هدف أعلن لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية هو ضمان أن يظل استخدام القارة المتجمدة الجنوبية مقصورا على الأغراض السلمية وحدها ، وألا تصبح مسرحا أو موضوعا لنزاع دولي . فكل الأنشطة العسكرية مستبعدة ، كما تحظر كل التفجيرات النووية وكذلك تخزين النفايات النووية .

٢٥ - وتكفل المعاهدة حرية البحث العلمي في كل أرجاء القارة ، كما تشجع تبادل المعلومات المتعلقة بالبرامج والنتائج العلمية .

٢٦ - وقد وضع نظام تفتيش يقوم به مراقبون ، لضمان الامتثال للمعاهدة .

٢٧ - وهناك ٧ بلدان من بين البلدان الموقعة الأصلية البالغ عددها ١٢ ، لها مطالبات بالسيادة في القارة المتجمدة الجنوبية . وهذه البلدان هي الأرجنتين وأستراليا وشيلي وفرنسا والمملكة المتحدة والنرويج ونيوزيلندا . ومطالبات الأرجنتين وشيلي والمملكة المتحدة متطابقة جزئيا فيما بينها . بيد أن المعاهدة تزيل احتمال حدوث نزاعات بشأن السيادة ، عن طريق ضمان ألا تؤدي أية أعمال أو أنشطة تجرى أثناء فترة نفاذ المعاهدة الى المساس بالموقف القانوني للأطراف في المعاهدة فيما يتعلق بالسيادة . فلا يجوز ، أثناء هذه الفترة ، اعلان أية مطالبات جديدة بالسيادة أو توسيع المطالبات الحالية .

٢٨ - ولا تنص معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية على انشاء أمانة دائمة ، ولكن الأطراف الاستشارية تجتمع بانتظام مرة كل سنتين لمناقشة المسائل موضع الاهتمام المشترك والمتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية .

٢٩ - وقد عقد آخر اجتماع استشاري عادي لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (الاجتماع الثامن عشر) في كانبيرا في عام ١٩٨٣ . وفي ذلك الوقت دعت الأطراف

غير الاستشارية أى الأطراف في المعاهدة التي ليس لها مركز استشارى لحضور ذلك الاجتماع بصفة المراقب . وأثناء الاجتماع الاستشارى الاستثنائي المعقود في طوكيو في أيار/مايو ١٩٨٤ ، حيث نوقش نظام الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية ، وجهت الدعوة للأطراف غير الاستشارية للمشاركة بصفة المراقب في الاجتماع التالي المقرر عقده في ريو دي جانيرو في عام ١٩٨٥ .

٣٠ - وقد اعتمدت الاثنا عشر اجتماعا استشاريا التي عقدت منذ عام ١٩٦١ توصيات بلغ مجموعها أكثر من ١٣٠ ، وهي تتعلق بعدد كبير من المسائل العلمية والبيئية والتنفيذية .

٣١ - وفي إطار العملية الاستشارية قامت البلدان الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية منذ عام ١٩٦٤ بوضع ما يسمى بالتدابير المتفق عليها لحفظ الحيوان والنبات في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وهذه التدابير هي عبارة عن مجموعة مبادئ توجيهية عامة لحماية مجموعات الحيوانات والطيور التي تقطن تلك القارة . وتخضع " التدابير المتفق عليها " لعمليات تنقيح وتجديد وتوسيع مستمرة .

٣٢ - وفي عام ١٩٧٢ أبرمت اتفاقية لحفظ فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وتنص هذه الاتفاقية التي أصبحت نافذة في عام ١٩٧٣ على الحماية الكاملة لثلاثة أنواع من فقمة القارة المتجمدة الجنوبية ، كما تضع قيودا على صيد ثلاثة أنواع أخرى .

٣٣ - وفي عام ١٩٨٠ ، اختتمت الأطراف الاستشارية المفاوضات بشأن اتفاقية لحفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وتمثل هذه الاتفاقية التي دخلت حيز النفاذ في عام ١٩٨٢ نظام حفظ عريض القاعدة ، وبسبب الانضمام اليه ، مثل معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية نفسها ، مفتوح لكل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة . وقد لقيت هذه الاتفاقية ترحيبا كبيرا باعتبارها معلما بارزا في تطور نظم الحفظ. يعتمد نهج نظام ايكولوجي يعامل كل الموارد البحرية الحية جنوب تخوم القارة المتجمدة الجنوبية باعتبارها نظاما واحدا . وهذا يضمن حماية الكريل والموارد الأخرى الهامة في سلسلة الغذاء في القارة المتجمدة الجنوبية مع السماح في نفس الوقت باستغلال هذه الموارد على نحو رشيد .

٣٤ - وتنشئ الاتفاقية لجنة مقرها في هوبارت باستراليا ، وبذلك تشكّل أول أمانة دائمة في إطار نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية . وتنص الاتفاقية على قيام علاقات عمل وثيقة بين تلك اللجنة والوكالات الدولية مثل اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة .

٣٥ - وصدّقت النرويج على هذه المعاهدة في عام ١٩٨٣ .

٣٦ - وفي الاجتماع الاستشاري التاسع لأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية ، وافقت هذه الأطراف على قرار يقضي بالامتناع عن كل عمليات الاستكشاف والاستغلال للموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية ، في الوقت الذي يتم فيه احراز تقدم نحو اعتماد نظام متفق عليه فيما يتعلق بالأنشطة في مجال الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية . والأطراف الاستشارية عاكفة حالياً على اجراء مفاوضات بشأن هذا النظام .

٣٧ - وتقديرًا للموارد المعدنية والهيدروكربونية مبنية الى حد كبير على التخمينات. وقد وجدت بعض الرواسب المعدنية مثل الفحم وخام الحديد ولكن سوء نوعية هذه الرواسب وصعوبة الوصول اليها تجعلها غير ذات أهمية تجارية . وفيما يتعلق بالموارد الهيدروكربونية فقد أثبتت الأبحاث في المناطق البحرية وجودها في الجرف القاري ، ولكن من السابق لأوانه جدا التكهن بما اذا كان النفط موجودا بكميات تجارية أم لا ؟ أما امكانية تطوير الموارد النفطية في المستقبل فهي مشكلة تقنية لا يزال يتعين حلها . وهناك أسباب كثيرة للغاية تؤكد أن أى استغلال تجارى للموارد المعدنية المحتمل وجودها في القارة المتجمدة الجنوبية لن يتسنى الشروع فيه على الأرجح الا بعد مرور عدة سنوات من القرن القادم ، هذا اذا حدث ذلك على الاطلاق .

٣٨ - بيد أن الأطراف الاستشارية وجدت انه من الضروري وضع نظام يحكم ما يمكن أن يحدث في المستقبل من استكشاف واستغلال للموارد المعدنية قبل حدوثه . وبيئة القارة المتجمدة الجنوبية حساسة للغاية . ولذلك لا بد من وضع قواعد شاملة وصارمة لحمايتها .

٣٩ - ولابد أيضا أن يوضع في الحسبان أن مسألة الأنشطة التعدينية في القارة المتجمدة الجنوبية ترتبط ارتباطا وثيقا بقضية السيادة . ولا يمكن أن تحل لنجاح هذه المسألة الصعبة الا في اطار نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية مع المراعاة الواجبة لمصالح جميع الدول .

رابعاً - النشاط النرويجي في إطار نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية

٤٠ - لقد كانت النرويج تهتم دائما اهتماما شديدا بإدارة القارة المتجمدة الجنوبية نظرا لتقاليدھا التاريخية في تلك المنطقة والمسؤوليات التي أخذتها على نفسها بمطالبتها بالسيادة على جزء من تلك القارة .

٤١ - وخلال السنة الجيوفيزيائية الدولية كانت النرويج تحتفظ بمحطة علمية في القارة المتجمدة الجنوبية هي محطة النرويج الكائنة بمنطقة درونغ مود لاند . وقد ظلت هذه المحطة مأهولة بصفة دائمة حتى عام ١٩٦٠ . وطيلة فترة الستينات والسبعينات شارك العلماء النرويجيون في البحوث الدولية في القارة المتجمدة الجنوبية وتقاسموا العمل مع علماء من دول كثيرة . وقد ظل المعهد النرويجي للبحوث القطبية يعمل لعدة مواسم في رسم الخرائط الجيولوجية لمنطقة درونغ مود لاند . وشارك علماء من المعهد في بعثة " ويزل " الأمريكية التي استغرقت عدة سنوات وجابت مناطق الاقليم الذي تطالب به النرويج ، التي حظيت بأقل قدر من الاستكشاف .

٤٢ - وفي عامي ١٩٧٦/١٩٧٧ و ١٩٧٨/١٩٧٩ انطلقت مرة أخرى بعثة نرويجية مستقلة الى القارة المتجمدة الجنوبية تحت رعاية المعهد النرويجي للأبحاث القطبية . وقد اشترك في ذلك اكثر من ٥٠ باحث ومهندس نرويجي من عدد من مؤسسات الأبحاث النرويجية . واجرت البعثة دراسات في بوفيتوفا وما حولها ، كما قامت بتشغيل محطة مأهولة هناك .

٤٣ - وسوف تذهب البعثة النرويجية التالية في الصيف الجنوبي لعام ١٩٨٤/١٩٨٥ . وتعزم حكومة النرويج اتباع هذه البعثة ببعثات جديدة على فترات منتظمة في المستقبل .

٤٤ - وكانت النرويج دائما مشاركا نشطا في التعاون العلمي الجارى تحت رعاية اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية . وقد شغل الدكتور تور فشفليك ، مدير المعهد النرويجي للبحوث القطبية منصب رئيس اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية في الفترة من عام ١٩٧٤ الى عام ١٩٧٨ .

٤٥ - ومن الناحية الجغرافية تبعد النرويج كثيرا عن القارة المتجمدة الجنوبية ، ولكن العلماء النرويجيين في موقف فريد يتيح لهم المشاركة في الأبحاث القطبية سواء في الشمال أو الجنوب . وكثير من النتائج يمكن نقلها بسهولة بطريقة تجعل الجهود العلمية النرويجية المستفيضة في منطقة القطب الشمالي مفيدة أيضا بالنسبة للبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية . ومرفق طيه ثبت مراجع ضخم يضم موادا علمية فسي القارة المتجمدة الجنوبية نشرها العلماء النرويجيون ويمكن توفيرها رهنا بما يراه الأمين

العام . ويضم هذا الثيت المرجعي مراجع مختارة في الموضوعات التالية : المعلومات العامة ، والعلوم الاحيائية والخرائط ورسم الخرائط ، والبعثات ، والعلوم الجيولوجية ، والثلج والجليد ، والعلوم الطبية ، والأرصاد الجوية ، والاوقيانوفرافيا ، وفيزياء الغلاف الجوي ، والفيزياء الأرضية ، والجغرافيا السياسية .

خامسا — نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والمستقبل

٤٦ — ان معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) دخلت حيز النفاذ منذ أكثر من عشرين سنة ، وقد اتسم المناخ الدولي خلال هذه الفترة بتفاوت في درجة حرارته وفي شدة التوتربين الشرق والغرب . وظلت المعاهدة تشكل خلال تلك الفترة أساسا ناجحا الى حد كبير لادارة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . كما كان طابع التعاون السياسي والعلمي القائم بين الأحلاف المطالبة وفير المطالبة والسدول العظمى والبلدان النامية سلميا وبناء .

٤٧ — ونظرا للمصالح الوطنية القوية وكذلك الى حد ما نظرا للمطالبات الاقليمية ، يمكن ان تصبح القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بسهولة منطقة نزاع خطير . ويمكن أن تزيد من هذه الخطورة التكهينات بأنه يمكن أن تخفي هذه القارة المغطاة بالثلج سواء هي أو المياه المتاخمة لها رواسب هامة من الموارد المعدنية .

٤٨ — فيران خطر نشوب النزاع لم يتحقق . وفي عالم يسوده النزاع ظلت القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) منطقة للتعاون السلمي فيما بين الدول في مختلف أرجاء العالم بما فيها الدول الخمس الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن وفي هذا المجال حققت المعاهدة الغرض المنصوص عليه في ديباجتها ، وهوان يظل استخدام هذه القارة مقصورا على الأفراض السلمية الى الأبد . وفي سعيها لتحقيق هذا الهدف نجحت أطراف المعاهدة في تعزيز أفراض ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة .

٤٩ — وطيلة فترة نفاذ المعاهدة ، كانت الأطراف تعتبر حماية البيئة الفريدة للقارة وصونها واحدا من أهم التحديات التي تواجهها . ويجب ان يعد هذا الأمر مهمة رئيسية سواء في عملية التشاور العادية فيما بين الأطراف أو في المناقشات الدائرة لوضع نظام تعديني للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ولسوف تظل البحوث المتقدمة التي يقوم بها العلماء القادمون في بعثات او المقيمون في محطات دائمة أمرا لا فنى عنه في هذه العملية .

٥٠ — وللنرويج تاريخ من النشاط الايجابي في القارة المتجمدة الجنوبية . وقد أعلنت حكومة النرويج في عدة مناسبات موقفها السياسي والقانوني من قضايا هذه القارة .

والقارة المتجمدة الجنوبية ليست ارضا بلا مالك . فمنذ بداية هذا القرن جرت أنشطة علمية واقتصادية واسعة سواء على القارة ذاتها أو في المحيط المتاخم لها . وهناك سبعة بلدان ، من بينها النرويج ، تطالب بالسيادة على أراض في القارة المتجمدة الجنوبية . وفي تلك البلدان ، تشكل الاعتبارات التاريخية والعاطفية خلفية سياسية لمواقفها القانونية . وفي الوقت الذي لم تحصل فيه هذه المطالب على اعتراف عالمي وصريح ، لم يظهر أى اعتراض عليها بشكل محدد الا من جانب عدد قليل من الدول . وتشكل هذه المطالب حقائق ادارية وقانونية في البلدان المطالبة . أخذت كثير من الدول علما بها . فضلا عن هذا تشكل الحالة القائمة بين المطالبين وغير المطالبين توازنا دقيقا .

٥١- وسوف يحدث أى تغيير في المطالب القائمة اضطرابا كبيرا في هذا التوازن ، ويهدد بتعريض التعاون للخطر . وتقدم المادة الرابعة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) وسيلة لتحاشي النزاع حول هذه المسألة ، ولهذا فمن الأمور الحيوية لاستمرار انفاذ هذه المادة بنجاح أن تبقى المسألة المتصلة بالمطالبة الاقليمية ثابتة دون تغيير .

٥٢- والمسؤولية التي أخذتها النرويج على عاتقها في مطالبتها بالسيادة على جزء من القارة المتجمدة الجنوبية تشكل أحد دعائم السياسة النرويجية تجاه القارة المتجمدة الجنوبية ، وسوف تظل بلا تغيير . وتشكل مبادئ معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية الدعامة الأخرى . وترى الحكومة النرويجية ان التعاون في اطار المعاهدة أثبت انه تجربة دولية لا مثيل لها لتعزيز السلم والمصالح المشتركة بصورة ناجحة . وسوف يكون من المستحيل في الحالة الدولية الراهنة خلق نظام جديد في القارة المتجمدة الجنوبية يمكن أن يساعد على ادارة القارة بنفس النجاح .

٥٣- وقد أظهرت المعاهدة ذاتها مرونة وقدرة على مواجهة الظروف المتغيرة . وتعد المصالح الدولية الأوسع نطاقا في تلك القارة تحديا جديدا . فيران نظام المعاهدة مفتوح - فأى دولة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تستطيع ان تنضم اليها . ولذلك فهي قادرة على تكيف نفسها مع حالة جديدة قد ترفع معها دول خبرتها القطبية بسيطة أو منعدمة في أن تشترك في هذا التعاون . وسوف ترحب حكومة النرويج بأى تطور نحو مشاركة أوسع في تعاون مثمر عبر الحدود التقليدية بين الشرق والغرب والشمال والجنوب .

٥٤- بيد انه عند النظر في ادارة القارة المتجمدة الجنوبية او في تكيف هذه الادارة ينبغي ان تؤخذ في الاعتبار بصورة كاملة المنجزات التي حققتها معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية . فليس هناك بديل فعال لها ويمكن أن يؤدي اخلال بالنظام المستقر الى مخاطرة شديدة بنشوب نزاع دولي . ومن المأمول أن تصل الأمم المتحدة ،

في معالجتها لهذه القضية الى تفهم عميق لنظام سير معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية ودورها في ميدان العلاقات الدولية .

٥٥ - وتود حكومة النرويج ان تبلغ الأمين العام املاها في أن يزود مجموع المعلومات المقدمة من الدول الأعضاء بشأن القارة المتجمدة الجنوبية ، الأمين العام بقدر كاف من المعلومات يمكنه من اعداد دراسة عن تلك القارة تساعد في عملية ادارتها مستقبلا . وترى حكومة النرويج انه ينبغي ان تضع هذه الدراسة في الاعتبار التعاون الناجح في تلك القارة ؛ الذي تنظمه هذه المعاهدة . وهذا التعاون هو نتاج الجهود التي بذلتها دول لها تقاليد تاريخية من الارتباط بالقارة المتجمدة الجنوبية وخبرة واسعة بقضاياها . والأساس الحالي الذي يقوم عليه نظام مفتوح له امكانيات التكيف والنمو هو أفضل أساس يتيح الاستجابة لمقتضيات الاهتمام الدولي الجديد الأوسع نطاقا بالقارة المتجمدة الجنوبية .

٣٣ - باكستان

[الأصل : بالانكليزية]

[١٥ حزيران/يونيه ١٩٨٤]

١- تخلو القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي تغطي عشر مساحة اليابسة في العالم من السكان الأصليين والمستوطنين الدائمين . وقد أعلن عدد من البلدان مطالب بالسيادة على أجزاء من تلك القارة خلال عصر الاستعمار ، ولكن تلك المطالب لم تصبح نافذة أبدا حتى بمعايير منح حق الملكية للمطالبين المتعارف عليها في ذلك الحين ، كما لم يعترف بها المجتمع الدولي . وقد أصبحت فرضية الاستعمار التي بنيت عليها تلك المطالب مرفوضة في عالم اليوم حيث انتهت أو كادت عملية إنهاء الاستعمار .

٢- وفي عام ١٩٥٩ دخلت الدول السبع المطالبة بالسيادة على أجزاء من القارة في اتفاق مع سبع دول أخرى ، لم تكن تعترف بتلك المطالب ، لإدارة هذا الاقليم الشاسع فيما بينها . وأقام هذا الاتفاق ، الذي يعرف بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، نظاما مغلقا تسيطر بمقتضاه قلة من البلدان على استغلال هذه القارة كلها وطبى إدارة مواردها .

٣- على أن مسألة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، لا تهم الدول الأطراف في المعاهدة وحدها وإنما تهم المجتمع الدولي كله . وعلى ذلك فإن حكومة باكستان ، تعلق أهمية كبيرة على إقامة نظام دولي عادل ومنصف للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، مبني على مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، يمكن كل الدول من مواصلة الأنشطة السلمية فسي القارة ، ومن الحصول على نصيب عادل من مواردها ، ومن المحافظة على نظامها الايكولوجي الدقيق .

٤- وقد رحبت باكستان لهذا السبب بادراج مسألة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها الثامنة والثلاثين . وساند مندوب باكستان خلال المناقشات التي دارت في اللجنة الأولى (٥) اقتراح اعداد دراسة عن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وأعرب عن أمله في أن تساعد الدراسة ، عندما تصبح متاحة ، المجتمع الدولي في الوصول الى قرارات مناسبة واتخاذ التدابير الضرورية لإقامة نظام ملائم للقارة . كذلك اشتركت باكستان في تقديم مشروع القرار ٣٨/٧٧ الذي اعتمدته

(٥) الوثائق الرسمية للجمعية العامة ، الدورة الثامنة والثلاثون ، اللجنة

الأولى ، الجلسات من ٤٢ الى ٤٦ .

الجمعية العامة في ١٥ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٣ ، والذي يرجو من الأمين العام اعداد دراسة شاملة وواقعية ، وموضوعية تتناول جميع جوانب القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٥- وعلى الرغم من الخلافات في وجهات النظر التي برزت خلال مناقشة الجمعية العامة لهذه المسألة فقد لفت نظر حكومة باكستان الاتفاق العام في عدد من الميادين الهامة المتعلقة بالقارة . وكان من بين نقاط الالتقاء تلك ، التي توفر أساسا لمزيد من المناقشات ، مايلي :

(أ) ان القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ذات أهمية لكل عضو من أعضاء المجتمع الدولي وينبغي ، لهذا السبب ، أن تخضع لنظام عالمي يحظى باحترام الجميع ؛

(ب) ينبغي أن تستخدم تلك القارة من الأغراض السلمية فقط وأن تظل منطقة مجردة من السلاح ولا نووية ومعزل عن النزاع والشقاق الدوليين ؛

(ج) ينبغي أن تكفل حرية البحث العلمي والاستقصاء في القارة ، وأن تستخدم نتائج تلك الأنشطة لمنفعة الجميع ؛

(د) ينبغي أن تتم كل الأنشطة في القارة ، وبوجه خاص ، استغلال مواردها ، تحت شروط وطريقة لا تسمح بأي تهديد لبيئتها الدقيقة ونظامها الايكولوجي ؛

(هـ) ينبغي أن تنال كل دولة نصيبا عادلا من الموارد الحية والمعدنية للقارة .

٦- وفيما عدا الدول التي تطالب بالسيادة على أجزاء من القارة بأن ما توافقت عليه الآراء بوجه عام هو أن هذه القارة تقع خارج حدود الولاية الوطنية للدول وليست شيئا تستحوذ عليه دولة أو مجموعة من الدول .

٧- كما أوضحت المناقشة التي دارت في الأمم المتحدة أن النظام الذي وضعته معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لا يحظى بتأييد عدد كبير من البلدان ، ولا سيما بلدان العالم الثالث ، ولذلك لا يمكن اعتباره يمثل نظاما للمجتمع الدولي ككل . ومن الواضح أن هذه الحالة غير مرضية ومحفوفة بامكانية حدوث شقاق ونزاع . ولذلك ترى حكومة باكستان أن هناك حاجة ملحة للتفاوض بشأن وضع نظام عالمي للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، يستند الى مبادئ ميثاق الأمم المتحدة من أجل الحفاظ على طابع تلك القارة بوصفها منطقة سلم والحفاظ على التعاون الدولي .

٨- وأثناء المناقشة التي دارت في الأمم المتحدة ، ساق بعض مؤيدي نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ويتبع أغلبهم بمركز " الطرف الاستشاري " ، حججا ضد تنقيح المعاهدة أو استبدالها . وقالوا ان المعاهدة وفقت في ضمان استخدام

القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الأغراض السلمية ، وفي تسهيل التعاون العلمي وفي حماية البيئة الطبيعية . وقيل ، بناءً على ذلك ، أنه سيكون من غير الواقعي الاعتقاد بأنه يمكن الاتفاق ، في ظل الحالة الراهنة للشؤون العالمية ، على وضع نظام قانوني جديد أو أفضل من نظام معاهدة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٩- ولا تود حكومة باكستان انكار السمات والمنجزات الايجابية التي تتسم بها معاهدة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وفي الوقت ذاته ، تؤيد الحكومة الرأي المطروح ومفاده أنه بالنظر الى ما يشوب المعاهدة من نواحي القصور ، كما هو موضح في الفقرة التالية ، فإنه ينبغي استبدالها بمسك دولي جديد يضع أسس نظام دولي عادل ومنصف يستند الى مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ويعكس الحقائق الواقعة في عالم اليوم ، وخاصة تطلعات واحتياجات البلدان النامية التي تشكل في الوقت الحاضر الشق الأكبر من أعضاء الأمم المتحدة وتطلب التمتع بصوت مساو في صنع القرارات باسم المجتمع الدولي . وتود الحكومة أن تشدد ، مع ذلك ، على أنها ، وهي تنشئ وضع أسس نظام جديد للقارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ترغب في تعزيز السمات الايجابية لنظام المعاهدة الحالي وتدعيم هذه السمات .

١٠- ويرد فيما يلي بيان ما يشوب نظام معاهدة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) من نواحي القصور والثغرات المحددة القانونية والعملية على حد سواء ، والتي يجب على النظام الجديد أن يسعى الى التغلب عليها :

(أ) ان معاهدة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) أهرمت بين سبع دول ليست لها أية مطالب للسيادة أو الملكية في تلك القارة ، وسبع دول أخرى لها مطالب من هذا القبيل على أنحاء مختلفة من القارة ويفرضها الموقعون السبعة الآخرون ، فضلاً عن المجتمع الدولي عموماً . وأى اتفاق بين تلك الأطراف يتعلق بالقارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، التي لا تختص بها أية دولة ، لا يمكن أن يمثل أساس نظام قانوني يلزم المجتمع الدولي ككل .

(ب) ان معاهدة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بدلا من أن تضع أسس نظام دولي للقارة ، تحتوى على كثير من الثغرات التي يجب ازالتها عن طريق ابرام مسك دولي جديد بشأن تلك القارة . وعلى سبيل المثال ، فان المعاهدة تترك مسألة السيادة على القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) مفتوحة ولا تتضمن أحكاماً ثانياً لتنظيم ملكية مواردها واستغلالها أو لممارسة الولاية في المنطقة . ولا يمكن أن تسرى على الدول الأخرى التوصيات والاتفاقيات التي اعتمدها الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) بشأن بعض هذه المواضيع .

(ج) ان المادة السادسة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، التي تسرى بموجبها احكام المعاهدة على المنطقة الواقعة جنوب خط عرض ٦٠° جنوبا ، وهي منطقة خارجة عن الولاية الوطنية لاية دولة ، قد تتعارض مع احكام اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (٣) ، التي منحت الولاية للسلطة الدولية لقاع البحار .

(د) ان النظام القائم ذاتيا الذي وضعته معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لادارة شؤون القارة نظام جائر وغير ديمقراطي . فهو يحدد فئتين من الدول الأطراف : الأطراف الاستشارية والأطراف المتعاقدة غير الاستشارية . والفئة الأخيرة محرومة من حق المشاركة في صنع القرارات .

(هـ) ان نظام الأقلية العنصرية في جنوب افريقيا الذي حرم من أنشطة عدد كبير من المنظمات الدولية ، لا يزال يشارك مشاركة تامة في صنع القرارات المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بوصفه طرفا استشاريا .

(و) ان من شأن المعايير الواردة في المعاهدة أن تجعل معظم البلدان النامية التي يستند اهتمامها بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الى أسس قوية ومتينة مثل أى بلد آخر ، لا يمكنها الحصول على مركز الطرف الاستشاري .

١١- ولذلك ، فان حكومة باكستان تؤيد الرأي المطروح ومفاده أنه ينبغي استبدال معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بنظام دولي يجري التفاوض بشأنه بحرية بين أعضاء المجتمع الدولي تحت رعاية الأمم المتحدة . وينبغي أن ترسي أسس هذا النظام معاهدة دولية ذات طابع عالمي تنص ، في جملة أمور ، على تنمية وإدارة القارة واقتسام مواردها والفوائد التي تعود من استخدامها ، بين الدول على نحو عادل ، مع إيلاء اهتمام خاص لاحتياجات ومصالح البلدان النامية . ويجب أن يضع هذا النظام أيضا أسس آلية دولية ديمقراطية لوضع احكام المعاهدة موضع التنفيذ .

١٢- وينبغي أن يتم التفاوض بشأن المعاهدة في مؤتمر تعقده الأمم المتحدة عن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقد يعهد بالعمليات التحضيرية للمؤتمر الى لجنة مخصصة تنشئها الجمعية العامة .

١٣- ويمكن للمؤتمر أن يستمد مبادئ التوجيهية من المبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة والمبادئ التي تتضمنها ثلاثة صكوك دولية أخرى تتعلق بمناطق خارج حدود الولاية الوطنية وهي : معاهدة المبادئ المنظمة لأنشطة الدول في ميدان استكشاف واستخدام الفضاء الخارجي بما في ذلك القمر والأجرام السماوية الأخرى (أنظر قرار الجمعية العامة ٢٢٢٢ (د - ٢١)) ؛ والاتفاق المنظم لأنشطة الدول على سطح القمر والأجرام السماوية الأخرى (أنظر قرار الجمعية العامة ٢٦٨٠ / ٣٤) ؛ واتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار . وينبغي أن تكون من بينها المبادئ التوجيهية التالية :

- (أ) القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ومواردها هي التراث المشترك للإنسانية ؛
- (ب) لا تخضع القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) لأي تقسيم بأي طريقة من الطرق من جانب الدول أو الأشخاص . ولا يمكن لأي دولة أن تطالب بالسيادة أو بحقوق السيادة على أي جزء منها ، أو تمارس تلك السيادة على أساس الاكتشاف أو الاحتلال أو الامتداد الجغرافي أو التجاور ، أو الأعمال الإدارية أو على أي أساس آخر ؛
- (ج) لا يمكن لأي دولة أو شخص طبيعي أو اعتباري أن يطلب أو يمارس أو يكتسب حقوقاً ، فيما يتعلق بالقارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) أو مواردها ، لا تتماشى مع النظام الدولي المقرر إنشاءه ؛
- (د) ينبغي حجز القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) تماماً للأغراض السلمية وحدها ، ويلزم حظر جميع التدابير ذات الطابع العسكري ؛
- (هـ) ينبغي أن تكون القارة المتجمدة الجنوبية مفتوحة لاستخدام الدول كافة ، دون تمييز ، وفقاً للنظام الدولي الذي سينشأ ؛
- (و) ينبغي أن يتم استكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) واستغلال مواردها لمصلحة البشرية بأسرها ، مع إيلاء اهتمام خاص لمصالح البلدان النامية واحتياجاتها على أن تكون جميع هذه الأنشطة محكومة بالنظام الدولي الذي سينشأ ؛
- (ز) ينبغي أن يكون هناك حرية في إجراء الأبحاث العلمية في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ، على أن تتعاون الدول في البحوث العلمية المخصصة للأغراض السلمية وحدها ؛
- (ح) تمشياً مع النظام الدولي الذي سينشأ ، ينبغي للدول اتخاذ التدابير المناسبة ، وأن تتعاون على اعتماد وتنفيذ تدابير دولية لحماية بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ونظامها البيولوجي ، ولحماية مواردها الطبيعية وحفظها ومنع الأضرار بنباتاتها وحيواناتها .
- ٤ - والى أن يتم إنشاء نظام عالمي قائم على المبادئ المذكورة أعلاه ، قد يفرض وقف على استكشاف واستغلال الموارد المعدنية للقارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) .
- ٥ - وفيما يتعلق بمحتويات الدراسة التي سيضطلع بها الأمين العام عن القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ، علا بقرار الجمعية العامة ٣٨/٧٧ ، فإن حكومة باكستان ترى

أن الدراسة لابد وأن تعمل في جملة أمور ، على ما يلي : (أ) أن تتضمن فحصا لمركز وضع القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في ظل القانون الدولي وعن مدى التعديلات الذي يمكن أن تدخله ، أو الذي أدخلته معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على هذا المركز والوضع ؛ (ب) وأن تقترح عناصر نظام دولي للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، فضلا عن صيغ التفاوض على مثل هذا النظام .

٣٤ - بيرو

[الأصل : بالاسبانية]

[٧ تموز/يوليه ١٩٨٤]

١- من الطبيعي أن يهتم المجتمع الدولي كله بما يحدث في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ويتأكد هذا الاهتمام من المقرر الذي اتخذته الجمعية العامة بالاضطلاع بدراسة عن هذه المسألة ، بناء على مبادرة من حركة عدم الانحياز ، وتفيد بيرو تلك المبادرة .

٢- وان لبيرو مصلحة مباشرة وخاصة في مصير القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، نتيجة للروابط الخاصة التي تربطها بالاقليم جغرافيا وايكولوجيا وتاريخيا . ورغبة من بيرو في الاشتراك في المداولات الجارية بشأن مستقبل القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، فقد انضمت في عام ١٩٨١ الى معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بوصفها ، آنذاك ، المحفل الدولي الوحيد الذي يمكن أن تناقش فيه المشاكل المتصلة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ومنذ ذلك الحين ، تشهد بيرو الاجتماعات التي تعقد في الأطراف الاستشارية ، التي دعيت لحضورها كمراقب ، كما شاركت فيها بالقدرة الذي تسمح به أحكام النظام الأساسي للمعاهدة .

٣- بوصفها طرفا منضما الى المعاهدة ، فان بيرو ، تشارك مشاركة كاملة في أهدافها وينبع ذلك من اعتقادها بأنه ينبغي المحافظة على نقاء بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ومنع سباق التسلح من الوصول اليها ، وتشجيع البحوث العلمية من خلال التعاون . وهذه الأهداف تجسدها المعاهدة . ولذا فنحن نعتقد بأنه ينبغي للمجتمع الدولي أن يقبل هذه الأهداف ويعززها .

٤- ولهذا الاسباب ، تشعر بيرو أن مناقشة مشكلة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الجمعية العامة خطوة ايجابية جديدة بتأييد جميع الدول ، لأنها تستهدف اضافة الطابع العالمي على المبادئ التي ظلت ، حتى الآن ، غير ملزمة سوى الأطراف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ومن هنا ، تؤيد بيرو المناقشة القادمة في الجمعية العامة وتامل أن تسفر المداولات عن نظام مقبول عالميا .

٥- وترى بيرو أنه ينبغي للدراسة التي عهدت بها الجمعية العامة الى الأمين العام أن تكون منطلقا لتدارس مسألة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وينبغي أن تعترف أغلبية البلدان الأعضاء في الأمم المتحدة المزيد عن الظروف الفعلية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وما يجري بها حاليا من أنشطة . وتتيج الدراسة التي يضطلع بها الأمين العام فرصة طيبة لنشر المعلومات عن هذه الظروف .

٦- ويتضح من الصلاحيات الواردة في قرار الجمعية العامة ٧٧/٣٨ ، أنه ليس بوسع الأمين العام أن يقوم ، في الدراسة الموكلة اليه ، بالاعراب عن حكم أو صياغة رأي ، سواء عن النظام القانوني الراهن للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أو عما ينبغي أن تكون عليه في المستقبل ، فهذه مسائل تقررها هيئات أخرى . ومع ذلك ، فمن المفيد للغاية أن يعرض الأمين العام ، بواقعية وموضوعية ، وماسلوب منظم ومنهجي ، مختلف الأفكار المطروحة عن الموضوع ، بما فيها بطبيعة الحال ، تلك التي تتعلق بانطباق معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ونظام عالمي يقوم على " مفهوم التراث المشترك " .

٧- وقد تسعى للدراسة التي يضطلع بها الأمين العام ، في ضوء نظرة أوسع للمشكلة ، من تلك التي كانت متاحة في الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة (٥) ، من أجل الوصول الى أفضل نهج لاعداد نظام للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يكون صالحا عالميا وجامعا للمبادئ المطروحة أعلاه .

٣٥ - الغالبين

[الأصل : بالانكليزية]

[٧ حزيران/يونيه ١٩٨٤]

أولا - مقدمة

١ - اعتمدت الجمعية العامة ، دون تصويت ، القرار ٣٨/٧٧ المؤرخ في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣ ، وعنوانه " مسألة انتاركتيكا " . وترجو في هذا القرار من الأمين العام أن يعدّ دراسة شاملة ووقائية وموضوعية تتناول جميع جوانب انتاركتيكا بحيث يراعى النظام الذي وضعته معاهدة انتاركتيكا ، والعوامل الأخرى ذات الصلة مراعاة تامة . كما ترجو في هذا القرار من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تقديم المساعدة إلى الأمين العام في اعداد هذه الدراسة وتقديم آرائها في موعد لا يتجاوز ١ حزيران/يونيه ١٩٨٤ .

٢ - وقد تم ادراج بند في جدول الأعمال عن القارة المتجمّدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة بمبادرة من ماليزيا أيّدتها معظم البلدان الأعضاء في حركة عدم الانحياز . كما أيّدت المبادرة الماليزية بلدان أخرى ليست أعضاء في هذه الحركة كالغالبين .

٣ - وفي المؤتمر السابع لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز المعقود في نيودلهي في الفترة من ٧ الى ١٢ آذار/مارس ١٩٨٣ ، اعتمد اعلان اقتصادي يتضمن النقاط البارزة التالية المتعلقة بالقارة المتجمّدة الجنوبية (انتاركتيكا) (٦) : أولاً ان القارة المتجمّدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، التي تنطوي على أهمية ضخمة للعالم من النواحي البيئية والمناخية والعلمية ومن ناحية الامكانيات الاقتصادية ، ينبغي لصالح البشرية وفائدتها بأسرها أن تكون متاحة لجميع الدول ، وأن تستخدم بشكل يقتصر على الأغراض السلمية بصورة تنسجم مع حماية بيئة هذه القارة ؛ ثانياً ، ينبغي للأمم المتحدة الاضطلاع بدراسة شاملة للقارة المتجمّدة الجنوبية (انتاركتيكا) بغية توسيع نطاق التعاون الدولي في المنطقة ؛ ثالثاً ، بعد الاتفاق الذي تم التوصل اليه والمتعلق بقانون البحار ، يجب أن تدعو الأمم المتحدة إلى عقد اجتماع لتحديد مشكلة الأراضي غير المأهولة بالسكان ، المطالب بها وغير المطالب بها ، وتحديد حقوق جميع البلدان في هذه الأراضي بحيث يمكن عقد اتفاق دولي جديد يسفر عن عدم الاعتراف بالمطالبات الاقليمية التي لا تستند إلا إلى مجرد أحداث تاريخية عفا عليها الزمن .

(٦) A/38/132-S/15675 و Corr.2 ، العرفق ، الفرع ثالثاً ، الفقرتان

٤ - وفي ٢٣ أيلول/سبتمبر ١٩٨٣ قررت الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) في اجتماعها الاستشاري الثاني عشر في كانبيرا، التصدي للمحاولات التي تبذلها بلدان العالم الثالث لوضع القارة تحت إشراف الأمم المتحدة. وفي ذلك الاجتماع، ركز الاهتمام على العنجزات التالية للمعاهدة: أولا، أن حظر التفجيرات النووية وحظر القاء الفضلات النووية ومنع التدابير العسكرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) وإمكانية التحقق من ذلك كله من خلال نظام متبادل للتفتيش، جعل هذه القارة، وهو أمر يحتمل النقاش، أكثر المناطق السلمية فعالية؛ وثانيا، أن المعاهدة تضمن حرية الاستقصاء العلمي وتجعل نتائج ذلك متاحة بكل حرية؛ وثالثا، أن المعاهدة أزالَت إمكان النزاع فيما يتصل بممارسة السيادة وذلك من خلال صيغة لا تمس مركز أي طرف في المعاهدة؛ ورابعا، أن المعاهدة توفر إطارا لحفظ وحماية البيئة الحساسة في القارة؛ وخامسا، أن المنطقة هي إحدى مناطق التعاون الدولي التي لا نظير لها حتى الآن (حيث يمكن زعزعة الاستقرار لمجرد حدوث أي محاولة للتفاوض على اتفاق دولي جديد بشأن هذه القارة).

٥ - ومعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) متاحة لانضمام أي بلد مهتم بالأمر. ومن المقرر انتهاء أمدتها في عام ١٩٩١، أي بعد ٣٠ عاما من دخولها حيز النفاذ في عام ١٩٦١. والأطراف المتعاقدة الـ ١٢ الأصلية التي وقعت المعاهدة في واشنطن في ١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٩ هي: اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، الأرجنتين، استراليا، بلجيكا، جنوب إفريقيا، شيلي، فرنسا، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، النرويج، نيوزيلندا، الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان. وعند ذلك انضم ستة عشر بلدا إلى المعاهدة هي: اسبانيا، ألمانيا (جمهورية - الاتحادية)، أوروغواي، إيطاليا، بابوا غينيا الجديدة، البرازيل، بلغاريا، بولندا، بيرو، تشيكوسلوفاكيا، الجمهورية الديمقراطية الألمانية، الدانمرك، رومانيا، الصين، الهند، هولندا. أما الأطراف الاستشارية في المعاهدة فهي الآن الدول الـ ١٢ الأصلية الموقعة على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) مع أربع من الدول المنضمة إليها، والتي تقوم ببحوث علمية كبيرة في هذه القارة (الدول الأربع المؤهلة حاليا هي: ألمانيا (جمهورية - الاتحادية)، البرازيل، بولندا، الهند).

ثانيا - فيزيوغرافيا القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا)

٦ - يذكر معهد سكوت للبحوث القطبية التابع لجامعة كمبردج بانكلترا، في تقرير له عنوانه Antarctica: Geophysical and Glaciological Folio في عام ١٩٨٣، أن القارة

المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تكون احدى أعظم الكتل الأرضية في العالم حيث تبلغ مساحتها ١٣ ٩١٨ مليون كيلومتر مربع . ويتكون أحد عشر في المائة من هذه المساحة حاليا من جروف جليدية عائمة بينما لا تمثل المساحة الخالية من الجليد إلا ٢٤ في المائة وتقتصر على الأماكن الساحلية المنعزلة أو سلاسل الجبال الرئيسية التي تقطع سطح الجليد اما على صورة كتل صخرية متواصلة أو على صورة ننتاك منعزلة .

٧ - وتفيد تقارير معهد سكوت للبحوث القطبية أيضا بأن هذه القارة تحتوى على ٣٠.١١ ± ٢٥ مليون كيلومتر مكعب من الجليد أو ٩٠ في المائة من حجم الجليد الموجود في العالم الآن . ويقع ٨٦٥ في المائة من هذا الجليد في شرق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بينما يتضمن غرب القارة ، بما في ذلك شبه الجزيرة الانتاركتيكية ، ١١٥ في المائة . وتستأثر الجروف الجليدية الرئيسية الواقعة في الرؤوس البحرية المتجمدة في بحرى روس وبيديل ببقية النسبة المئوية . ويبلغ متوسط سمك الجليد في القارة ٢١٦ كيلومتر ؛ بينما يبلغ أكبر سمك جليدى تم قياسه حتى الآن ٧٢٦ كيلومتر في المنطقة ٦٩° ٥٤' جنوبا و ١٣٥° ١٢' شرقا في شرق القارة .

٨ - وذكر في احدى وثائق سجلات وزارة الخارجية الاسترالية أن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي تبلغ مساحتها ضعف مساحة استراليا والولايات المتحدة الأمريكية تقريبا تعد أقصى القارات بعدا ، وأبرد ها ، وأعلى ها (بمنسوب متوسط يبلغ حوالي ٢٥٠٠ كيلومتر) ، وأكثرها جفافا (بمعدل تهطال يبلغ ١٠ سم في المتوسط) ، وأشد ها رياحا (حيث تعد الرياح ، ربما أكثر من تضاريس القارة ورودتها ، أكثر العناصر المحددة للنشاط الانساني في القارة) .

٩ - وتفيد دائرة المعارف الجغرافية الدولية والأطلس الجغرافي الدولي أن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هي خامس أكبر قارة ، وانها تتكون من انتاركتيكا الغربية ، وهي منطقة جبلية تشمل شبه جزيرة انتاركتيكا ، وأنتاركتيكا الشرقية ، وهي درع قاري جيولوجي . وتتصل المنطقتان احدهما بالآخرى في شكل قارة ، بواسطة كتل جليدية عملاقة ، تتكسر عادة الى جبال جليدية طافية ومتباعدة . وتوجد فجوتان ساحليتان رئيسيتان في القارة هما بحر روس المواجه للمحيط الهادئ ، و بحر بيديل المواجه للمحيط الأطلسي . وتغطي هذين البحرين جروف جليدية هائلة بسمك يبلغ في المتوسط ١٨٣ ر . الى ٢٢٢ كيلومترا . كما تحيط بالقارة أكثر بحار العالم تعرضا للعواصف . ويلفها حزام من الكتل الجليدية .

١٠ - وتعرف دائرة المعارف البريطانية مناطق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بأنها جميع المناطق المحيطية والجزرية والقارية الواقعة في منطقة المناخ البارد للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) جنوب منطقة الالتقاء الانتاركتيكية ، وهي تخوم محيطية هامة تحدث فصليا مع بعض التغيرات الطفيفة عليها ، وتلتقي فيها المياه شبه الاستوائية

الدافئة وتختلط مع المياه القطبية الباردة . أما خط عرض ٦٠° جنوباً ، فيستخدم بصورة تقديرية لأغراض قانونية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) . وقد خلت القارة من الجليد خلال معظم تاريخها الجيولوجي ، وليس هناك ما يدعو لعدم الاعتقاد باحتمال أن تصبح كذلك مرة أخرى في المستقبل البعيد . وعندما يحدث ذلك فسوف تظهر قارة (شرق انтарكتيكا) وأرخبيل (غرب انтарكتيكا) تعادل مساحتهما مساحتى استراليا واندونيسيا . وستنجم عن ذوبان الثلوج آثار واسعة على نطاق العالم ، حيث يرجح أن يرتفع مستوى مياه البحر بمقدار ٢٠٠ قدم ، وأن تتغير بشكل جذري أنماط الدورة الجوية والمحيطية في العالم .

ثالثاً - المركز السياسي

١١ - تقول حكومة ماليزيا من بين عدة أشياء وردت في ورقة قامت بتعميمها معنونة: " القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) - الحاجة الى اجراء مناقشة في الأمم المتحدة " ، ان سبعة من الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) (استراليا ، ونيوزيلندا ، والأرجنتين ، وشيلي ، وفرنسا ، والنرويج ، والمملكة المتحدة) لها مطالب في أجزاء من القارة تستند الى أفعال تندرج تحت الاكتشاف ، والاحتلال ، والاستمرارية الجغرافية أو الادارية . في حين لا تعترف الأطراف الأخرى (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، والمانيا (جمهورية - الاتحادية) ، والبرازيل ، وولندا ، وجنوب افريقيا ، والهند ، والولايات المتحدة ، واليابان) بهذه المطالب الاقليمية ، لأن لدى بعضها أيضاً أساساً للمطالبة يماثل في قوته حجج المطالبين . إلا أن المطالب الاقليمية علقت مؤقتاً بموجب البنود الحالية لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) ، حيث تستخدم القارة في المقام الأول كمختبر علمي .

١٢ - وقد ورد في دائرة المعارف الجغرافية الدولية والأطلس الجغرافي الدولي أن الاستكشافات المبكرة للقارة كانت ذات صبغة وطنية مما أدى الى مطالب اقليمية . وكانت البعثات ترسل في أوائل القرن الثامن عشر لاصطياد الفقمات ، ثم بدأت في عام ١٨٩٠ ، وبعد نصف قرن من التجاهل ، فترة للاستكشاف الشامل الذي يهدف بصفة غالبية الى تحقيق أغراض علمية تميزت بتطبيق التقدم العلمي والتكنولوجي واستمرت في الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى . واتسمت فترة الثلاثينات بأنها فترة تنافس دولي ، توزعت فيها خريطة القارة بين مطالب اقليمية ، وأخذت شكل الأسافين التي تتداخل أحياناً فيما بينها (انظر المرفق ألف) . ثم زاد الاهتمام بالقارة بعد الحرب وأنشأت عدة حكومات وكالات دائمة لمباشرة شؤون انтарكتيكا . وكانت معظم البعثات التي أرسلت بعد الحرب العالمية الثانية ممولة ، مرة أخرى ، من الحكومات . وعن طريق برنامج للتعاون جرى أثناء السنة

الجيوفيزيائية الدولية ، التي غطت الفترة من ١ تموز/يوليه ١٩٥٢ حتى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٨ ، أقامت ١٢ دولة ٦٥ محطة ومرفقا تشغيليا في القارة . وقد نجاح السنة الجيوفيزيائية الدولية الى قيام ١٢ دولة بالتوقيع على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

١٣ - وعند ايداع المعاهدة في سجلات وزارة الخارجية الاسترالية في شباط/فبراير ١٩٨٤ ، كانت موقعة من جانب ال ١٢ دولة التي أقامت محطات في القارة أثناء السنة الجيوفيزيائية الدولية ، وكانت أيضا سارية منذ عام ١٩٦١ . وذكر عن المعاهدة أنها انبثقت مباشرة عن روح التعاون التي ميزت نشاط السنة الجيوفيزيائية الدولية في انتاركتيكا ، ألا أن جدورها تضرب لأبعد من ذلك في التوترات بين الشرق والغرب التي حدثت في أواخر الأربعينات والخمسينات ، والتي واكبتها دلائل أخرى للتوتر الذي ظهر في أواخر الأربعينات نتيجة لتداخل المطالب المتعلقة بانتاركتيكا . وتعتبر المعاهدة بمثابة الصك الدولي الرئيسي الذي ينظم أنشطة الدول في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ومن رأى استراليا أن سريان المعاهدة غير محدود بحدود بعمدة ، على الرغم من النص في الفقرة ٢ (أ) من المادة الثانية عشرة من المعاهدة على استمرارها لمدة ٣٠ عاما ، وذلك استنادا الى نص في صلة في المعاهدة يتعلق بعقد مؤتمر لاستعراض تطبيقها ، بناء على طلب أحد الأطراف الاستشارية ، بعد انقضاءها في عام ١٩٩١ .

١٤ - أما موقف الولايات المتحدة من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) فهو أنها وان كانت لا تعترف بأي مطالب بالسيادة الاقليمية في انتاركتيكا تعتبر أية مساعي لاستبعاد المطالب ، مثل مبادرة ماليزيا ، من شأنها أن تزيد من التمسك بها وأن تؤدي الى حدوث النزاع . كما ترى أن المعاهدة أتاحت فرصة استثنائية لكل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة للاحتفاظ بعلاقة تعاون ، وأن اضعاف المعاهدة يمكن أن يدمر أساس هذا التعاون .

١٥ - بينما تؤكد جميع الأطراف الاستشارية في المعاهدة ضرورة احترامها بسبب نتائجها الايجابية في مجال التعاون الدولي ، تشير نيوزيلندا وشيلي الأكثر قربا الى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) المسألة الأمنية . وتعتبر كل منهما أن أي تعديل للمعاهدة هو بمثابة فرصة لنشوء تهديد يجهتها من فئاتها الخلفي .

رابعاً - موارد القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

١٦ - أعد مشروع انتاركتيكا ، وهو هيئة غير حكومية مقرها في واشنطن العاصمة ، التقديرات العلمية التالية لموارد القارة المتجمدة الجنوبية لعام ١٩٨٢ ، على أساس مدخلات مقدّمة

من الجمعية الجغرافية الأمريكية (ملف خرائط القارة المتجمدة الجنوبية - أنتاركتيكا) ، وتقارير اللجنة الدولية لشؤون صيد الحيتان ، وغيرهما من هيئات البحث البارزة :

(أ) الكريل : حيوان مائي قشري ، يشبه الجمبري ، ويبلغ طوله ٣ بوصات ، وهو الحلقة الحاسمة في سلسلة الأغذية في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) . ولا يعرف أحد أعداد الكريل التي تعيش في أنتاركتيكا ، لكنها تحتشد في "أسراب" عملاقة ، وتعتبر ضرورة كلها لتحقيق الكفاية الغذائية للعديد من الحيوانات البحرية . وفي عام ١٩٨٢ بلغ مجموع حصيلة صيد الكريل حوالي مليون طن .

(ب) الحيتان : هناك ما بين ٢٥٠.٠٠٠ و ٤٠٠.٠٠٠ من الحيتان الثديية التي تقضي الشتاء في مياه القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ؛ و ٤٣.٠٠٠ من حيتان العنبر ؛ و ٣٧.٠٠٠ من حيتان الفحم ؛ و ٨٠.٠٠٠ إلى ١٠٠.٠٠٠ من الحيتان المزعنفة . وتوشك ثلاثة أنواع من الحيتان على الانقراض ، بسبب الإفراط في صيدها في السابق وهي : الحيتان الزرقاء وعددها بين ٣.٠٠٠ و ١١.٠٠٠ (من مجموع ٢٠٠.٠٠٠ في الأصل) ، والحيتان الجنوبية اليمنى وعددها ٣.٠٠٠ (من ١٠٠.٠٠٠) والحيتان المحدبة وعددها ٣.٠٠٠ (من ١٥٠.٠٠٠) . ولا يوجد تقدير معلوم لأعداد الحوت القاتل أو لغيره من الحيتان . ويمكن لواحد من الحيتان الزرقاء التهام أربعة أطنان من الكريل في اليوم الواحد .

(ج) الفقمة : توجد أنواع الفقمة ، آكلة السراطين البحرية التي تتغذى على الكريل ، بعدد يتراوح بين ١٥.٠٠٠.٠٠٠ و ٣٠.٠٠٠.٠٠٠ ؛ وفقمة صلد : ٧٣٠.٠٠٠ - ٧٥٠.٠٠٠ ؛ وفقمة الغراف الجنوبية : ٦٠٠.٠٠٠ - ٩٠٠.٠٠٠ ؛ وفقمة الفهد : ٢٠٠.٠٠٠ - ٣٠٠.٠٠٠ ؛ وفقمة روس : ١٠٠.٠٠٠ - ٢٢٠.٠٠٠ ؛ وفقمة الفيل (لا يوجد تقدير لعددتها) .

(د) البطريق : يشكّل البطريق ٩٠ في المائة من مجموع الطيور التي تعيش في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) . واستثناء البطريق من نوع امبرور ، الذي يتناسل على الجليد الثابت ، تتناسل جميع أنواع البطاريق الأخرى في المناطق الخالية من الجليد بمحاذاة سواحل أنتاركتيكا وفي جزرها . ويبلغ العدد الحالي لبطريق اديلي من ٢٧.٠٠٠.٠٠٠ إلى ٥٠.٠٠٠.٠٠٠ ؛ و بطريق روكسبهر من ١٠.٠٠٠.٠٠٠ إلى ٢٢.٠٠٠.٠٠٠ ؛ و بطريق كنغ من ٥.٠٠٠.٠٠٠ إلى ٥٥.٠٠٠.٠٠٠ ؛ و بطريق شينستراب : من ٢٥٠.٠٠٠ إلى ٦٨٠.٠٠٠ ؛ و بطريق امبرور : من ٢٤٠.٠٠٠ إلى ٥٧٠.٠٠٠ .

(هـ) السماك المزعنف : لم يتم احصاء سوى حوالي ١٠٠ نوع فقط من الأسماك ذات الزعانيف . وتتركز الأسماك في تجمعات كبيرة في مناطق معينة . وتبلغ حصيلة الصيد السنوية حوالي نصف مليون طن .

١٧- وتذهب الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) الى أن تقديرات المواد المعدنية والهيدروكربونية عبارة عن تخمينات ، وبالرغم من اكتشاف رواسب للفحم والكربون فان الأطراف ترى أن التعدين في المستقبل القريب سيكون معكوما بصعوبة الوصول الى هذه الموارد وانخفاض جودتها . وينطوي استغلال الهيدروكربونات البحرية على امكانات كبرى ، وهو ما يؤكده وجود أحواض رسوبية كبيرة لاسيما في بحرى روس وبيديل . وكشف الحفر على أعماق قليلة عن وجود هيدروكربونات في الجرف القارى لبحر روس .

١٨- وجاء في ورقة ماليزيا المشار اليها أعلاه (انظر الفقرة ١١) أن الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) بدأت التفاوض من أجل التوصل الى معاهدة جديدة تحكم استكشاف الموارد المعدنية واستغلالها في القارة التي يعتقد بقوة أنها تحتوى على احتياطات نفطية كبيرة ، تقدر بعشرات البلايين من براميل النفط الموجودة تحت الجرف القارى لها ، وأن بعض الحكومات شفوفة لفتح المنطقة في أقرب فرصة ممكنة أمام التنقيب الجاد عن الموارد المعدنية .

١٩- وتسلم سجلات وزارة الخارجية الاسترالية المنشورة عنها سلفا ، بأن معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) ، لا تتناول استغلال الموارد ، الذى لم يكن قضية مثارة في عام ١٩٥٩ . وفي عام ١٩٧٢ ، أبرمت الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) معاهدة حفظ الفقرة في القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) . ثم أبرمت في أيار/مايو ١٩٨٠ اتفاقية أخرى معنونة ، اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) ، التي أصبحت نافذة المفعول في عام ١٩٨٢ . وقد جرى التفاوض بشأن هذه الاتفاقية نتيجة لموقف الدول المطالبة التي ادعت أن سيادتها تمنحها نفس الحقوق البحرية التي تتمتع بها أية دولة ساحلية فسي أى مكان آخر ، أما الدول غير المطالبة ، وهي التي لم تعترف بمسحة المطالبات ، فانها لم تعترف أيضا بمسحة الولاية البحرية .

٢٠- أما تحالف القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) والمحيط الجنوبي ، الذى يتخذ واشنطن مقرا له ، وهو منظمة جامعة تضم عدة منظمات غير حكومية تقوم بمتابعة اجتماعات وأنشطة الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) ، وتعنى بحماية بيئة المنطقة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) ، فقد قدم الملاحظات التالية في تقريره المؤرخ في ٦ شباط/فبراير ١٩٨٤ بشأن الاجتماع المتعلق بالموارد المعدنية للقارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) ، الذى عقد في واشنطن العاصمة في الفترة من ١٨ الى ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٨٤ :

(أ) ان الاجتماع الرابع للأطراف الاستشارية في المعاهدة هو استمرار للتفاوض من أجل التوصل لنظام للموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) ، أما الاجتماع الخامس لهذه الأطراف والحكومات الاثنتي عشرة الأخرى المنضمة الى المعاهدة ،

فيستأنف في طوكيو في ايار/مايو ١٩٨٤. وقد استكملت الحكومات "القراءة الثانية" لمشروع معاهدة الموارد المعدنية الذي اعدّه في العام الماضي كريس بيبي رئيس وفد نيوزيلندا.

(ب) قامت ست عشرة منظمة غير حكومية تعمل في مجال البيئة بمراقبة الاجتماع الذي كان كالعادة اجتماعا مغلقا. واضطرت المنظمات غير الحكومية الى اللجوء الى وسائل "اعلامية" للتعرف على ما كان يجرى في الاجتماع.

(ج) كان الاقتراح الذي قدّمته الولايات المتحدة في دورة المفاوضات الرسمية الأولى في عام ١٩٨٢ هو أهم الاقتراحات المقدمة، وهو يدعو الى تقسيم القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) وجرفها القارى الى أربعة أرباع فيما يتعلق باتخاذ القرارات المتصلة بالموارد المعدنية. وفي الدورة الثانية تم التخلي عن ذلك الاقتراح عندما قدّم بيبي "تقريراً شخصياً"، أصبح فيما بعد موضوع الاجتماعين اللذين عقدا في بون وواشنطن.

(د) ما برحت المحادثات المتعلقة بالموارد المعدنية تجرى في اجتماعات الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) لفترة ناهزت ١٠ سنوات. وفي عام ١٩٧٥ اقترحت نيوزيلندا أن يستعاض عن أنشطة الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) بإنشاء منطقة عالمية فيها. واعترضت الولايات المتحدة ودول أخرى من أطراف المعاهدة على هذا الاقتراح، وكذلك على الاقتراح الشيلي المتعلق بالوقف الطويل الأجل لجميع أنشطة الموارد المعدنية. ويمكن تفسير الاقتراحين النيوزيلندي والشيلي على أنهما محاولة لضمان أمنهما.

(هـ) لا تزال هناك مجالات كثيرة للاختلاف، يتعين أن تتصدى لها المفاوضات بين الأطراف الاستشارية في المعاهدة بشأن نظام الموارد المعدنية مثل: محفل النظام، واتخاذ القرارات بتوافق الآراء أو الأغلبية، وكفاية المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات، وتنظيم أعمال التنقيب، واشتراط تقييم الأثر البيئي، وإنشاء مناطق مغلفة ومحمية، ووضع نظام للاستعراض البيئي الدوري، والكيفية التي تكفل بها مصالح المجتمع الدولي الأوسع نطاقا (بالنسبة لاتخاذ القرارات، وتقاسم المنافع الاقتصادية والتكنولوجية).

٢١- والامكانيات الاقتصادية الأخرى للقارة عديدة: مثل استخدامها مخزناً ضخماً لحفظ الحبوب، ومقصداً سياحياً، ومصدراً للمياه العذبة التي تحتاجها الأراضي القاحلة مثل أراضي الشرق الأوسط، ومختبراً طبيعياً للبحث والتطهير المتعلقان بالأرصاء الجوية، وعلم المناخ، وعلم الجليديات.

خامساً - النزاعات

٢٢- بالرغم من ادعاء الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) وجود توافق وتعاون لا نظير لهما، فإن هذا الادعاء يبدو ظاهرياً أكثر من

كونه حقيقيا ، نتيجة لأن بعض الأطراف الاستشارية تكبت نفسها بمحض ارادتها عن تأكيد المصالح الوطنية لكل منها . فالبلدان الأعضاء في المعاهدة ، القريبة من القارة مثل استراليا ، وشيلي ، ونيوزيلندا ، تبدوا أكثر قلقا بشأن الآثار الأمنية والبيئية الى حد الاتفاق على ارجاء التأكيد على مطالبها الإقليمية . وتعتبر اليابان والاتحاد السوفياتي المؤيدين الرئيسيين لتوسيع استغلال موائد الأسماك البحرية ، بينما تشعر الولايات المتحدة ودول أخرى من أطراف المعاهدة بالقلق بدرجة أكبر ازاء استغلال الهيدروكربونات . ويلاحظ أن الاتحاد السوفياتي ، الذي لا يملك القدرة التكنولوجية اللازمة للاضطلاع باستغلال الموارد المعدنية ، حريص على ارجاء أنشطة الاستغلال المعدني في المنطقة .

٢٣- وأحد المجالات الرئيسية الأخرى الباعثة على القلق هو التعارض بين ما يراه أعضاء حركة عدم الانحياز من وجوب التوصل الى اتفاق دولي جديد لإدارة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وما تراه الدول الأطراف في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من وجوب الإبقاء على تلك المعاهدة . وقد اتضحت قوة بلدان عدم الانحياز أثناء الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة ، ونتج عنها اتخاذ قرار (٣٨/٧٧) دون تصويت ، يطالب باعداد الأمم المتحدة لدراسة شاملة بشأن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢٤- وتقوم المنظمات غير الحكومية بدور أكثر نشاطا في تعزيز الحماية البيئية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وتوجد حتى الآن ١٦ منظمة غير حكومية عاملة ، يتركز معظمها في الغرب ، وتتراوح أنشطتها بين القيام بمساعي التأثير ، والمتابعة ، وتقديم البيانات الايضاحية ، ونشر المطبوعات التقنية والعلمية . وتعارض المنظمات غير الحكومية معارضة شديدة استغلال الموارد المعدنية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢٥- وأحد أشكال النزاع الذي يهدد بالظهور هو الشكل القانوني الذي يسس القانون الدولي . إذ أن نسخ معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) باتفاق دولي جديد يمكن أن تترتب عليه آثار واسعة النطاق . وما زالت حتى الآن الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تعرب بالفعل عن رأيها بشأن امكانية عدم الاعتراف بالمعاهدات التي تشكل أساس المطالبات الإقليمية لعدد كبير من البلدان بولاياتها الإقليمية ، وذلك اذا اشتركت هذه البلدان في الجهود الرامية الى تنقيح معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) القائمة . ففي حالة الفلبين ، يمكن أن تكون معاهدة باريس ومعاهدة واشنطن موضع تحييص من جانب الأطراف الاستشارية ، وذلك اذا استمرت الفلبين على موقفها مع ماليزيا بشأن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢٦- ويمثل البعد السياسي مجالا آخر للنزاع يمكن ان يشهد تغييرات في الترابطات السياسية قد تقوم فيها البلدان باستبدال مواقفها بشأن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لتحقيق مصالح وطنية وإقليمية أكثر احاداً .

سادسا - الاستنتاجات

٢٧ - ينتظر من جميع البلدان أن تقوم ، لدى سريان اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار (٣) ، باخطار الامم المتحدة بالحدود الخارجية لجرفها الاقليمية . ونظرا لعدم وجود أى اتفاق حتى الآن يتعلق بالولاية على القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) ، بما في ذلك أنظمتها البحرية ، يمكن أن يصبح للسلطة الدولية لقاع البحار (وهي وكالة أنشئت عملا بأحكام اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار) ولاية على المناطق الواقعة تحت خط العرض ٦٠ ° جنوبا ، أى على القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) . وفي حالة قيام الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) ، ردا على هذه المسألة ، بالمطالبة بالولاية الجماعية ، فإن الأمر سيقتضي اجراء مفاوضات على نطاق عالمي تحت رعاية الامم المتحدة . ولقد صدقت الفلبين على اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار .

٢٨ - وتنتظر الفلبين الى الدراسة الشاملة المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) التي يتولى الامين العام اجراءها على أنها خطوة ايجابية لتعزيز ، لا اضعاف ، الأغراض المعلنة في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) . ويمثل الجانب المتعلق بالبيئة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) اهتماما رئيسيا لدى الفلبين ، كما ان الاضطلال باى نشاط عليها يجب أن يخضع للحماية البيئية أو التقييم البيئي بوجه خاص .

٢٩ - أما المفاوضات الراهنة المتعلقة بوضع نظام لاستغلال المعادن في القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) ، والتي تجريها الأطراف الاستشارية وغيرها من الدول المختارة التي انضمت الى معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) ، فيجب أن تفتح أمام مجتمع الدول الاكبر . ونظرا لعدم احتمال معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) على أى حكم محدد يتعلق باستغلال المعادن ، فإن المفاوضات الراهنة ، التي تجريها الأطراف الاستشارية بشأن وضع نظام لاستغلال المعادن في القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) ، يجب أن تسمح باشتراك سائر الدول الأعضاء الأخرى في الامم المتحدة على أساس مبدأ عالمية امكانية الاستفادة من التراث المشترك للإنسانية .

٣٠ - وثمة عوامل أخرى تقتضي تدويل القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) . فيوصفها مقصدا للسائحين ، يمكن القيام جماعيا بوضع نظام للخدمات القنصلية من جانب الدول الأعضاء في الامم المتحدة ، ويوصفها مصدرا للماء العذب والغذاء من الموارد البحرية ، فإن الأمر يتطلب اقامة نظام عالمي لإدارة الموارد . ويمثل أحد الاجراءات العاجلة في الاضطلال بدراسة جماعية من جانب الامم المتحدة بشأن أثر الحرب النووية الذي يمكن أن يؤدي الى نوبان جليد القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) والى رفع منسوب مياه البحار في العالم أجمع .

٣٦ - بولندا

[الأصل : بالانكليزية]
[٢٦ حزيران/يونيه ١٩٨٤]

- ١ - تتقدم حكومة جمهورية بولندا الشعبية بعرض موقفها فيما يتعلق بالمسائل المتصلة بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وبغيرها من العوامل ذات الصلة .
 - ٢ - ولم يجر تنظيم المركز القانوني للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) حتى عام ١٩٥٨ . كما ان المطالبات الاقليمية بأربع أخماس المساحة الكلية للقارة قد أثرت من جانب سبع دول هي الأرجنتين ، استراليا ، شيلي ، فرنسا ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، النرويج ، نيوزيلندا . كذلك ، فان المسائل المتعلقة بالمركز القانوني للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وبالولاية السارية على اقليمها ، قد اكتسبت أهمية خاصة بالنسبة للخطة الخاصة باقامة محطات للبحث العلمي خلال السنة الجيوفيزيائية الدولية ١٩٥٧/١٩٥٨ . فقد تم اعداد برنامج شامل للأبحاث المتعلقة بالقارة ، اشتمل ، فسي جملة أمور ، على التعاون الدولي ، وتبادل المعلومات ، وتبادل الباحثين ، وما إلى ذلك . وقد نص البرنامج الدولي للأبحاث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، المضطلع به في اطار السنة الجيوفيزيائية الدولية ، على حرية قيام العلماء من مختلف البلدان ، باجراء الأبحاث العلمية في سائر أنحاء اقليم القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بصرف النظر عن الولاية الاقليمية ، شريطة الا تحدد هذه الأبحاث سلفا ، بأي أسلوب كان ، مصير المطالبات الاقليمية والمواقف الخاصة بالدول المعنية فيما يتعلق بمسائل الولاية . ولقد عطت الخبرة المكتسبة خلال السنة الجيوفيزيائية الدولية على اعطاء دفعة نحو اجراء مفاوضات دولية بشأن اعداد اتفاق دولي مناسب لتنظيم المركز القانوني لاقليم القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .
 - ٣ - وفي ١ كانون الاول/ديسمبر ١٩٥٩ ، وقعت في واشنطن معاهدة بشأن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وفي المرحلة الاولى ، قامت ١٢ دولة بايداع صكوك التصديق عليها . أما بولندا فانضمت الى المعاهدة في ٨ حزيران/يونيه ١٩٦١ .
 - ٤ - وتتمثل الأحكام الرئيسية للمعاهدة فيما يلي :
- (أ) تستخدم القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الأغراض السلمية وحدها . ويحظر ، بالتحديد ، الشروع في أي اجراء ذي طابع عسكري ، مثل انشاء القواعد

والتحصينات ، واجراء المناورات العسكرية ، وتجربة أى نوع من الأسلحة . كما انه قد نص صراحة على حظر اجراء أى تفجيرات نووية ؛

(ب) حرية البحث العلمي ، التي تلزم الدول بتبادل المعلومات المتعلقة بخطط الأبحاث العلمية ، وتبادل الأفراد العلميين ، والنتائج العلمية ، وكذلك التعاون فسي هذا المجال مع الام المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى ؛

(ج) لا توفر المعاهدة أى أساس لتقديم أو تعزيز أو انكار أية مطالبات بالسيادة الإقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ولا تنشئ أى حق يتعلق بالسيادة على هذه القارة . ولا يجوز أثناء سريان هذه المعاهدة تقديم أية مطالبات جديدة تتصل بالسيادة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛

(د) ومن المزمع انشاء نظام للمراقبة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وقرار الحق لاي طرف في تعيين مراقبين لممارسة التفتيش فيما يتصل بالمسائل المحددة في المعاهدة ؛

(هـ) لا يحل أى نزاع ينشأ فيما بين دولتين أو أكثر الا عن طريق الوسائل السلمية التي يقع اختيار هذه الدول عليها ؛

(و) تمثل هذه المعاهدة اتفاقا مفتوح العضوية ، ويمكن لأية دولة تنضم اليها أن تصبح عضوا فيها لدى قيامها بايداع صك الانضمام . وقد بلغ عدد أطراف المعاهدة ، بالفعل ، ثلاثين دولة .

٥ - وفي الوقت الحاضر يبلغ عدد الأعضاء الاستشاريين في المعاهدة ١٦ دولة .

٦ - وفي عام ١٩٧٧ ، منحت بولندا مركزا استشاريا في المعاهدة ، وذلك بفضل ما حققته من منجزات علمية وصحية تم اجرائها في المحطتين القطبيتين " اركتوفسكي " و " دوبروفولسكي " . والدراسات البولندية المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) معروفة جيدا على الصعيد الدولي . ويجرى في كل عام اعداد تقارير مفصلة توزع على جميع الدول التي هي أطراف استشارية في المعاهدة ، وذلك وفقا لأحكام المعاهدة .

٧ - وقد أنشئت هيئة حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، التي تعمل في اطار معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، علا باتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لعام ١٩٨٠ . وقد صادقت بولندا على هذه الاتفاقية في عام ١٩٨٣ . وفي الوقت الحاضر ، يجري العمل على وضع مبادئ قانونية تحكم أنشطة الدول فيما يتعلق باستغلال الموارد

المعدنية في تلك القارة في المستقبل . وتشارك بولندا مشاركة نشطة في أعمال فريق عامل غير رسمي يتألف من ١٦ دولة من الدول التي هي أطراف استشارية . وقد أنشئ هذا الفريق العامل لصياغة صك قانوني مناسب ، وعقد حتى الآن أربعة اجتماعات في ولنفتون وواشنطن وطوكيو . وفي كل اجتماع من هذه الاجتماعات اتخذت بولندا موقف التأكيد على الحاجة إلى تحقيق تكافؤ الفرص بين جميع الدول فيما يتعلق باستغلال الموارد المعدنية في القارة في المستقبل . ونحن نعارض اشتراك المحتكرين العازمين على تحقيق أقصى دخل لهم من الاستغلال المقبل للموارد المعدنية . وعلاوة على ذلك ، فإن بولندا تؤيد تطبيق مبدأ تحمل الدول للمسؤولية الكاملة عن استغلال الموارد المعدنية في المستقبل ، وذلك بالنسبة للأشخاص الطبيعيين والأشخاص القانونيين .

٨ - وقد عقد حتى الآن ١٢ اجتماعا في إطار أعمال الأطراف الاستشارية في المعاهدة . ومن المقرر عقد الاجتماع القادم في بلجيكا في عام ١٩٨٥ .

٩ - وقد أبدت بعض الدول مبادرات ترمي إلى تنقيح معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) القائمة . أما بولندا ، فقد أعلنت باستمرار عن تأييدها للابقاء على المعاهدة دون تغيير . وفيما يلي الحجج التي تؤيد هذا الموقف :

(أ) تمكن المجتمع الدولي ، بفضل إبرام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) في عام ١٩٥٩ ، من "تجميد" المطالب الإقليمية التي أعلنتها بعض الدول فيما يتعلق بما يقرب من ٩٠ في المائة من مساحة القارة ؛

(ب) المعاهدة مفتوحة العضوية أمام جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بدون استثناء . كما أن عدد الدول الأطراف فيها يزداد ازديادا مطردا . وقد حدث مؤخرا أن وقعت السويد وفنلندا على هذه المعاهدة . وهذه الحقيقة وحدها تدحض ما يقال عن "الحيازة" المزعومة للقارة من جانب عدد قليل من الدول ؛

(ج) تهدف اجتماعات الأطراف الاستشارية إلى زيادة التعاون الدولي ، والتنسيق ، وتبادل الخبرات ، وإعداد الاتفاقات اللاحقة الرامية إلى تحقيق هدف واحد هو حماية النباتات والحيوانات وابقاء البيئة الطبيعية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) على ما هي عليه . وهذه المسألة ذات أهمية رئيسية بالنسبة للبشرية جمعاء ؛

(د) يمكن لا مكنيات القارة من المواد الخام أن تشكل ، رغم أنها لم تستغل استغلالا كاملا بعد ، مخزونا معدنيا قيما للمستقبل . وهذا هو سبب الأهمية البالغة المعلقة حاليا على مواصلة استغلال الموارد المعدنية . وكما ذكر من قبل ، يجري في نفس الوقت بذل جهود تشريعية . كما أن جميع الحقوق المتعلقة بالاستغلال الحالي والمقبل لموارد القارة مكفولة باشتراك الدول في المعاهدة ؛

(هـ) على الرغم من ان جميع الدول النووية أطراف في المعاهدة ، فان القارة ، بفضل احكام المعاهدة ، هي الجزء الوحيد من العالم الخالي من الوجود العسكري والنووي للدول . اما الفاء المعاهدة او تنقيحها في ظل الوضع الدولي الراهن فلن يتيح الفرصة لبرام أى اتفاق دولي أفضل ؛

(و) ان الأمثلة الأخيرة وهي حصول بولندا والبرازيل والهند وجمهورية ألمانيا الاتحادية على المركز الاستشاري في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٧٧ و ١٩٨٣ ، هي خير دليل على ان احكام المعاهدة التي تجعل منها معاهدة مفتوحة تطبيق عمليا في واقع العلاقات الدولية .

١٠ - وتقوم بولندا باجراء أبحاث علمية واسعة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وترد أدناه قائمة بعدد من الوثائق المرفقة بهذا الرد (٤) ، وهي تشتمل على معلومات علمية وتقنية يمكن للأمين العام أن يستفيد بها في اعداده للدراسة التي رجت الجمعية العامة منه اجراءها :

- ١ ' معلومات عن الأنشطة البولندية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) : مواد مقدمة الى الأمين العام للاستعانة بها في اعداد تقريره عن مسألة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .
- ٢ ' الأبحاث القطبية البولندية .
- ٣ ' الدراسات التي أجراها معهد المصائد البحرية عن الموارد الحية في المحيط الجنوبي ومكانيات استغلالها تجاريا .
- ٤ ' عدة مقالات عن الأنشطة البولندية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من اعداد معهد المصائد البحرية في غدينيا .

٣٧ - رومانيا

[الأصل : بالفرنسية]

[٢٨ ايار/مايو ١٩٨٤]

١ - تعلق جمهورية رومانيا الاشتراكية أهمية شديدة على احترام مركز القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بوصفها مجردة من السلاح ، الذي أقرته معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، التي تم توقيعها في واشنطن العاصمة في ١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٩ ودخلت حيز النفاذ في ٢٣ حزيران/يونيه ١٩٦١ . وقد صدقت رومانيا على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في ١٥ ايلول/سبتمبر ١٩٧١ ، بما يتشئ مع السياسة الراسخة التي قنتهج فيها الحكومة الرومانية تأييد اقامة مناطق خالية من الاسلحة النووية ومجردة من السلاح في مختلف اقاليم العالم .

٢ - وترى حكومة رومانيا ، انه حتى على الرغم من أن معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تتوخى تدويل القارة ، فان أحكام المادة الثالثة عشرة من المعاهدة التي تقضي بأن " يكون باب الانضمام اليها مفتوحا أمام أية دولة تكون عضوا في الأمم المتحدة ، أو أية دولة أخرى قد تدعى للانضمام الى المعاهدة بموافقة جميع الاطراف المتعاقدة " لا تعكس تماما جدأ عالمية المعاهدات المتعددة الاطراف ذات الاهتمام العام . بل أن رومانيا أدلت ، لدى انضمامها ، ببيان أكد فيه من جديد موقفها الجدي ، وصفة خاصة فيما يتعلق بأن لجميع الدول الحق في الاشتراك في المعاهدات من هذا النوع . وتتسم مسألة عالمية المعاهدة بالاهمية أكثر من ذي قبل نظرا لاحتمال تهيشة الظروف لاستكشاف واستغلال الموارد الطبيعية للقارة .

٣ - ورحبت جمهورية رومانيا الاشتراكية بدعوة الحكومة الاسترالية للاشتراك في الاجتماع الاستشاري الثاني عشر لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (كانبيرا ، من ١٣ الى ٢٧ ايلول/سبتمبر ١٩٨٣) ، رغم منح مركز المراقب لها . وفي هذا الاجتماع ، أعيد تأكيد وجهة نظر الحكومة الرومانية ، القائلة بأنه وفقا لقانون المعاهدات الدولية ، ينبغي أن تدعى جميع الدول الاطراف في هذا الصك والدول الاخرى التي ترغب في هذا وتبدي اهتماما بالمسائل المتعلقة بالتعاون الدولي في الاقليم ، للاشتراك في الاجتماعات التي ستعقد في المستقبل لممثلي الاطراف المتعاقدة (مثل اجتماع المجموعة الاستشارية لاعداد القواعد والاجراءات التي تحكم استكشاف واستغلال الموارد الطبيعية في الاقليم في المستقبل الذي سيعقد في طوكيو في الفترة من ٢١ الى ٣١ ايار/مايو ١٩٨٤ ، والاجتماع الاستشاري

الثالث عشر لمعاهدة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، الذى سيعقد في بلجيكا في عام ١٩٨٥ ، وما الى ذلك . فضلا عن هذا ، فان " بيان الأطراف المنضمة " ، الذى اعتمد في كانييرا في ايلول / سبتمبر الماضى ، ينص بالتحديد على أن اشتراك الأطراف غير الاستشارية في مختلف أنشطة نظام معاهدة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) أمر ذو أهمية لأنه يعزز هذا النظام ونظرا لمساهمتها في هذا الجهد .

٤ - وتعتقد الحكومة الرومانية أن زيادة الانفتاح من جانب الأطراف الاستشارية في صياغة سياسة للمستقبل فيما يتعلق باستكشاف واستغلال الموارد الطبيعية للقارة ستساعد على تقليل التكهينات بشأن مستقبل استخدام الاقليم ، وحفز اهتمام الأطراف غير الاستشارية (اذا ضمن لها دور محدود) ، وتهيئة ظروف يرجح أكثر أن تتيح للدول الأخرى الانضمام الى معاهدة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٥ - ويمكن اعتبار رومانيا من احدى رواد البحث العلمى بشأن القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) بفضل اشتراك المستكشف والبيولوجى الرومانى العظيم ، اميل راكوفيتسكا (١٨٦٨ - ١٩٤٧) ، في بعثة لاستكشاف القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) على متن السفينة " بلجيكا " خلال السنوات ١٨٩٧ - ١٨٩٩ . وتسهم المواد العلمية الوفيرة ، التى جمعها الدارس راكوفيتا والأعمال العديدة التى كتبها بعد هذه البعثة الاستكشافية ، مساهمات جوهرية في فهم الحيوانات البحرية في المنطقة المتحدة الجنوبية .

٦ - وقد تسنى حدوث التطور الحالى في بحوث القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) من جراء المجهود التكنولوجى الكبير الذى بذل لابتكار أجهزة دقيقة من أجل القيام بمهام محددة للبحث العلمى وعوامل مساعدة ملائمة (أسطح يمكن الاقامة فيها ، ووسائل النقل والاتصالات السلكية واللاسلكية ، وما الى ذلك) . ونظرا لما تتسم به الادوات والمعدات اللازمة من تعقيد ومقدرة عالية وصلاحيه للاستعمال ، أجرت بلدان قليلة نسبيا بحوثا فنية في القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقد تسنى مع ذلك ، عن طريق اتفاقات التعاون العلمى الثنائية ومتعددة الأطراف ، أن يشارك علماء من البلدان ، التى ليست لديها محطات بحوث في القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، في هذه الأنشطة .

٧ - ونظرا للاولويات التى حددت في خطة رومانيا القومية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية طويلة الأجل والموارد المالية التى أتاحت لها ، لا تتوقع رومانيا أن توفد بعثة استكشافية الى القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) أو أن تجرى بحوثا علمية خاصة بها هناك . ومع ذلك ، ونظرا لأن لدى رومانيا امكانيات بحثية علمية كبيرة ومرافق فنية مجهزة بما يلزم من المعدات يعمل بها موظفون ذوو مؤهلات صالحة ، فستهتم المؤسسات العلمية الرومانية بما يلي :

(أ) العمل مع الاختصاصيين في مجال الأنشطة العلمية التي تجريها دول أخرى في القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، في إطار اتفاقات تعاون ثنائية ومتعددة الأطراف ؛

(ب) الاشتراك في استحداث تكنولوجيات للبحث العلمي ، ولاستكشاف واستغلال الموارد الطبيعية ، في إطار التعاون مع البلدان ذات التاريخ الطويل في إجراء بحوث القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛

(ج) الحصول على المعلومات والبيانات العلمية بشأن النتائج التي يتم الوصول إليها في بحوث واستكشاف موارد القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٨ - وتفيد رومانيا ، بوصفها بلدا ناميا اشتراكيا ، حرية إجراء البحوث العلمية في القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) وإعلان هذا الاقليم تراثا مشتركا للإنسانية جمعاء ، حيث انه كلما نما اقتصاد رومانيا وازدادت امكاناتها العلمية والتكنولوجية ، ستتهيأ الظروف لتمكينها من الاشتراك مباشرة في أنشطة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، لا سيما مايشتمل منها على الموارد الطبيعية للاقليم .

٣٨ - السنغال

[الأصل : بالفرنسية]

[١٩ نيسان /ابريل ١٩٨٤]

١ - كان رؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز هم الذين ادركوا في المؤتمر السابع المعقود في نيودلهي في آذار/مارس ١٩٨٣ ، (٦) ضرورة ان يولي المجتمع الدولي اهتماما اشد للقارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) وذلك بتأييد فكرة قيام الامم المتحدة باعداد دراسة شاملة لهذه القارة الجليدية الشاسعة . ومن ثم تعكس المبادرة التي اتخذتها انتيغوا وبربودا وماليزيا بادراج هذه المسألة في جدول أعمال الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة ، توافقا في الآراء على ان يهتم مجتمع الدول بجدية بهذه القارة التي طال اهمالها .

٢ - اما بالنسبة للسنغال ، فما زال اهتمامها الرئيسي يتمثل في ضمان اقامة تعاون دولي اوسع نطاقا وشاركة جميع الدول في رصد واستغلال موارد الاقليم للصالح المشترك .

٣ - وينبغي ، بصورة اكثر تحديدا ، نشدان تحقيق الاهداف التالية :

(أ) استغلال واستخدام موارد القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) لمصلحة

الإنسانية جمعاء ؛

- (ب) حماية ايكولوجيا وبيئة الاقليم اللذين يتسمان بسرعة التأثير بصفة خاصة ؛
- (ج) التعاون والتنسيق على الصعيد الدولي ، في اطار عالمي ، لاجراء بحوث علمية وغيرها من الأنشطة التي تعود بالفائدة على الانسان ؛
- (د) قصر استخدام القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) على الأغراض السلمية وحدها .
- ٤ - وايجاز ، لا يتمثل الأمر في طرح مسألة وجود معاهدة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) للبحث ، وانما توسيع نطاقها وتعزيزها بسد ثغراتها وطاق نواحي القصور فيها .
- ٥ - ومن بين هذه الثغرات بالطبع ، مركز جنوب افريقيا . ولا يمكن ، على الاقل بالنسبة لحركة عدم الانحياز بصفة عامة والبلدان الافريقية بصفة خاصة ، تصور الاطار العالمي ، الذي تسعى الدراسة الى تعريفه من أجل تعزيز التعاون الدولي على نطاق اوسع في القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، دون التساؤل عن عضوية جنوب افريقيا في النظام الذي وضعت معاهدة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وهذه مشكلة يتعين ان تدرس الدراسة لها كل ما تستوجبه من اهتمام .

٣٩ - سنغافورة

[الاصل : بالانكليزية]

[١٤ حزيران / يونية ١٩٨٤]

- (١ - حققت معاهدة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) لعام ١٩٥٩ خمسة انجازات رئيسية . أولا ، حالت المعاهدة دون تصعيد المطالبات الاقليمية المتعلقة بالقارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) لتصبح صراعات أو نزاعات سافرة . ثانيا ، نجحت المعاهدة في تجريد القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) من السلاح . وتحظر جميع الأنشطة العسكرية في القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ويخضع تجريد القارة من السلاح لنظام تفتيش في الموقع . ثالثا ، تحظر المعاهدة جميع التجارب النووية فضلا عن التخلص من النفايات المشعة فسي القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) . رابعا ، نجحت المعاهدة في تعزيز التعاون الدولي في ميدان بحوث القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ولا يتم فقط تبادل البيانات العلمية بين الدول التي تجرى هذه البحوث وانما يتم ايضا تبادل العلميين . خامسا ، نجحت المعاهدة ، حتى الوقت الحاضر ، في حماية البيئة الفريدة للقارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

.../...

٢ — وعلى الرغم من أن النظام الذي وضعته معاهدة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) قد حقق منجزات عديدة تعزى له ، إلا أن هناك أيضاً مجالات ضعف معينة فيه . على سبيل المثال ، يلزم تحسين الاتصال بين الأطراف الاستشارية مع معاهدة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) ومقبة المجتمع الدولي ، الذي يجهل إلى حد بعيد الأنشطة التي تجرى في القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ثانياً ، ينبغي استعراض مسألة دور الأطراف المنضمة للمعاهدة والعلاقة بين الأطراف المنضمة والأطراف الاستشارية . ثالثاً ، تأثير المفاوضات الجارية فيما بين الأطراف الاستشارية ، لوضع نظام قانوني ينظم استكشاف واستغلال الثروة المعدنية في القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، العديد من المسائل المعقدة المتعلقة بالقانون والعدالة الدولية والتأثير المرجح لعطيات الاستكشاف والاستغلال هذه على البيئة . رابعاً ، يجب أن يتم بدقة رصد حصاد الكريل في المحيط الجنوبي وذلك من أجل ألا يشكل ذلك خطراً على بقاء الحيتان والفقمات والطيور والحيوانات الأخرى التي تعتمد على الكريل من أجل بقائها على قيد الحياة . أن مذكر أعلاه يمثل بعض المسائل والقضايا التي ينبغي أن يبحثها الأمين العام لدى إعداد دراسة بشأن القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٤٠ — جنوب أفريقيا

[الاصل : بالانكليزية]
[٣٠ أيار/مايو ١٩٨٤]

أولا — مقدمة

١ — في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣ ، اعتمدت الجمعية العامة قراراً (٧٧/٣٨) معنوناً "مسألة انتاركتيكا" . ويطلب هذا القرار من الأمين العام أن يعد دراسة شاملة وواقعية وموضوعية تتناول جميع جوانب القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بحيث يراعى النظام الذي وضعته معاهدة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، والعوامل الأخرى ذات الصلة مراعاة تامة . وطلبت من الدول التي تجرى بحوثاً علمية في الأقليم ، وبين جهات أخرى ، أن تقدم إلى الأمين العام أية مساعدة قد يطلبها بغرض إعداد هذه الدراسة .

٢ — وتستطيع جنوب أفريقيا بوصفها عضواً مؤسساً لمعاهدة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) بوصفها إحدى البلدان التي تجرى بحوثاً علمية في القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) المشار إليها في القرار سالف الذكر ، أن تسهم مساهمة كبيرة وهامة في دراسة الأمين العام .

٣ - ويتخذ هذا الورد العدي شكل تقرير استهلالي ذي طبيعة عامة بشأن فهم جنوب أفريقيا للقارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) والنظام الذي وضعت معاهدة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ويشمل احوالة الى معلومات اساسية تاريخية بصفة عامة ، وعلى وجه التحديد اهتمام جنوب أفريقيا بالقارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ووضع نظام معاهدة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، واداء هذا النظام ، والبحوث العلمية ، والفوائد الناجمة عن معاهدة القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٤ - وسيقدم الى الامين العام في موعد لاحق تقرير أشمل ، يجري اعداده في الوقت الحاضر (٢) ، وسيورد معلومات علمية وفنية ذات صلة باشتراك جنوب أفريقيا في القارة المتحدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

ثانيا - معلومات أساسية

٥ - تغطي قارة أنتاركتيكا مساحة قدرها ± 14 مليون كيلومتر مربع ، ويبلغ حجمها حوالي ١٢ مرة قدر حجم جمهورية جنوب أفريقيا . وتقع القارة بأكملها تقريبا داخل الدائرة الانتاركتيكية (٣٣° ٦٦' جنوبا) ، ٩٨ و ٩٩ في المائة من سطحها تغطيتها طبقة سمكية من الجليد يبلغ ارتفاعها في المتوسط ٢٠٠٠ متر ويتجاوز أحيانا ٤٠٠٠ متر . وانتاركتيكا هي أعلى قارات العالم وأبرد وأجف وأكثرها رياحا . وهذه العوامل مجتمعة تحد من النشاط البشري هناك .

٦ - والبحوث العلمية هي النشاط الانساني السائد في انتاركتيكا . وقد تكلفت الجهود العلمية والاستكشافية التي جرت في النصف الأول من القرن العشرين بالسنة الجيوفيزيائية الدولية ، المعقودة في ١٩٥٧/١٩٥٨ ، التي ركزت الاهتمام العالمي على البحوث العلمية في القارة المتجمدة . وكانت السنة الجيوفيزيائية الدولية ايذانا ببدء جنوب أفريقيا في اجراء بحوث طمية في انتاركتيكا . واشترك من جنوب أفريقيا عالم الأرصاد ج . ج . لاغرانج في بعثة الكومنولث العابرة لقارة انتاركتيكا ، التي قادها السير فيفيان فوكس ، وشكلت جزءا من السنة الجيوفيزيائية الدولية . كما ساهم في السنة طماء أرساد من جنوب أفريقيا على طي بعض الجزر المجاورة لانتاركتيكا . وكان لاغرانج هو أول جنوب افريقي يصل الى القطب الجنوبي . وقام بالترويج للسنة وتخطيطها وتنسيقها المجلس الدولي للاتحادات العلمية الذي قام ، بعد السنة ، بإنشاء اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

ثالثا - معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

٧ - بعد الحرب العالمية الثانية كانت الولايات المتحدة الامريكية في صدارة الجهود المبذولة لتحديد المركز القانوني لانتاركتيكا ، بازدياد الاهتمام العلمي بالقارة ، ونظرا لتزايد التوتر في العلاقات الدولية بين الشرق والغرب ولتضارب المطالبات الإقليمية للمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية وشيلي والارجنتين . وكان منطلق الولايات المتحدة في مطالبتها هو الرقابة الدولية على انتاركتيكا لا السيادة الوطنية الفردية . ولكن مبادرتها في عام ١٩٤٨ لم تلق استجابة ايجابية بين البلدان المهتمة كلها ، لأن الدول المطالبة رفضت التخلي من سيادتها . فضلا من ذلك بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في عام ١٩٥٠ انه لا يمكن اتخاذ قرارات بشأن انتاركتيكا بدون مشاركته .

٨ - وقد دُلَّ الاهتمام المتزايد الذي أثارته السنة الجيوفيزيائية الدولية ، بوضوح ، على الحاجة الى شكل ما من الرقابة الدولية في انتاركتيكا . فكان موقف البلدان المطالبة يتطلب توضيحا وكذلك العلاقة بين الدول غير المطالبة والدول المطالبة .

٩ - وفي أيار/مايو ١٩٥٨ ، سلّمت الولايات المتحدة مذكرة الى حكومات الاتحاد السوفياتي وجنوب افريقيا والارجنتين واستراليا وبلجيكا وشيلي وفرنسا والمملكة المتحدة والنرويج ونيوزيلندا واليابان ، اقترحت فيها معاهدة لحل مشاكل انتاركتيكا . والسبب جانب وصف المذكرة الحالة بأنها " تتميز بمفاهيم قانونية وسياسية وإدارية متقنفة ، تجعل التعاون الودي صعبا ما لم يوجد تفاهم فيما بين البلدان المعنية " ، أكدت المذكرة الحاجة الى تنسيق البحوث العلمية في انتاركتيكا . وكانت المذكرة موجهة الى البلدان التي شاركت في الأنشطة المتعلقة بآنتاركتيكا خلال السنة الجيوفيزيائية الدولية .

١٠ - وأفضت مبادرة الولايات المتحدة الى سلسلة من الاجتماعات بين حزيران/يونيه ١٩٥٨ وتشيرين الأول/أكتوبر ١٩٥٩ ، وفي أول كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٩ وقّعت البلدان الـ ١٢ المذكورة أعلاه المعاهدة في واشنطن . وبدأ سريان المعاهدة في ٢٣ حزيران/يونيه ١٩٦١ بعد أن صدّقت على المعاهدة كل الدول الموقعة . وقد رحّب بها بوصفها انتصارا فريدا : فلمرة الأولى عملت الدولتان العظيمتان سويا لافلان منطقة من العالم بوصفها منطقة سلم .

١١ - وتؤكد ديباجة معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هدفها الرئيسي بالاعتراف بأن من مصلحة الانسانية جمعاء أن يظل الى الأبد استخدام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مقصورا على الأغراض السلمية وحدها وألاّ تصبح هذه القارة مسرحا أو موضوعا لنزاع دولي . واستنادا الى الاعتقاد بأن ارساء أساس وطيّد لمواصلة وتنمية التعاون استنادا الى حرية البحث العلمي يتفق مع مصالح العلم وتقدم الانسانية ، ترسي المعاهدة المبادئ التالية :

(أ) لا يجوز استخدام انتاركتيكا الا في الأغراض السلمية ، وتحظر جميع الأنشطة العسكرية ، بما في ذلك تجربة الأسلحة . بيد انه يجوز استعمال المعاهدات العسكرية والعاملين العسكريين لدعم الأنشطة العلمية . كما تحظر في منطقة المعاهدة التفجيرات النووية والتخلص من النفايات النووية ؛

(ب) تؤمّن حرية البحث والتعاون العلميين ويجرى تبادل خطط البرامج العلمية والعاملين والنتائج بلا قيود ؛

(ج) لا تعترف المعاهدة أو ترسي مطالب اقليمية أو تجادل فيها ولا يجوز تأكيد مطالبات جديدة أو توسيع مطالبات قائمة أثناء سريان هذه المعاهدة ؛

(د) يجوز للمراقبين من دول المعاهدة أن يفتشوا بلا قيود كل المحطات والمنشآت والمعدات في انتاركتيكا ويتعين اعطاء اخطار مسبق بجميع الأنشطة والدخال عاطلين عسكريين . ويخضع جميع المراقبون والعاملون لولاية حكوماتهم ؛

(هـ) يجتمع ممثلو دول المعاهدة دوريا لتبادل المعلومات واعتماد توصيات لتعزيز مبادئ وأهداف المعاهدة . وتتضمن هذه الأهداف المحافظة على الموارد الحيّة وصونها ؛

(و) يجوز لأي دولة مضموني الأمم المتحدة أو لأي دولة تدعوها جميع دول المعاهدة الأخرى الانضمام الى معاهدة انتاركتيكا . واجتماعات معاهدة انتاركتيكا مفتوحة أمام الأطراف الاستشارية ، أي الدول التي تجرى بحوثا علمية ذات بال في انتاركتيكا ؛

(ز) يجوز لأي طرف استشاري ، بعد بدء سريان المعاهدة بثلاثين عاما ، ان يطلب فقد مؤتمر لاستعراض تنفيذ المعاهدة .

١٢ - وربما كانت أهم سمات المعاهدة ابقاء انتاركتيكا منطقة دولية للسلام . وقد نجح جعل المنطقة خالية من الأسلحة من طريق حظر أي أنشطة ذات طابع عسكري ، وليس هناك دليل يوحى بحدوث تجاهل لهذه الأحكام في المعاهدة ، بأي طريقة . فنظام التفتيش يوقر ضمانا مرضيا يكفل ألا تجرى أنشطة عسكرية بدون أن تلاحظ .

١٣ - ولا تقتصر المعاهدة على تجريد القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من الأسلحة والأسلحة النووية تجريدا فعلا فحسب ، ولكنها جمّدت أيضا قضية المطالبات بالسيادة بأسرها ، وهو انجاز هام له مغزاه ، أفاد في انه استبدل بمشاكل السيادة ، التي هددت بالانفجار في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية ، نظاما سياسيا سلميا دام ٢٣ سنة . وخلقت اطارا للتعاون الدولي لم يتحقق في كثير من المناطق الأخرى .

١٤ - وما تقدم يوضح التفرد الذي تتسم به معاهدة انتاركتيكا ويفتح الباب أمام فهم الانجازات التي تحققت والنجاح الذي احرز بفضل المعاهدة ونظامها الذي تطور منذ قيامه في عام ١٩٥٩ . وتعترف جنوب افريقيا بهذا النجاح وتشاطر في الرأي القائل بأن المعاهدة توفّر نموذجا للتعاون الدولي ليس له ما يضاويه حتى الآن .

١٥ - وجنوب افريقيا هي أحد الأطراف الاستشارية النشيطة ، وتقوم بدورها في نظام معاهدة انتاركتيكا بالتزام وحماس يلقيان الترحيب لدى الأطراف الاستشارية الأخرى .

١٦ - وجنوب افريقيا ، بوصفها إحدى الدول الساحلية ، تقدر الاستقرار السياسي الذي اشاعته المعاهدة في انتاركتيكا . وحفظ البيئة الانتاركتيكية ونظمها الايكولوجية يعتبر ذا أهمية حيوية بالنسبة لجنوب افريقيا التي تتأثر نظمها الايكولوجية بالبيئة

الانتاركتيكية . كما ان البحث العلمي الذي يجرى في هذه القارة يعود بالنفع على جنوب افريقيا وعلى غيرها من الدول الساحلية الواقعة في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية وفي الواقع على العالم بأسره .

١٧ - ويقوم طماء دوليون بتحليل نتائج هذه الابحاث والاستفادة منها ، كما ان العلاقات بين الطابع المادى لانتاركتيكا وما فيها من حياة وظواهر موقية العالم تشمل مصدرا متصلا للمعلومات الهامة لفهم العلوم الطبيعية في كوكبنا . وتتغذى شبكات البيانات الخاصة بالأرصاد الجوية في العالم يوميا بالمعلومات من الأحوال الجوية التي تساهم في فهم أنماط الطقس في العالم . وقد افلحت المعاهدة في تحقيق هدفها وهو اجراء البحث العلمي في هذه القارة لما فيه مصلحة البشرية جمعاء .

١٨ - وتنص معاهدة انتاركتيكا على فتح باب الانضمام اليها أمام جميع الدول . وإلى جانب البلدان ال ١٢ الأصلية الموقعة على المعاهدة ، فقد انضم اليها ١٣ بلدا هي : اسبانيا ، اوروغواي ، ايطاليا ، بابوا غينيا الجديدة ، بلغاريا ، بيرو ، تشيكوسلوفاكيا ، الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، الدانمرك ، رومانيا ، السويد ، جمهورية الصين الشعبية ، هولندا . ومنذ عام ١٩٦١ نالت أربعة بلدان أخرى مركزا استشاريا من طريق قيامها ببحوث طمية كبيرة في انتاركتيكا . وهذه البلدان هي : بولندا (١٩٧٧) ، ألمانيا (جمهورية - الاتحادية) (١٩٨١) ، البرازيل (١٩٨٣) ، الهند (١٩٨٣) . وهناك ما يدل على وجود عدد من البلدان الأخرى تنظر الآن في الانضمام الى المعاهدة . كما ان هناك اطرافا تعاقدية تقوم الآن بتكثيف أنشطتها البحثية كي تصبح مؤهلة لنيل المركز الاستشاري .

١٩ - ونظرا لما ظل يقال جدلا من توافر قدر محدود فقط من المعلومات عن المعاهدة ، ومن أنشطة الأطراف الاستشارية ، ومن الطابع السرى لأعمال الاجتماعات الاستشارية ، ومن عدم وجود أى دور للأطراف المتعاقدة غير الاستشارية ، قررت الأطراف الاستشارية فتح الباب أمام زيادة أهمية اشتراك الأطراف المتعاقدة .

٢٠ - وأصبحت هذه الأطراف الأخيرة تدعى الآن لحضور الاجتماعات الاستشارية لمعاهدة انتاركتيكا ، وعلى الرغم من انها لا تشترك في عملية اتخاذ القرارات النهائية ، (وفق أحكام المعاهدة) ، فان لها حق الاشتراك الكامل حتى تلك المرحلة ، أى حق التحدث ، وتقديم الوثائق وورقات المناقشة ، وحضور اجتماعات الأفرقة العاملة . ويبدو ايضا انه سوف يتخذ قرار في المستقبل القريب بشأن اشتراك الأطراف المتعاقدة في الاجتماعات الاستشارية الاستثنائية (على سبيل المثال في الاجتماع الاستثنائي الحالي بشأن المعادن الانتاركتيكية) . ولم تقتصر الأطراف المتعاقدة ، بوصفها مشتركة في الاجتماعات الاستشارية ، على التمتع بفرصة الوصول الى مزيد من المعلومات من أنشطة الأطراف الاستشارية فحسب ، ولكنها أصبحت أيضا في مركز يسمح لها بالمساهمة في هذه الأنشطة وتعزيز مقاصد المعاهدة وأهدافها .

٢١ - وتبين هذه التطورات ان المعاهدة هي صك سياسي دينامي يمكن تكييفه مع الظروف المتغيرة والانسجام مع مصالح الآخرين ومصالح المجتمع العالمي عامة . وقد اتفقت الأطراف الاستشارية ايضا على توسيع نطاق تعميم المعلومات من معاهدة انتاركتيكا ، كنتائج الأبحاث العلمية ، والتدابير المتخذة من جانب الأطراف الاستشارية في مجال تعزيز مقاصد المعاهدة . ومن ذلك ، على سبيل المثال ، تقرير سوف يقدم الى الأمم المتحدة من كافة الاجتماعات الاستشارية المقبلة . وترغب أطراف المعاهدة ، كل الرغبة ، في تقاسم ما لديها من المعرفة والخبرة من هذه القارة مع العالم الخارجي .

٢٢ - وترى حكومة جنوب افريقيا ان تبقى المعاهدة نافذة لوقت غير محدود وانها توفر وسيلة تؤمن مصلحة من يعينهم ابقاء هذه القارة منطقة للسلم ومنطقة للتعاون الدولي . وينبغي للدول الأخرى أن تجد في ذلك ما يشجعها على الانضمام فتصبح قادرة ، هي ايضا ، على المشاركة في انجاحها من خلال الاسهام في تحقيق مقاصدها وأهدافها . وقد برهنت عمليات الانضمام الأخيرة الى المعاهدة على كثرة البلدان التي تشاطر في هذه الأهداف والمقاصد وعلى انها رغبة في الاعتراف بسلامة هذه المعاهدة وأهميتها .

رابعا - نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

٢٣ - ولم يسبق في أى وقت مضى أن كان في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) سكان دائمون . ولم يبدأ العلماء بمواجهة قوة الطقس والظلام البالغة في الشتاء الانتاركتيكي على أساس منتظم إلا من تاريخ السنة الجيوفيزيائية الدولية ، بعد ان توافرت المعدات والتكنولوجيا اللازمة . ويوجد الآن ٣٩ قاعدة يشغلها في جميع الأوقات عدد يتراوح بين ٤٠٠ و ٦٠٠ شخص في القارة خلال فصل الشتاء .

٢٤ - ومع دخول المعاهدة حيز النفاذ ، انشئ لأول مرة شكل من أشكال الادارة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، أى ، عقد اجتماعات لممثلي الأطراف الاستشارية . وتعقد هذه الاجتماعات كل عامين في مواضع الأطراف الاستشارية . وتناقش جميع المسائل التي تقع ضمن نطاق معاهدة انتاركتيكا ، ثم توضع توصيات وهذه تحال الى الحكومات لنيل موافقتها . وتعتمد جميع توصيات الأطراف الاستشارية ومقرراتها الأخرى بتوافق الآراء .

٢٥ - وتنص المعاهدة على ألا تصبح التوصيات ملزمة قانونا إلا بعد اعتمادها من جميع الحكومات الأعضاء . والواقع ان في طريقة التوافق في الآراء ما يمنح كل طرف استشاري حق النقض ، وقد أفضى هذا الى اشاعة روح من التسامح والتراضي تجعل التوفيق بين جميع وجهات النظر والتعاون المتواصل حقيقة واقعة . وتظل المعاهدة قيد الاستعراض المستمر بحكم اجتماع الأطراف الاستشارية بانتظام لمناقشة بعض التوصيات واعتمادها .

٢٦ - وليس في المعاهدة ما ينص على وجود أمانة دائمة ، بل يكون على البلديين المضيفين للاجتماعين الاستشاريين السابق واللاحق مهمة تقديم التوجيه وخدمات الأمانة اللازمة بين الاجتماعين .

٢٧ - وقد اتسم نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) منذ ظهوره بطابع حفظي متميز . وعلى الرغم من ان المعاهدة بحد ذاتها لا تشير الى ذلك إلا بصورة موجزة ، فان الأطراف الاستشارية كانت تدرك من السابق أهمية حماية البيئة الانتاركتيكية الهشة والغريدة من نوعها ، ولذلك تم اعتماد طائفة من التوصيات تتعلق ، مثلا ، بحفظ النبات والحيوان ، وتأثير الانسان على البيئة ، والمناطق التي تتمتع بحماية خاصة ، والمواقع ذات الأهمية العلمية الخاصة ، والمبادئ التوجيهية للسباح والبعثات الخاصة ، والتخلص من الفضلات الاشعاعية ، الخ . وفي عام ١٩٧٢ ، اعتمدت اتفاقية بشأن حفظ فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقد وضعت هذه الاتفاقية مقدا قبل احتمال تجدد استغلال الفقمة . وقد دخلت حيز النفاذ في عام ١٩٧٨ ، وصرف النظر من حظرها صيد فقمة روس ، وفقمة الفيل الجنوبية ، وفقمة الغراء الجنوبية ، وتحديد الحصص من الفقمة آكلة السرطانات البحرية ، وفقمة العهد ، وفقمة ويديل ، فانها تنص على وضع نظام للتفتيش عندما يتقرر استئناف صيد الفقمة للتجارة ، ان حدث ذلك .

٢٨ - ومنذ عام ١٩٧٨ حتى الآن عقدت اجتماعات استشارية استثنائية للاهتمام ببعض المسائل المحددة . كما تمت معالجة حفظ الموارد البحرية الحية في اجتماع استثنائي ، اسفر عن وضع اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في عام ١٩٨١ . ويجري حاليا عقد سلسلة من الاجتماعات تدور المناقشة فيها حول موضوع الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢٩ - وعقدت الأطراف الاستشارية " التدابير المتفق عليها لحفظ الحيوان والنبات في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) " في عام ١٩٦٤ . وتتضمن هذه التدابير ، في جملة أمور ، حظر قتل أي من الثدييات أو الطيور المحلية ، وتخفيف التلوث ، وانشاء مناطق حماية خاصة ، وحظر ادخال أنواع غير أهلية الى هذه القارة .

٣٠ - وعلى الرغم من ان كلا من الاتفاقيتين الاتفتي الذكر يعتبر قائما بحد ذاته ، إلا انه درجت الاشارة بصورة غير رسمية الى معاهدة انتاركتيكا ، وتوصياتها ، والاتفاقيتين ، والتدابير المتفق عليها ، بوصفها تمثل نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٣١ - وفي ضوء التطورات التي حدثت منذ اعتماد معاهدة انتاركتيكا في عام ١٩٥٩ ، وكذلك الأحكام المترابطة للمعاهدة ، واتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية ، واتفاقية حفظ الفقمة ، والتدابير المتفق عليها والتي تم اعتمادها في ظل المعاهدة ، فان أي محاولة للتفاوض من جديد بشأن المعاهدة ، أو توسيع نطاق أحكامها أو تضيقه ، سيكون مسن المهام المستحيلة .

خامسا - الهيئات العلمية الأخرى ذات الصلة

٣٢- لا تقتصر الاجتماعات الاستشارية عنايتها على المسائل العلمية الصرفة. بل إنها تعتمد في استقاء المشورة العلمية، الى حد كبير، على اللجنة العلمية المعنية بالابحاث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا). وقد قام بإنشاء هذه اللجنة، في عام ١٩٥٨ (بعد السنة الجيوفيزيائية الدولية)، المجلس الدولي للاتحادات العلمية وذلك من أجل تنسيق البحث والنشاط العلميين في انตาร์كتيكا والجزر المجاورة لها وفي المناطق البحرية. واللجنة العلمية المذكورة هي الهيئة الدولية الوحيدة المكونة بصورة رسمية والمعنية بتشجيع البحث العلمي التعاوني في المنطقة. وقد كانت خبرتها الاستشارية حتى الآن أساس التدابير الفعالة الواسعة النطاق التي اتخذتها حكومات المعاهدة لحفظ وحماية البيئة في انตาร์كتيكا.

٣٣- وللجنة العلمية هذه أفرقة عاملة في شتى الاختصاصات العلمية، أي، في الاحياء، والجيولوجيا، ووضع الخرائط، والجيولوجيا، وعلم الجليديات، والبيولوجيا البشرية والطب، والنقل والامداد والتموين، والارصاد الجوية، والاقويانوغرافيا، وجيوفيزياء اليابسة، وفيزياء الطبقات الجوية العليا.

٣٤- ويتم الاتصال بين البلدان الاعضاء في اللجنة العلمية المعنية بالابحاث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) عن طريق لجان وطنية، وفي حالة جنوب افريقيا، عن طريق لجنة جنوب افريقيا العلمية المعنية بالابحاث الخاصة بانตาร์كتيكا "ساسكار" التابعة لمجلس البحوث العلمية والصناعة. ويرأس ساسكار نائب لرئيس مجلس البحوث العلمية والصناعة ويوجد من بين أعضائها ممثلون للإدارات والمؤسسات المهتمة بصورة ناشطة بالبحوث والأنشطة الانตาร์كتيكية. وجنوب افريقيا ممثلة في ثمانية من الأفرقة العاملة التابعة للجنة العلمية المعنية بالابحاث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) وفي بعض أفرقة الاخصائيين والأفرقة الفرعية. كما ان السيد ج. ب. دي ويت، وهو عالم من جنوب افريقيا، ومن أعضاء مجلس البحوث العلمية والصناعية، يشغل حاليا منصب أحد نائبي رئيس اللجنة العلمية المعنية بالابحاث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية.

٣٥- اما المنظمات واللجان العلمية الأخرى التي تهتم بالقارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) فهي اللجنة العلمية المعنية بأبحاث المحيطات، واللجنة الدولية لصيد الحيتان، واللجنة الاقويانوغرافية الحكومية الدولية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة وإدارة المصائد التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة.

سادسا - الموارد البحرية الحية

٣٦- عند صياغة معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا)، كان التركيز أساسا على السلم في المنطقة وعلى التعاون العلمي. ومع ذلك سرعان ما أدركت الاطراف الاستشارية

ان البحار الواقعة في المنطقة المشمولة بالمعاهدة تحتوى على موارد بحرية هامة وان ثمة حاجة الى ايلاء اهتمام عاجل لحماية وحفظ هذه الموارد . وكانت هناك خشية من أن يؤدي الصيد غير المنتظم للكريل ، الذى يحتل موقعا رئيسيا في السلسلة الغذائية بالقارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) ، الى تعريض النظام الايكولوجي البحرى بكامله للخطر .

٣٧- وفي الاجتماع الاستشارى لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية ، الذى عقد في اوسلو عام ١٩٧٥ ، جرى التسليم رسميا بأهمية حفظ الموارد البحرية الحية ، وبدأت الأطراف فسي اجراء مفاوضات في هذا الصدد اتخذت شكل اجتماع استشارى خاص . وقد انتهى هذا الاجتماع الخاص في كانبيرا في عام ١٩٨١ بتوقيع اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) . وتنطبق هذه الاتفاقية على جميع أنواع الكائنات الحية في المنطقة الواقعة جنوب منطقة التقاء القارة (بما في ذلك جزيرتا ماريون وبرنس ادوارد الواقعةان جنوب المنطقة القطبية والتابعتان لجنوب افريقيا) . وهي تشترط القيام بالحصاد والاستغلال وفقا " لمبادئ الحفظ " . وهي تؤيد ، بقوة نهج النظام الايكولوجي الذى يمثل اتجاها جديدا في ادارة الارصدة السمكية ، حيث ان سائر اتفاقات مصائد الاسماك ركزت على أنواع سمكية بذاتها .

٣٨- وقد بدأ سريان الاتفاقية في ايار/مايو ١٩٨٢ ، ونصت على انشاء هيئة يكون مقرها في هوبارت باستراليا . ويتمثل الاختصاص الاساسي للجنة حفظ الموارد البحرية الحية فسي القارة المتجمدة الجنوبية في تنسيق البحث العلمي وتجميع البيانات الضرورية لتأمين ادارة واستغلال الموارد البحرية الحية بالقارة على نحو سليم وجدير بالثقة من الناحية العلمية . وتعتبر حماية الكريل ، رغم وفرته ، الهدف الرئيسي للدول الاطراف في اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) . وفي حين لا تقوم جنوب افريقيا حاليا باستغلال الكريل ، فهي تجرى بالفعل بحوثا عن التطبيق الاقتصادي لهذا المورد . وتشكل البحوث المتعلقة بالكريل عنصرا هاما في الدراسات التي يضطلع بها برنامج البحوث الاحصائية للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) التابع للجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية ، الذى تضطلع جنوب افريقيا بدور هام فيه .

٣٩- صاب الانضمام مفتوح امام اى دولة مهتمة بأنشطة البحوث أو الحصاد فيما يتعلق بالموارد البحرية الحية التي تنطبق عليها اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) .

سابعاً — الموارد المعدنية

٤٠ — في عام ١٩٧٢، وفي الاجتماع الاستشاري السابع لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا) الذي عقد في ولنغتون بنيوزيلندا، اعتمدت الأطراف الاستشارية توصية جرى الاعتراف فيها بأن موضوع استغلال المعادن وأثر ذلك على بنية القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا) يتطلب اهتمام هذه الأطراف الاستشارية. وأزاء خلفية تزايد الاهتمام بالموارد المعدنية في القارة، ولا سيما بعد حدوث الازمات النفطية، اتجه اهتمام الأطراف الاستشارية نحو مسألة المعادن بالقارة بمجرد انتهاء المفاوضات المتعلقة باتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا). وكان الهدف هو وضع مجموعة من القواعد والاظمة لتحديد ما اذا كانت أنشطة الموارد المعدنية مقبولة من وجهة النظر البيئية، والاغطلاع، في حالة قبولها، بتنظيم ومراقبة هذه الأنشطة. ومن ثم ينبغي لهذه المجموعة من القواعد ان تضمن حماية معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية وان تكون مقبولة لدى الدول المطالبة والدول غير المطالبة على السواء.

٤١ — وفي عام ١٩٨١، اعتمدت الأطراف الاستشارية، في الاجتماع الاستشاري الحادي عشر لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية الذي عقد في بوينس آيرس، توصية مهدت الطريق لعقد اجتماع خاص لمعالجة هذه القضية ووضع نظام لتنظيم استغلال المعادن في القارة. وقد سجلت هذه التوصية اتفاق الأطراف الاستشارية على ابقاء على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية في مشمولها، وعلى ان تكون حماية البيئة الغريدة لهذه القارة والنظم الايكولوجية المتوقعة عليها اعتباراً أساسياً، وعلى ان يتيح النظام اجراء تقييم للأثر البيئي وتحديد مقبولة أنشطة استغلال الموارد المعدنية. وتشتمل التوصية على احكام هامة أخرى منها انه ينبغي تغطية جميع الأنشطة، أي الاستغلال والتنمية والانتاج، وانه ينبغي تحقيق الجانب الهام المتعلق بالتفاوض على نظام مرض يكون مقبولا لدى الدول المطالبة والدول غير المطالبة على السواء.

٤٢ — ومن الجوانب الهامة الأخرى للتوصية النص على وضع نظام مفتوح بمعنى ان يتضمن احكاماً تتعلق بانضمام دول من غير الأطراف الاستشارية، بشرط ان تكون ملتزمة بأحكام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية. ولا ينبغي للأطراف الاستشارية، عند تناول مسألة الموارد المعدنية، ان تمس مصالح الإنسانية جمعاء في القارة.

٤٣ — ومن ثم يتضح ان الأطراف الاستشارية، بينما تقبل احتمال ان يصبح استغلال المعادن في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا) حقيقة واقعة في المستقبل، فهي شديدة الاهتمام بأن يتم أي استغلال من هذا القبيل على نحو مرتب ومنظم وأن تكون حماية البيئة أحد الاعتبارات الأساسية عند وضع نظام ما، ويتضح بجلاء ادراك الأطراف الاستشارية لاهتمام

بقية العالم بهذه القضية، وتقديرها لذلك، من إدراج إشارة إلى عدم المساس بمصالح
الإنسانية جمعاء، والنص على انضمام دول أخرى من غير الأطراف الاستشارية.

٤٤ - وعقد الاجتماع الاستشاري الخاص (المعني بالموارد المعدنية) لأول مرة في ولنغستون،
بنيوزيلندا في حزيران/يونيه ١٩٨٢، ثم في ولنغستون (كانون الثاني/يناير ١٩٨٣) وفي
بون (حزيران/يونيه ١٩٨٣) وفي واشنطن (كانون الثاني/يناير ١٩٨٤)، ومن المقرر عقد
اجتماعين آخرين في طوكيو وريوندي جانيرو. ومن الواضح أن الأطراف الاستشارية أمامها
مهمة ليست بالسهلة، ولكن مع إيلاء الاهتمام الأساسي لحماية البيئة يجرى إحراز تقدم، وشمة
أمل كبير في أن تنتهي هذه المفاوضات، على نحو مرض وفي وقت مناسب، إلى وضع صك يرغم
مصالح الأطراف الاستشارية وبقية العالم، وقبل كل شيء مصالح قارة أنتاركتيكا. ويوجد التزام
ثابت لدى جنوب أفريقيا بانجاز هذا الهدف، وهي تشترك على نحو نشط في المفاوضات،
وستواصل القيام بذلك بروح التعاون القائمة حتى الآن.

٤٥ - ويعد وجود الموارد المعدنية في هذه القارة وفي رصيفها القاري، قضية مشتركة.
وقد أشارت البحوث العلمية إلى احتمال وجود رواسب من الهيدروكربونات والحديد الخام
والفحم والنحاس والنيكل والكروم وكهات الذهب والفضة والزنك والبلاتين والقصدير واليورانيوم
وما إلى ذلك. وما زال يتعين اثبات ما إذا كان استغلال هذه الموارد سيكون سليماً من
الناحية الاقتصادية وممكناً من الناحية العملية، ولكن هذا يشهد على ضرورة وأهمية الانتهاء
من وضع نظام لتنظيم هذه الأنشطة قبل القيام بأي استغلال من هذا القبيل. وتتبع الأطراف
الاستشارية، في نفس الوقت، سياسة تتمثل في التقيد الطوعي ولا يسمح في هذه المرحلة
إلا ببحوث جيولوجية ذات طبيعة علمية بحتة.

٤٦ - وتحتوي القارة المتجمدة الجنوبية على ما يقرب من ٩٠ في المائة من المياه العذبة
في العالم على شكل جليد. وقد كان هذا أحد مواضيع المناقشة في الاجتماعات الاستشارية،
وقد تم إجراء عدد من دراسات الجدوى للتحقق منه كمصدر لا مدادات المياه العذبة فسي
المناطق القاحلة.

ثامناً - البحث العلمي

٤٧ - زاد البحث العلمي بشكل كبير بعد السنة الجيوفيزيائية الدولية وهو يجرى أساساً
في ١٠ ميادين علمية رئيسية، وفقاً للتنسيق الذي قامت به الفرقة العاملة التابعة للجنة
العلمية المعنية ببحوث أنتاركتيكا السالفة الذكر. ويمكن اعتبار القارة مختبراً طبيعياً حيث
أنه لم يجر فيها نشاط بشري إلى حد ما. ولقد أنجزت، بشكل كبير، الأعمال الاستكشافية
الخاصة بالسنوات السابقة، ويجري الآن إعطاء المزيد من الاهتمام للبرامج الدولية المشمسة
.../...

المتعلقة بدراسة الظواهر الطبيعية والتي تسهل دراستها في القارة عنها في الأماكن الأخرى . ويتم تبادل النتائج بحرية .

٤٨- ويجري البحث في قواعد ثابتة، فضلا عن شعبة البحث، ويتم تنظيمه حسب البرامج الوطنية أو على أساس من التعاون الدولي . ويجري تبادل العلماء للمشاركة في البعثات الوطنية، وتحلل المعلومات على نحو جماعي وتنشر في المنشورات العلمية أو في المؤتمرات والندوات الدولية . وتتسم بعض جوانب هذه القارة، مثل طبيعة القارة والمحيطات المجاورة وموقعها البعيد عن خط الاستواء وكونها تشكل جزءا من القارة العليا غوندوانا ومعددها ونظمها الأيكولوجية، بأهمية عالمية، ولا يمكن دراستها في مكان آخر .

تاسعا - دور جنوب افريقيا في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

ألف - لمحة عامة

٤٩- عندما شجعت المملكة المتحدة بلدان الكمنولث الواقعة في نصف الكرة الجنوبي على المطالبة بمناطق في انتاركتيكا، لم تقم جنوب افريقيا بذلك على العكس من نيوزيلندا وأستراليا . وحيث ان مطالبات دول نصف الكرة الجنوبي تستند الى مبدأ القطاع والقرب الجغرافي، كان يمكن لجنوب افريقيا ان تطبق هذا المبدأ، ولكنها لم تطالب بأى جزء من القارة .

٥٠- وقد بدأ البحث العلمي من قبل جنوب افريقيا بشكل جاد في قارة انتاركتيكا خلال السنة الجيوفيزيائية الدولية ١٩٥٧/١٩٥٨ باشتراك علماء من جنوب افريقيا كما سبق القول . وعندما ابلغت النرويج في عام ١٩٥٩ أنها ستخلي المحطة التي اقامتها في "أرض الملكة مود" (محطة النرويج) والتي أنشئت للسنة الفيزيائية الدولية في نهاية تلك السنة، طلب مكتب الارصاد الجوية بجنوب افريقيا ان تتولى جنوب افريقيا امر هذه المحطة . وقد تم هذا، وأوفدت اول بعثة الى القارة من جنوب افريقيا في عام ١٩٦٠ . وفي البداية، كانت عمليات الرصد الجوية هي النشاط الرئيسي لجنوب افريقيا في هذه القارة . ومع ذلك فقد حدث، بمرور الوقت، ان بدأت فروع اخرى تضطلع بدور اكبر، وتطورت القاعدة من محطة للأرصاد الجوية الى قاعدة للبحث العلمي على نطاق اوسع . ولقد استعاض بمرور الزمن عن القاعدة الاصلية (محطة النرويج) بقاعدة أقامتها جنوب افريقيا وأسمتها (صانائي SANAE) وهي الأحرف الاولى من (South African National Antarctic Expedition) أى البعثة الوطنية لجنوب افريقيا الى انتاركتيكا . والمحطة الحالية التابعة لجنوب افريقيا، المنشأة عام ١٩٧٨/١٩٧٩، هي ثالث محطة، ان حدث استبدال كل ثماني سنوات . وتقع كل تلك القواعد، بما في ذلك .../...

محطة النرويج ، في الرصيف الجليدي فمبول مقابل " أرض الطلحة مود " . وتقع القاعدة الحالية عند النقطة ١٨ ٧٠° جنوبا و ٢٤ ٢° غربا .

٥١ — ويجرى تنسيق البحث العلمي بواسطة لجنة جنوب افريقيا العلمية للبحوث الخاصة بالقارة . ويتم في قاعدة صناعي ، وفي قاعدة ميدانية للجيولوجيا (صيفا) في غرونهوفنا ، السى الداخل من قاعدة صناعي ، على متن سفينة الامداد والبحث " ساأغولهااس " ، وفي جزيرة جوغ (البريطانية) وجزيرة ماريون .

٥٢ — وتضطلع وزارة النقل بمسؤولية الاشراف الادارى والدعم السوقي لأنشطة جنوب افريقيا في تلك القارة . ويتولى مجلس البحوث العلمية والصناعية ادارة البرنامج العلمي بينما تتولى وزارة الخارجية المسائل المتصلة بالمعاهدة . وتقع مسؤولية لجنة المحافظة على الموارد البحرية الحية في القارة ، بشكل مشترك ، على عاتق وزارة شؤون البيئة (فرع التنمية البحرية) ووزارة الخارجية ، بينما تضطلع وزارة شؤون المعادن والطاقة بمفاوضات تتعلق بنظام للموارد المعدنية . ويرد الدعم ايضا من وزارة تنمية المجتمعات (توفير القواعد وبنائها) وسلاح جنوب افريقيا الجوية (ملاحو الطائرات العمودية) .

٥٣ — وتواصل جنوب افريقيا ، بوصفها طرفا استشاريا ، المشاركة المستمرة الفعالة في شؤون المعاهدة ؛ وهناك اعتراف دولي بانجازات علماء جنوب افريقيا في انتاركتيكا . ويضطلع علماء جنوب افريقيا ببحوث تضارع ، من حيث الجدارة العلمية ، ببحوث اى بلد ذى نشاط في القارة ، وهم يشتركون في تنظيم وتخطيط الجهد العالمي المتعلق بالقارة . ولقد قام علماء جنوب افريقيا في حالات كثيرة بأدوار قيادية .

باء - البحث العلمي لجنوب افريقيا في قارة انتاركتيكا

٥٤ — يشتمل البرنامج الحالي للبحث العلمي لجنوب افريقيا في القارة المتجمدة الجنوبية ، لا على الأنشطة الجارية في قاعدة صناعي فحسب ، ولكن أيضا على الأنشطة الجارية في جزيرتي برنس ادوارد (حيث تقع القاعدة في جزيرة ماريون ، وهي الجزيرة الاكبر في مجموعة الجزيرتين) وجزيرة جوغ . وتسبق أنشطة جنوب افريقيا في هاتين الجزيرتين ، في الواقع ، الأنشطة الجارية في قاعدة صناعي ، حيث انشئت المحطتان في جزيرة ماريون عام ١٩٤٨ وجزيرة جوغ عام ١٩٥٦ . ويتضمن برنامج البحث الحالي دراسات في اربع مجموعات واسعة من الفروع - علوم الجو وعلوم الاحياء وعلوم الارض ، ومنذ عام ١٩٨٢ علوم المحيطات .

١ - علوم الجو

٥٥ - كانت علوم الجو ، في الأصل ، تتألف فحسب من أعمال الرصد الجوى في محطات صناعي وماريون وغوغ . ويستمر هذا الى الآن ، حيث تستخدم المعدات الحديثة في جمع البيانات واحالتها كل يوم بانتظام الى مكتب الأحوال الجوية بجنوب افريقيا ؛ وهناك تستخدم هذه البيانات للمساعدة في عمليات التنبؤ الجوى من النوع الذى اعتاد عليه مشاهدو التليفزيون . كما تستخدم تلك البيانات في تطبيقات أكثر اتساعا وتخصصا ، مثال ذلك استخدامها في التنبؤات الخاصة بالنقل البحرى والطيران ولخدمة الأغراض الزراعية والصناعية. وتعتبر غوغ أهم المحطات الثلاث قيد البحث هنا ، تليها ماريون ثم صناعي من حيث الأولوية فيما يتعلق بخدمات التنبؤ .

٥٦ - ويجرى كثيرا في يومنا هذا استخدام محطات الطقس العائمة التي يجرى تتبعها باستخدام التتابع الاصطناعية . وقد انطلق هذا المفهوم كمفهوم رائد خلال السنوات العشر الماضية ، وكان في طليعة هذا الجهد مجلس البحوث العلمية والصناعية ومكتب الأحوال الجوية ان قاما عام ١٩٧٤ بأول دراسة كاملة للجدوى . وفي يومنا هذا توجد هـذه المحطات بانتظام في جنوبي المحيط الأطلسي ، جنوب غربي غوغ ، كما تجرى الاستفادة من محطة آلية للأحوال الجوية قائمة في تريستان دا كونهيا (وهي بريطانية) . وتنقل البيانات عن طريق هذه المحطات ويطلقها مكتب الأحوال الجوية . ومن المرجح أن تصبح شبكة المحطات الآلية للأحوال الجوية والمحطات العائمة سمة دائمة من سمات المستقبل فتوفر بذلك التنبؤات المطلوبة في جنوب افريقيا وشبه القارة في الجنوب الافريقي ، وهي تنبؤات أخذة في التزايد من حيث الدقة . وهذه الخدمات الأكثر تطورا اللازمة محليا وفي الاطار العالمي تتوقف بشكل حاسم على توفر توزيع كاف لنقاط تجميع البيانات على صعيد العالم أجمع . وقبل اتخاذ هذه المبادرات كانت المنطقة الواقعة جنوبي القارة الافريقية خالية للغاية من نقاط البيانات هذه .

٥٧ - وفور انشاء قاعدة صناعي بدأ في استخدامها كمرصد فريق صغير من علماء الطبيعة في جنوب افريقيا ، لديه اهتمامات ببحث الظواهر الجوية والمغناطيسية الأرضية العليا ذات الصلة بالنشاط الشمسي . وقد تطور برنامج البحوث الفيزيائية الشمسية الأرضية هـذا فأصبح برنامجا بحثيا متقدما جدا من الناحيتين العلمية والتكنولوجية وذا سمعة دولية . وتدخل في اطار هذا الجهد الآن البحوث الايونوسفيرية والمغنتوسفيرية وبحوث الاشعة الكونية والمغناطيسية الأرضية والتوهج الهوائي والشفق القطبي . وقد قدم العلماء المشتركون في ذلك اسهامات رائدة كثيرة تساعد في الفهم العام لكيفية تأثر جـو الأرض ومجالها المغناطيسي بالاشعاع الشمسي .

٥٨ - ومنذ أوائل السبعينات ، بدأت الدراسات تمتد من صناعي الى أن أصبحت تشمل في وقتنا هذا ما يجرى في جزيرة ماريون من بحوث مماثلة وان كانت أقل كثافة ، كما تشمل ما يجرى من بحوث من فوق ظهر السفينة سا أجولهاس . ويشمل الاهتمام التركيز بدرجـة كبيرة على المنطقة اللانـتظامية جنوب الأطلسي وتقع تقريبا بين ٣٠ - ٥٠ ° جنوبا وصفـر - ٥٠ ° غربا ، وبها يكون المجال المغنطيسي للأرض أضعف منه في أى مكان آخر . وفي تموز/يوليه ١٩٨٣ نظمت في هذه المنطقة جولة بحوث خاصة متعددة الجنسية على ظهر السفينة سا أجولهاس ، وكانت توجد في هذه الجولة البحرية أفرقة بحوث من جمهورية جنوب افريقيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والبرازيل وجمهورية ألمانيا الاتحادية والأرجنتين .

٥٩ - وحيث ان لانتاركتيكا تأثيرات قوية على الطقس في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية فان ما يجرى من أعمال بشأن العلاقة بين طبقات الجو العليا والدنيا في انتاركتيكا وما فوقها هي مما يهم الجنوب الافريقي شأنها شأن الأعمال المماثلة التي تتم من شبه القارة ذاتها .

٢ - العلوم البيولوجية

٦٠ - تركز عنصر العلوم البيولوجية وما زال يتركز ، الى حد بعيد ، في جزيرتي ماريون والأيرلاند . وقد نشأ هذا العنصر من واقع سلسلة البعثات البيولوجية/الجيولوجية التي ارسلت الى هاتين الجزيرتين في الأعوام ١٩٦٥/١٩٦٦ و ١٩٧١ و ١٩٧٢ .

٦١ - وتتبع هاتان الجزيرتان جنوب افريقيا ، وتقعان في المنطقة المجاورة لانتاركتيكا وقد ادخلتهما جنوب افريقيا طوعية ضمن مجال اهتمام اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وترد هاتان الجزيرتان ضمن دليل اللجنة العلمية تحت عنوان " مجال اهتمام اللجنة العلمية المعنية بالبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) " ، الذي يشمل منطقة المعاهدة فضلا عن بعض جزر في المنطقة المجاورة لانتاركتيكا خارج هذه المساحة . وكما ذكر من قبل ، ادخلت هاتان الجزيرتان أيضا في مجال اهتمام هيئة حفظ الموارد البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٦٢ - وللبحوث البيولوجية التي تجرى في هاتين الجزيرتين هدفان رئيسيان : تكوين فهم للنظم الايكولوجية الأرضية والمحيطية المحلية وللعلاقات السائدة فيما بينها ؛ وتجميع المعارف اللازمة لتيسير الحفظ والادارة البيولوجيين الرشيدين لهذه الأقاليم استلها ما لروح معاهدة انتاركتيكا والاتفاقية الخاصة بحفظ الموارد البحرية الحية في انتاركتيكا .

ومنذ ١٩٧٨ تقريباً ، كان الاتجاه هو ايجاد صلة للربط بين حوالي نصف جهود الأبحاث وبرنامج البحوث الاحيائية (البيولوجية) للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بمعنى ان مجموعات الفقمة والطيور البحرية التي تستخدم هاتين الجزيرتين للتوالد في شهور الصيف ثم تتحرك للعيش في البحر والحصول على غذائها في المحيط الجنوبي خلال شهور الشتاء (وهو ليس موسم التوالد) ، لا يمكن رصدها الا عندما تتجمع عند الجزيرتين في الصيف . فاذا أدت أنشطة الانسان (مثلا صيد صغار السمك ، والتلوث . . الخ) الى حدوث تغييرات ايكولوجية في المحيط الجنوبي ، يتوقع أن تظهر هذه التغييرات في اتجاهات هذه المجموعات "الشاوية" . وهذه يمكن استخدامها في رصد حالة الصحة البيولوجية للمحيط الجنوبي . وقد لعبت جنوب افريقيا ولا تزال تلعب دوراً هاماً في برنامج البحوث الاحيائية هذا .

٦٣ - وفي الوقت الحالي ، لا يعرف الا القليل جداً عن المحيط الذي تقع فيه جزيرة الأميرادور ، ومع ذلك فقد كان من المزمع أن يبدأ في ١٩٨٣/١٩٨٤ جهد بحثي جديد يتناول المنطقة ويتمثل في اجراء دراسة بعنوان "الدراسة الايكولوجية لمنطقة ماريون الساحلية" . ومن واقع جهد البحث هذا ، يتوقع ان تظهر خلال السنوات القليلة القادمة معلومات عن طبيعة ووفرة الموارد الحية الكائنة في مساحة قدرها ٢٠٠ كيلومتر تقريباً حول الجزيرتين .

٣ - علوم الأرض

٦٤ - يعد تاريخ جنوب افريقيا في مجالات البحث في علوم الأرض في انتاركتيكا تاريخاً لامعاً ومقطعاً في الوقت نفسه . وقد بدأت المرحلة الأولى من برنامج البحوث في ١٩٦٠ وانتهت في ١٩٧٥ . وفي البداية (١٩٦٠ - ١٩٦٩) ، كان الجيولوجيون والمساحون يقضون فترة من الشتاء في صنائي ثم يمضون قدماً الى الداخل عند الجبال عندما يتسنى بدء العمل الميداني مع قدوم الربيع . ونظراً للمساحات الشاسعة التي يتعين قطعها والأحوال الجوية التي لا يمكن التنبؤ بها وهو ما صار من العمل في السنوات التسع الأولى هذه ، تسنى القيام بأعمال ميدانية مشرة كل صيف مدتها ١٥ - ٢٠ يوم عمل فقط في المتوسط سنوياً . وفي عام ١٩٦٩ ، انشئت قاعدة ميدانية صغيرة تعرف باسم "قاعدة بورجا" في منطقة بورجما سفيت على بعد حوالي ٣٠٠ كيلومتر جنوب صنائي . وفي ١٩٧١ ، انشئت قاعدة ميدانية ثانية في غرونييهوفنا ، على بعد حوالي ٣٠٠ كيلومتر جنوب صنائي . وبانشاء هاتين القاعدتين أصبح في وسع علماء الأرض قضاء فترة من الشتاء

في الميدان وبالتالي بدء أعمالهم الميدانية في وقت أبكر من الربيع التالي . وزاد مقدار الوقت المكرس للقيام بأعمال ميدانية مفيدة فبلغ حداً أقصى قدره ٤٥ يوماً في السنة .

٦٥ - وبحلول عام ١٩٧٥ ، تم وضع دراسات جيولوجية وخرائط لجل المنطقة الصخرية المكشوفة التي أمكن الوصول إليها دون صعوبة غير معقولة من قواعد صناعي وغرونييهوغنا - ومورجا باستخدام النقل فوق الجليد . وبناءً عليه ، قررت لجنة جنوب أفريقيا العلمية المعنية بالأبحاث الخاصة بانتاركتيكا " ساسكار " وقف العمل إلى أن يتوفر دعم جوي . وفي الوقت نفسه ، تم تجميع ونشر المعلومات التي تراكمت خلال هذه المرحلة .

٦٦ - وفي ١٩٨٠ ، بدأ الدعم الجوي يتوفر وأخذ شكل طائرتين عموديتين بعيدتي المدى ، وأمكن بالتالي بدء المرحلة الثانية من برنامج العلوم الأرضية . فقد قل كثيراً الوقت اللازم للسفر فوق الجليد إلى المناطق المستهدفة وأصبح في وسع الجيولوجيين والمساحين إنجاز قدر من الأعمال الميدانية يفوق بكثير ما كان ممكناً من قبل وفي وقت أقل بكثير . وأصبح في إمكان العلماء الآن قضاء موسم الصيف في انتاركتيكا بفعالية كبيرة ودون حاجة إلى قضاء فترة من الشتاء هناك . وفضلاً عن استخدام الوقت بدرجة أكثر كفاءة أصبح من الممكن أيضاً لكبار الجيولوجيين ، الذين لا يكون بوسعهم عادة قضاء سنة كاملة في انتاركتيكا ، أن يعملوا هناك . كما أن القاعدة الميدانية الجديدة في غرونييهوغنا ، التي أنشئت في صيف ١٩٨٢/١٩٨٣ ، قد حسنت كثيراً من فعالية استخدام الوقت في انتاركتيكا للقيام بأعمال ميدانية .

٦٧ - ويشمل برنامج الأبحاث الحالي أنشطة تجرى في ثلاثة مجالات رئيسية : الجيولوجيا (وتتضمن الكيمياء الجيولوجية وعلم التقويم الجيولوجي) والجيوديسيا / رسم الخرائط والدراسات البحرية للأرض . وهناك ثلاثة مجالات جيولوجية مختلفة وجدت في كوين مود لند الغربية ، وتتيح بصفة عامة الفرصة لدراسة مجموعة واسعة النطاق من الظواهر المتصلة بالمشاكل الأوسع نطاقاً لجيولوجيا القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والعالم .

٦٨ - وتستهدف الأنشطة الجيولوجية أساساً مناطق ألمازيغن - بورغما سيفي - كيروانغيغن - جوتولسترومن الواقعة في كوين مود لند الغربية إلى الجنوب من ساناي ، ويتصل الغرض من الأعمال الجارية في معظمه بزيادة تفهم الصدع بين أفريقيا وانتاركتيكا ، على أساس أن هذا الجزء من انتاركتيكا (كوين مود لند الغربية) ، الذي يتركز فيه بحث جنوب أفريقيا في مجال علوم الأرض ، يفترض فيه أنه استقر متأخراً للساحل الشرقي من الجنوب الأفريقي قبل انفصال غوندوانالاند . وبالإضافة إلى ذلك يتركز الاهتمام على الرواسب الرصفية المسطحة التي وجدت في هذه المنطقة ، حيث يعتقد أن بعض مراحل تتابعها متفقة زمنياً مع تتابع مجموعة ووتربرغ في الترانسفال .

٦٩ - وقد استؤنفت مؤخرا كذلك عمليات البحث الجيولوجي في جزيرة ماريون ، مع تركيز الاهتمام على دراسة البراكين بالجزيرة في الماضي والحاضر . وقد أتاحت تدفقات الحمم الجديدة التي حدثت في عام ١٩٨٠ فرصة فريدة لدراسة تطور الجزيرة وكذلك نشاط منطقة الصدع التي تقع فيها جزيرة ماريون وبرنس إدوارد .

٧٠ - ويعتبر النشاط في مجال الجيوديسيا /رسم الخرائط نشاط دعم في المقام الأول ، القصد منه توفير خرائط أساسية دقيقة لعلماء دراسة الأرض العاملين في كوين مود لنند الغربية وفي جزيرة ماريون ، وكذلك للأغراض الملاحية .

٧١ - والغرض من النشاط الجارى في مجال الدراسات البحرية للأرض ، الذى يـدور خارج SA Agulhas ، هو دراسة تطور القشرة الأرضية في المناطق البحرية الواقعة الى الجنوب من الجنوب الافريقي ، وفهم الطريقة التي تم بها تصدع رصيفي أفريقيا وانتاركتيكا وتراكم المزيد من قاع البحر . ولذلك فان هذا النشاط وثيق الصلة بالجهد الجيولوجي البرى المركز على كوين مود لنند الغربية وفي جزيرة ماريون ، وهما جهدان متكاملان من حيث اعادة بناء غوانداونالاند .

٧٢ - وان علماء دراسة الأرض في المجالين البرى والبحرى في انتاركتيكا وجنوب افريقيا قد قدما وما زالوا يقدمون اسهاما كبيرا في الفهم العالي لامتداد قاع البحار ، وانفصال غوانداونالاند ، والعلاقة الحالية بين انتاركتيكا وافريقيا .

٤ - علم المحيطات

٧٣ - ظل اقيانوغرافيو جنوب افريقيا عدة سنوات يعملون في المحيط الجنوبي ، ولكن العمل تركز أساسا ، لعوامل مختلفة ، في " سفن المناسبات " (ships-of-opportunity) .

٧٤ - وقد حدث في النصف الثاني من السبعينات أن أدى تزايد الوعي بالموارد الحية غير المستغلة في المنطقة (ومعظمها من الكريل) الى بذل جهود متسقة في جنوب افريقيا في اطار برنامج الأبحاث الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في انتاركتيكا ، الذى أعد على الصعيد الدولي .

٧٥ - وقد اشترك علماء جنوب افريقيا بنشاط في وضع هذا البرنامج ، وأدى اشتراكهم فيه حتى الآن الى القيام بنجاح برحلتى الأبحاث البحريتين التمهيديتين للأبحاث الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في انتاركتيكا وبرحلتين بحريتين تشفيليتين في المحيط الجنوبي .

٧٦ - وخلال الرحلتين البحريتين التمهيديتين اللتين جرتا في شباط/فبراير - نيسان /ابريل ١٩٧٨ على متن SAS Protea وفي شباط/فبراير - آذار/مارس ١٩٨٠ على متن SA Agulhas ، بدأ لأول مرة تطبيق الأساليب التقنية الصوتية المستخدمة لتحديد أماكن السمك ، توصلنا الى تحديد أماكن الكريل . وقد كانت هاتان الرحلتان البحريتان ، اللتان اشترك فيهما علماء من عدد من البلدان ، ذواتي فعالية في جعل هذه الأساليب التقنية مقبولة بوصفها أهم ما ركزت عليه التجربة الدولية الأولى للأبحاث الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في انتاركتيكا (FIBEX) .

٧٧ - وخلال تجربة FIBEX التي جرت في آذار/مارس - نيسان /ابريل ١٩٨١ ، اشترك علماء من جمهورية جنوب افريقيا والولايات المتحدة الأمريكية ، على متن SA Agulhas ، في جهد متعدد الجنسية اشتركت فيه سفن وعلماء من جمهورية جنوب افريقيا وفرنسا واليابان واستراليا ، وتركز على قطاع المحيط الهندي من المحيط الجنوبي . وركزت مجموعة أخرى متعددة الجنسية من السفن والعلماء على قطاع الأطلسي في الوقت ذاته ، مما جعل تجربة FIBEX أكبر تجربة متعددة السفن (١١ سفينة من ١٠ دول) تجري في مجال الأقيانوغرافيا الاحيائية على الاطلاق ، وأكبر مشروع تعاوني في انتاركتيكا منذ السلسلة الجيوفيزيائية الدولية . وكان الهدف الأساسي لهذه الرحلة البحرية دراسة توزع وتوفر الكريل في بعض قطاعات المحيط الجنوبي ، باستخدام الأساليب الصوتية المائية وغيرها . وفي نيسان /ابريل ١٩٨٣ ، اشتركت SA Agulhas مرة أخرى في عملية للأبحاث الاحيائية للنظم والمخزونات البحرية في انتاركتيكا ، جرت في المحيط الهندي الجنوبي (SIBEX I) .

٧٨ - بيد ان البرنامج الفرعي لا يتضمن فقط الأقيانوغرافيا الاحيائية ، بل كذلك الأقيانوغرافيا الفيزيائية والكيميائية . ويقوم الأقيانوغرافيون الفيزيائيون والكيميائيون برحلات تبيد روتينية وبرحلات بحرية بحثية خاصة على متن SA Agulhas ، مثل رحلات FIBEX و SIBEX ، لدراسة المحيط الجنوبي الواقع الى الجنوب من الجنوب الافريقي من حيث الطبيعة المادية (بيانات درجات الحرارة ، التيارات ، أنماط المد والجزر) والكيميائية (درجة الملوحة ، العناصر الضئيلة ، تركيز الكوروفيل) ، رأسيا وافقيا على السواء .

٧٩ - وهناك أيضا تداخل مع البحث في مجال الطقس والمناخ ، من حيث أن الدورات المحيطية الأمامية في جنوب وجنوب غرب جنوب افريقيا تعترض مسار الدورات الطقسية التي تتكون في انتاركتيكا وفوق المحيط الجنوبي وتؤثر فيها .

جيم - إدارة الأبحاث

٨٠ - تمول إدارة النقل برامج الأبحاث بناءً على مشورة لجنة جنوب إفريقيا العلمية للأبحاث الخاصة بـ أنتاركتيكا (SASCAR) التابعة للجنة الأبحاث العلمية والصناعية (CSIR). وتقوم اللجنة الثانية، من خلال اللجنة الأولى، بتمثيل البرنامج الوطني لجنوب إفريقيا المعني بـ أنتاركتيكا في اللجنة العلمية المعنية بالأبحاث الخاصة بـ أنتاركتيكا. ولجنة جنوب إفريقيا العلمية للأبحاث الخاصة بـ أنتاركتيكا تتبعها عدة لجان فرعية تسدى إليها المشورة بشأن تخصيص الأموال للمشاريع البحثية وشأن التقدم العلمي في المشاريع الجارية. ولا يقتصر الاشتراك في برامج البحث على مجموعات بحثية خاصة، بل يمكن للأفراد أو لمجموعات العلماء في أي منظمة أبحاث في جنوب إفريقيا التقدم بمقترحات مناسبة تتعلق بالمشاريع.

٨١ - وفي شهر حزيران/يونيه من كل عام تقدم إلى مؤسسة تطوير الأبحاث، التابعة للجنة الأبحاث العلمية والصناعية، المقترحات المتصلة بالمشاريع البحثية الجديدة والجارية وكذلك الدوافع إليها وميزانيتها. وترسل المقترحات المتعلقة بالمشاريع الجديدة إلى الخبراء المختصين لمراجعتها. وتعرض جميع المقترحات التي ترد في حزيران/يونيه على اجتماعات اللجان الفرعية المختصة التابعة للجنة جنوب إفريقيا العلمية للأبحاث الخاصة بـ أنتاركتيكا، التي تقرر الموافقة أو عدم الموافقة على هذه المقترحات. ثم ترفع هذه التوصيات إلى اللجنة التي تتخذ فيها القرارات النهائية. ويخطر أصحاب الطلبات المقبولة بالأموال التي خصصت لهم للسنة المالية التالية. وتمول المشاريع لفترات محددة - تتراوح عادة بين ثلاث وأربع سنوات - بشرط الاستمرار في تحقيق تقدم مرض.

٨٢ - ويتضمن برنامج جنوب إفريقيا للأبحاث الخاصة بـ أنتاركتيكا الآن ٣٥ مشروعاً يظطلع بها ١٩ مركزاً محلياً. ومن هذه المشاريع ١٤ مشروعاً ينفذ معظمها في ساناى أو منها، و ١٣ ينفذ معظمها في جزيرة ماريون، و ٨ تنفذ من SA Agulhas. وينصب الاهتمام في خمسة من الـ ٣٥ مشروعاً على جزيرة غو، وفي واحد منها على الممتلكات الفرنسية في كيرغوبيلن وجزر أمستردام وكذلك جزيرة برنس إدوارد. وفي السنة المالية ١٩٨٢-١٩٨٣ بلغت تكاليف هذه المشاريع ١٢٣.٠٠٠ راند (أو حوالي ٢٤.٠٠٠ راند لكل مشروع).

دال - الدعم السوقي

٨٣ - ان وزارة النقل مسؤولة عن المراقبة الادارية والدعم السوقي لحملات البحث فسي القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) والمناطق المجاورة لها . وهذا يشمل وضع ميزانية الملابس والامدادات الغذائية ومعدات الاتصالات والوقت الذي تقضيه السفن في رحلات تبادل العاملين ، والدعم المالي لمعاهد البحوث ، الخ . ويشمل الدعم السوقي أيضا مسائل كتشغيل سفينة الأبحاث اس أي أغولها س SA Agulhas وتصميم جميع المباني ومحطات الطاقة الكهربائية اللازمة للقواعد الثلاث وبناءها وصيانتها . وتتخذ ترتيبات أيضا لتشغيل وصيانة الطائرات العمودية ، ومرافق النقل فوق الثلوج ، وميزانية مرتبات أعضاء البعثات .

٤١ - أسبانيا

[الأصل : بالأسبانية]

[٣ حزيران/يونيه ١٩٨٤]

١ - في ٣١ آذار/مارس ١٩٨٢ انضمت اسبانيا ، كبلد ليس له مركز استشاري السى معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) ، الموقعة في واشنطن في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٩ . وبذلك قبلت فلسفة تلك المعاهدة وشروطها وتحملت الالتزامات والمسؤوليات الناجمة عنها .

٢ - ومع ان اسبانيا لم تقم حتى الآن بغير بعثة بحوث واحدة غير رسمية فهي مهتمة بوجه خاص بالقيام بأنشطة استطلاعية وعلمية أوسع نطاقا في المستقبل في القارة المتجمدة الجنوبية . وحالما تنجز هذه الأنشطة المستقبلية سترغب اسبانيا في أن تصبح طرفا استشاريا في المعاهدة .

٣ - وتعتقد اسبانيا بأن النظام الذي أرسى بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) أثبت أنه قوة ايجابية في ابقاء القارة المتجمدة الجنوبية خالية من المنازعات ومفتوحة للبحث والتعاون الدوليين ، ولذلك لا ترى من المستصوب في هذا الوقت تغيير معاهدة ستظل ، من حيث المبدأ ، سارية المفعول حتى عام ١٩٩١ .

٤ - بيد أن اسبانيا ترى من المفيد للدول المعنية بوجه خاص ، والتي ترغب في ذلك ، أن تصبح أطرافا في النظام القانوني المنصوص عليه في المعاهدة بالانضمام اليها .

٤٢ - سرى لانكسا

[الأصل : بالانكليزية]

[١٩ حزيران / يونيه ١٩٨٤]

١ - لاحظ رؤساء الدول والحكومات ، في المؤتمر السابع لبلدان عدم الانحياز الذي عقد في نيودلهي في آذار/مارس ١٩٨٣ (٦) ، ما تنطوى عليه القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) من أهمية بيئية ومناخية وعلمية واقتصادية كبيرة وأعربوا عن اعتقادهم بأن من مصلحة البشرية جمعاء أن يستمر استخدام القارة المتجمدة الجنوبية الى الأبد في الأغراض السلمية فقط وأن يكون الوصول اليها متاحا لجميع الدول ، على أن يتم استكشاف المنطقة واستغلال مواردها لمنفعة البشرية بأسرها وبطريقة تتماشى وحماية بيئة القارة المتجمدة الجنوبية .

٢ - ومع أن معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) المعقودة في عام ١٩٥٩ تشكل اطارا جديرا بالملاحظة لبعض التعاون العلمي الدولي ، ويبدو حتى الآن أنها حافظت على بقاء القارة المتجمدة الجنوبية منطقة منزوعة السلاح ، فهي معاهدة ورثت أصلا عدة عوامل تحد من نطاقها ، ليس أقلها أنها معاهدة حصرية ولا تنص على المحاسبة أمام المجتمع الدولي بأسره . ولا ينبغي أن يكون عدم وقوع نزاع كبير حتى الآن سببا للرضى اعتقادا بأن المعاهدة كاملة وصحيحة لجميع الأوقات . فالقارة المتجمدة الجنوبية تقع خارج حدود الولاية الوطنية المعترف بها وان المطالبات السيادية المتنازعة ' مجمدة ' مؤقتا فقط .

٣ - وتؤيد سرى لانكا الدعوة التي وجهها المؤتمر السابع لبلدان عدم الانحياز ثم وجهتها من بعده الجمعية العامة للأمم المتحدة لاجراء دراسة شاملة للقارة المتجمدة الجنوبية ، بما في ذلك عمل معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية بغية توسيع نطاق التعاون الدولي في هذه القارة . وان تأييد سرى لانكا لمثل هذه الدراسة لا ينطوي بأي حال من الأحوال على رفض معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية ، وانما يقوم على الاعتقاد بأن اجراء دراسة موثوقة وواسعة النطاق لجميع جوانب نظام القارة المتجمدة الجنوبية لن يعود فقط بفائدة اقتصادية وعلمية جمة على البشرية ، ولكنه سيساعد أيضا على تعيين أفضل السبل لحماية بيئة القارة المتجمدة الجنوبية والمحافظة عليها كقارة سلم وتعاون دولي .

٤ - وعلى الرغم من خصائص القارة المتجمدة الجنوبية غير المواتية بل المنفرة لمعيشة الانسان ، (فهي أبعد القارات وأجفها وأكثرها اضطرابا جويا وأكثرها استعصاءا على التغافل) ، أصبحت أهميتها السياسية والاقتصادية والعلمية والجيوفيزيائية والايكولوجية

والأرصادة الجوية واضحة للمجتمع الدولي وان استمرار نظام حصري يقوم على عوامل كالقرب الجغرافي والقدرة التقنية في تنظيم ادارتها واستغلالها ليس له ما يبرره . فالنهج الكامن وراء اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (٣) ومعاهدة الفضاء الخارجي ومعاهدة المبادئ المنظمة لأنشطة الدول في ميدان استكشاف واستخدام الفضاء الخارجي بما فسي ذلك القمر والاجرام السماوية الأخرى (أنظر قرار الجمعية العامة ٢٢٢٢ (د - ٢١)) . يجب أن تنطبق أيضا على القارة المتجمدة الجنوبية ولو فقط للحيلولة دون وقوع خلاف دولي وتنازع خطر بين المصالح المتنافسة في تلك القارة في المستقبل .

٥ - وترى حكومة سرى لانكا ان الدراسة المقترحة للقارة المتجمدة الجنوبية يجب أن تأخذ في الحسبان وجهات نظر جميع الدول ، وجميع هيئات الأمم المتحدة والمؤسسات الأخرى ، والخبراء في هذا الموضوع ، وكذلك المنظمات غير الحكومية المسؤولة ، وان تدرس المسائل التالية ، في جملة أمور ، بكل عناية وتقدم تقريرا عنها :

(أ) عمل نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بما في ذلك المفاوضات الراهنة بين الأطراف الاستشارية بشأن نظام للمعادن ، واجراء تحليل لجوانب المعاهدة الراهنة بشأن القارة المتجمدة الجنوبية التي قد تعوق التعاون الدولي الأوسع نطاقا والمنصف والمشاركة العالمية ؛

(ب) الامكانيات الاقتصادية والمعدنية للقارة المتجمدة الجنوبية ، واجسرا تقييم واقعي لأفضل الطرق لتنمية موارد القارة تنمية مأمونة ورشيقة ومنصفة لما فيه خير الدول جميعا ؛

(ج) التدابير القانونية وغير القانونية اللازمة لضمان كون القارة المتجمدة الجنوبية خالية من المنازعات الدولية وضمان استخدامها حصرا لأغراض غير عسكرية ؛

(د) التدابير اللازمة للمحافظة على البيئة التي تكاد تكون باقية على حالتها الأصلية ، والنظام البيولوجي الدقيق للقارة والمحافظة على نباتاتها وحيواناتها ، وكذلك للحيلولة دون حدوث آثار ضارة باستقرار الانماط المناخية العالمية ؛

(هـ) تعيين تدابير لتعزيز التعاون الدولي السلمي المفتوح في البحث والاكتشاف العلميين ، ولا سيما في ميادين المواصلات السلوكية واللاسلكية ، والارصاد الجوية ، وعلم المناخ ؛

(و) قضايا مثل أهمية اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار وقابليتها للتطبيق على القارة المتجمدة الجنوبية ، ولا سيما فيما يتعلق بمسائل مثل الولاية الوطنية ، وأنشأت التفاهات والاتفاقات الدولية الأخرى ، كاعلان المحيط الهندي منطقة سلم (أنظر قرار الجمعية العامة ٢٨٣٢ (د - ٢٦)) ، ووقف عملية صيد الحيتان لأغراض تجارية ، وكذلك

المبادرات المتخذة في محافل اقليمية أخرى بما في ذلك الاقتراح المعروض على اللجنة الاستشارية القانونية الآسيوية - الافريقية لاجراء دراسة بشأن استخدام موارد المحيط الهندي في الأغراض السلمية ؛

(ز) المبادئ والتدابير اللازمة للمشاركة التدريجية للمجتمع الدولي ، وبخاصة عن طريق منظومة الأمم المتحدة ، في اتخاذ القرارات التي تؤثر في ادارة القارة المتجمدة الجنوبية وتنميتها ادارة تتسم بالكفاءة والرشاد والسلامة ، والمحافظة عليها كقارة سلم مع تأكيد الطابع العالمي الحق لأي نظام يوضع للقارة ؛

(ح) تعزيز اهتمام الجمهور وادراكه ومعرفته فيما يتعلق بالجوانب المختلفة للقارة المتجمدة الجنوبية .

٦ - ولا تستقل حكومة سرى لانكا ، بأى وجه كان ، مدى تعقد دراسة شاملة للقارة المتجمدة الجنوبية وكبر حجمها وهول المهمة التي تواجه الأمين العام في تقديمه تقريراً الى الجمعية العامة في دورتها التاسعة والثلاثين عن تنفيذ قرار الجمعية ٣٨/٧٧ .

٧ - وبالنظر الى ضيق الوقت المتاحة والضغوط المحتومة التي تسببها التزامات أخرى أثناء الجمعية العامة فان أفضل طريقة لخدمة الغرض الكامل لهذا المسعى الدولي ستكون بانشاء لجنة مخصصة او خاصة مناسبة معنية بالقارة المتجمدة الجنوبية ، تتألف من الدول المهتمة ، بما فيها الدول الأطراف في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية . ويمكن أن يعهد الى هذه الهيئة بولاية محددة تتمثل في دراسة جميع جوانب مسألة القارة المتجمدة الجنوبية بعناية ، بغية تقديم تقرير الى دورة لاحقة للجمعية العامة . واذا قبل هذا الاقتراح أمكن لهذه الهيئة ان تكون في نهاية المطاف بمثابة نواة لمحلل للتشاور والتعاون فيما يتعلق بجميع الأمور المتصلة بالقارة المتجمدة الجنوبية .

٤٣ - سورينام

[الأصل : بالانكليزية]

[٢٨ حزيران / يونيه ١٩٨٤]

١ - ان جمهورية سورينام ، بوصفها واحدة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التي شاركت في اعتماد قرار الجمعية العامة ٣٨/٧٧ دون تصويت ، وبالنظر الى اهتمامها المتزايد بالقارة ، تؤيد تمام التأييد الطلب الموجه الى الأمين العام لاعداد دراسة شاملة وواقعية وموضوعية عن جميع جوانب القارة المتجمدة الجنوبية .

٢ - وترى حكومة سورينام ان نظام الحكم الذي انشأته " معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لا يأخذ في الاعتبار آراء ومصالح أغلبية المجتمع العالمي . وان التمييز الذي ميزته المعاهدة بين الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية التي لها حق المشاركة في اتخاذ القرار ، والأطراف المتعاقدة غير الاستشارية التي ليس لها حق المشاركة في الاجتماعات التي تعقد في إطار معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية هو تمييز أقل ما يقال عنه انه موضع شك .

٣ - وثمة مسألة أخرى هي مسألة ملكية الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية : وترى حكومة جمهورية سورينام انه في ضوء عقد اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (٣) ، ينبغي اعتبار الموارد المعدنية للقارة المتجمدة الجنوبية تراثاً مشتركاً للبشرية تمثيلاً مع المبدأ الذي اعترف به الجانب الأكبر من المجتمع العالمي .

٤٤ - السويد

[الأصل : بالانكليزية]

[١٤ حزيران / يونيه ١٩٨٤]

١ - حسبما ذكر ممثل السويد في ٣٠ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٣ عندما نوقشت المسألة في اللجنة الاولى التابعة للجمعية العامة (٧) ، فان السويد ترى أن من المناسب أن تجرى في إطار الأمم المتحدة دراسة وقائعية شاملة تتناول جميع جوانب مسألة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وينبغي للدراسة أن تستهدف جميع الموجود فيما يتعلق بهذه القارة من معارف أساسية واثابة هذه المعارف . وثمة أسباب تدعو العديد من الدول التي ابداء اهتمام واضح بهذه القارة ، نظرا لعظم أهميتها العلمية والبيئية والمناخية والجيوفيزيائية التي تتجاوز حدود منطقة القارة المذكورة .

٢ - وما فتئ التعاون الدولي يمثل منذ سنوات عديدة عاملا هاما في الاستكشافات والبحوث المتعلقة بتلك القارة . وكان أحد الاحداث الهامة في هذا الصدد هو إبرام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في سنة ١٩٥٩ ، في أعقاب السنة الجيوفيزيائية الدولية . وفي هذه المعاهدة ، وافقت البلدان التي تشترك بصورة نشطة للغاية في البحوث المتعلقة بتلك القارة على ضرورة الحرص ، من أجل مصلحة البشرية جمعاء ، على استخدام القارة الى الأبد في الأغراض السلمية وحدها وعلى ضرورة عدم تحويلها الى مسرح أو هدف للخلافات الدولية . وعلاوة على ذلك ، قررت هذه المعاهدة أن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هي أكبر مناطق العالم المنزوعة السلاح والمجردة من الأسلحة النووية ؛ وهذا انجاز من الواجب أيضا حمايته في المستقبل .

٣ - وترى السويد ان الانجازات المحققة عن طريق التعاون الدولي المقرر في إطار معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تشكل عنصرا أساسيا في أية دراسة جادة تتناول هذه القارة . ومن المهم الى أبعد الحدود الحرص على التعاون الدولي المتحقق فعلا في هذا المجال لكي لا يتهدده تجدد المنافسات القديمة . وينبغي للدراسة أن تركز على الطريقة التي يمكن بفضلها الاستناد الى هذه التجربة الفريدة من تجارب التعاون الدولي ومواصلة تطويرها .

(٧) الوثائق الرسمية للجمعية العامة ، الدورة الثامنة والثلاثون ، اللجنة

الاولى ، الجلسة ٤٥ .

٤ - وفي السنوات الأخيرة تجدد الاهتمام المركز بالمنطقة نتيجة للآمال الجديدة المتعلقة على امكانات الموارد في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والمناطق البحرية المحيطة بها ، فضلا عن الآثار البيئية لأي استغلال للموارد الطبيعية . وهذا الاهتمام المتجدد نجده لدى الدول الصناعية ، فضلا عن الدول المنتمية الى مجموعة السبعة والسبعين ، ويتجاوز دائرة الدول التي انضمت الى معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . كما أبدت الجهات المستقلة صاحبة المصلحة ، من جماعات وأفراد ، اهتماما واضحا بحماية البيئة في القارة المذكورة . وينبغي للدراسة المقبلة أن تضع في الاعتبار آراء هذه الجهات المختلفة .

٥ - وسيكون من أقيم الأشياء أن تضع هذه الدراسة الامكانيات الموجودة لا ستكشاف موارد القارة والجرف القاري المحيط بها في منظور واقعي . وتشير جميع المعلومات المتاحة الى أن التنمية الاقتصادية لهذه القارة هي أمر يتعلق بالمستقبل البعيد . الا أنه ينبغي أيضا إيلاء العناية الواجبة لمشاعر القلق التي أعربت عنها مختلف الجماعات فيما يتعلق بالآثار اللاحقة التي ستظهر في البيئة الهشة لهذه القارة في حالة بدء أي نوع من أنواع الاستكشاف أو الاستغلال دون ضوابط فعالة . وتقدم المداولات الدائرة حاليا بين أطراف التشاور المتصلة بـ " نظام الموارد المعدنية " الدليل على بعد النظر ، حيث أن هذه الأطراف تطرق تلك القضايا الهامة قبل ظهورها في الواقع بفترة كافية . الا انه من المهم أن تجرى هذه المداولات بطريقة تتيح أيضا للدول الأخرى فرصة الحصول على معلومات مستمرة عن المناقشات التي تنصف بمثل هذه الأهمية لمستقبل القارة .

٦ - كذلك ، أخذت اتجاهات القانون الدولي الجديدة ، المتعلقة بقانون البحار في المقام الاول ، تسهم في زيادة الاهتمام العام بالقضايا السياسية والقانونية المتصلة بتلك القارة وبالمناطق المحيطة بها .

٧ - وقد نشرت في الآونة الأخيرة دراسة بعنوان " تطور قانون البحار : دراسة للموارد والاستراتيجية مع إيلاء اهتمام خاص للمناطق القطبية " ، وهي دراسة أعدها الدكتور بويونسون شيوتنبرغ المستشار القانوني لوزارة الخارجية السويدية . وقد أحييت هذه الدراسة في وقت سابق الى الادارة المختصة في الامانة العامة للأمم المتحدة (٢) .

٨ - وقد أظهر المجتمع العلمي في السويد اهتمامه بالمناطق القطبية منذ وقت بعيد . وجرت العادة على توجيه الجهود البحثية السويدية بحيث تنصب أساسا على منطقة القارة الشمالية ، نظرا لمناخها شبه جزيرة اسكنديناوا لهذه المنطقة . ان أن طوبوغرافية المنطقة الأخيرة وتضاريسها الطبيعية قد تشكلت أساسا خلال فترة سادت فيها الظروف السائدة في القارة المتجمدة الشمالية . وبذلك تمكن علماء السويد منذ فترة طويلة من اكتساب مجموعة

كبيرة من المعارف والخبرات في مختلف مجالات العلوم القطبية ، ومثال ذلك أهمية المناطق القطبية للأحوال البحرية والجوية ، وأثار التلوث على نظم القارة المتجمدة الشمالية ، وأشار استغلال الموارد البحرية ومراقبة مثل هذا الاستغلال ، والاقيا نوغرافية القديمة وتطوير تقنيات استغلال الموارد الاقتصادية في المناطق القطبية . ونظرا للأهمية الكبيرة للبحوث المقارنة للقارتين المتجمدتين الشمالية والجنوبية ، ما فتئ يوجد في السويد اهتمام كبير ببحوث القارة المتجمدة الجنوبية أيضا . وينبغي الإشارة في هذا الصدد إلى البعثة العلمية النرويجية - البريطانية - السويدية المرسلّة إلى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الفترة من ١٩٤٩ إلى ١٩٥٢ .

٩ - وفي الآونة الأخيرة ، أجرت لجنة البحوث القطبية التابعة لأكاديمية البحوث السويدية الملكية دراسة استقصائية للعناصر التي تشكل المهام الحالية للبحوث القطبية السويدية ومجال اختصاصها . وقد أنشئت في الآونة الأخيرة هيئة خاصة هي أمانة البحوث القطبية ، وعهدت إليها مهمة تدوين وتنسيق البحوث القطبية السويدية في جميع المجالات بما فيها البحوث المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . إلا أنه لم تتوفر في الآونة الأخيرة موارد كافية للاضطلاع بجهد بحثي سويدي مستقل في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ولذلك يتسم التعاون العلمي الدولي في هذه القارة بأهمية قصوى لدى السلطات السويدية ، كما أن الجهود الرامية إلى حفز مثل هذا التعاون قد حظيت دائما بالتأييد التام من قبل السلطات السويدية والمجتمع العلمي السويدي . والواقع أن أحد الاجتماعات المعقودة في ستوكهولم عام ١٩٥٧ قد اتخذ قرارا بإنشاء وكالة علمية دائمة لتنسيق البحوث المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وهذه الوكالة هي اللجنة العلمية المعنية ببحوث القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

١٠ - ونظرا لزيادة الاهتمام الدولي ، فضلا عن اهتمام السويد ، بجميع المسائل المتعلقة بهذه القارة ، فقد انضمت السويد في الآونة الأخيرة ، في ٢٤ نيسان/أبريل ١٩٨٤ ، إلى معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وانضمت في ٦ حزيران/يونيه ١٩٨٤ إلى اتفاقية المتعلقة بحفظ الموارد البحرية الحية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لسنة ١٩٨٠ ، مستفيدة بذلك من الحكم الوارد على التوالي في المعاهدة وفي الاتفاقية ، والقاضي بفتح باب الانضمام اليهما أمام أي ممن يهتف الأمر من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة . وكان الاعتباران الحاسمان المؤديان إلى هذه الخطوة هما شدة تأييد الحكومة السويدية للعبادئ الأساسية لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وللاتفاقية ، لا سيما عدم جعل القارة منطقة عسكرية أو نووية ، وموقف الحكومة السويدية الإيجابي إزاء التعاون الدولي من أجل البحث العلمي ومن أجل حماية البيئة .

١١ - وعلى النحو المبين سلفا ، فإن شروط استغلال الموارد الطبيعية ليست مشمولة بشكل صريح في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) ولكنها ، فيما يتعلق بالموارد الحية للبحار ، تعالج بطريقة مبتكرة في الاتفاقية المتعلقة بحفظ الموارد الحية لبحار القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) . وسيمثل الحل النهائي لقضايا الموارد الأخرى تحديا كبيرا بالنسبة لتنمية التعاون الدولي في المنطقة مستقبلا ، مما يستلزم ضمانات صارخة تهدف الى حماية البيئة الحساسة في تلك القارة . ونظرا لشدة أهمية القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) للمناخ العالمي ولأحوال البحار بصفة عامة ، يتضح ان الاضطرابات في بيئة هذه القارة يمكن أن تترك آثارا من النوع الذي لا يمكن التنبؤ به والمخوف بالمخاطر ، على السواء . ومن المتعين مواجهة هذه المشاكل الهامة بجدية شديدة وبانفتاح مطلق .

١٢ - ومن الممكن أن تسهم الدراسة التي ستجريها الأمم المتحدة مستقبلا اسهاما قيما في تعميق معرفتنا بالقضايا المعقدة المتعلقة بتلك القارة . وتود السويد ، على النحو المبين خلال المناقشة التي شهدتها اللجنة الاولى ، أن تسهم بكل ما لديها من مقدرة في الاعمال المتعلقة بهذه الدراسة .

٤٥ - الجمهورية العربية السورية

[الأصل : بالعربية]

[٣٠ تموز/يوليه ١٩٨٤]

تؤيد حكومة الجمهورية العربية السورية اعداد دراسة من قبل السيد الامين العام للأمم المتحدة حول مسألة أنتاركتيكا ونقا لقرار الجمعية العامة ٣٨/٧٧ المؤرخ في ١٥ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٣ . وهي ترى في مضمون هذا القرار والمناقشات التي دارت خلال الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة حول مسألة أنتاركتيكا (٥) أساسا تعهدا جيدا لهذه الدراسة . على ان الدراسة لا يجب أن تقتصر على الخلفية التاريخية لهذه المسألة ووجهات نظر الدول الأعضاء المودعة لدى الامين العام بحسب ، بل أن تتناول بالتحليل هذه العوامل وغيرها مما دار في مناقشات الجمعية العامة بغية ايجاد قواسم مشتركة بين وجهات النظر المختلفة حول النظام الدولي الواجب تطبيقه في أنتاركتيكا ، وبالتالي الوصول الى قاعدة رصينة للتعاون الدولي في أنتاركتيكا تكون مقبولة من قبل المجتمع الدولي ولصالحه ، باستثناء النظم العنصرية في العالم مثل اسرائيل وجنوب افريقيا ، كما ترى حكومة الجمهورية العربية السورية أن تأخذ الدراسة في الاعتبار العوامل التالية :

(أ) أهمية انتاركتيكا بالنسبة للمجتمع الدولي ، وخاصة فيما يتعلق بالسلم والأمن الدوليين ، والنظام الاقتصادي الدولي ، وبشكل خاص المشاكل والصعوبات الاقتصادية للبلدان النامية ، سواء فيما يتعلق بالموارد الطبيعية من معادن ونفط وغيرها ، أو بالنسبة للتصنيع ونقل التكنولوجيا الى تلك البلدان ، بالإضافة الى النواحي البيئية والمناخية والمواصلات اللاسلكية والبحث العلمي ؛

(ب) مضمون أهداف معاهدة انتاركتيكا لعام ١٩٥٩ بشأن استمرار الاستخدام السلمي لانتاركتيكا وعدم جعلها منطقة عسكرية أو نووية وحماية بيئتها واستبعاد سباق التسلح منها وتعزيز البحث العلمي فيها لصالح المجتمع الدولي ؛

(ج) ما جاء في الاعلان الاقتصادي لمؤتمر القمة السابع لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز ، المعقد في نيودلهي في آذار/مارس ١٩٨٣ ، حول انتاركتيكا من حيث أهميتها الكبيرة بالنسبة للعالم من النواحي البيئية والمناخية والاقتصادية والعلمية ، وضرورة أن يقتصر استخدامها للأغراض السلمية ولصالح المجتمع الدولي من خلال توسيع التعاون الدولي بشأنها ؛

(د) استثناء نظامي اسرائيل وجنوب افريقيا من أية مشاركة في التعاون الدولي حول انتاركتيكا أو الاستغادة من مواردها أو الارتباط بأية علاقة بنظام انتاركتيكا الدولي المزمع اقامته ، نظرا لان هذين النظامين يعتبران خارجين على القانون الدولي بسبب سياساتهما العنصرية والصهيونية التي أدينت بموجب قرارات عديدة صدرت عن الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة المختلفة والمؤتمرات والندوات الدولية ، وكذلك لتنكرهما لهذه القرارات وعدم الامتثال لها أو تطبيقها .

٤٦ - تاييلند

[الأصل : بالانكليزية]

[٢١ حزيران/يونيه ١٩٨٤]

١ - ينبغي أن يظل استخدام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مقصوراً على الأغراض السلمية وحدها . كما ينبغي ألا تصبح مسرحاً أو موضوعاً للخلافات الدولية وأن تكون الافادة منها متاحة لجميع الدول .

٢ - وينبغي أن ينظر في " مسألة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) " من جانبها القانوني والتقني . إذ أن لقارة انتاركتيكا أهمية كبيرة من النواحي البيئية والمناخية والعلمية والاقتصادية بالنسبة للعالم . ويجب أن يجرى استكشاف هذه المنطقة واستغلال مواردها لخير البشرية جمعاء وبطريقة تتفق مع حماية بيئتها .

٣ - وخلال السنة الجيوفيزيائية الدولية ١٩٥٧ - ١٩٥٨ ، اشتركت إدارة الارصاد الجوية الدولية بتاييلند في المسح الذي أجرته المنظمة العالمية للارصاد الجوية للأحوال الجوية في انتاركتيكا . وكان من الواضح أن هذه القارة بمساحتها الشاسعة وزمهريرها القارس وظروفها الأخرى الشديدة القسوة سيكون لها أثر بعيد المدى على النطاق على بيئة الانسان عموماً . كما لم يكن هناك أي شك في أن هذه القارة المتجمدة تكتنفها اسرار لم يكتشفها أو يفهمها العلم بعد . فانتاركتيكا تمثل تحدياً علمياً هائلاً للبشرية . وعلى هذا الضوء ينبغي أن تمثل أنتاركتيكا آفاقاً تنتهي للجميع ومكاناً ليس يكون فيه التعاون الدولي أمراً مستصوباً فحسب وإنما ضرورة لا بد منها . إذ لا ينبغي أبداً أن تكون هذه القارة منطقة خصام وتناحر . وسوف تواصل تاييلند متابعة التطورات المتعلقة بمسألة انتاركتيكا عن كثب سواء داخل الأمم المتحدة أو خارجها .

٤ - ولا تزال تاييلند تتفق مع معظم البلدان النامية في آرائها القائلة بأن القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا هي تراث مشترك للانسانية وأنها تتطلب نظاماً عالمياً الطابع حقيقة يلتزم بقسمة المنافع بين المجتمع الدولي بأسره . على أنه لا ينبغي إساءة تفسير هذا الموقف على أنه يدل على رغبة تاييلند في تقويض نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أو معارضته .

٤٧ - تركيا

[الأصل : بالانكليزية]

[٢٩ حزيران / يونيه ١٩٨٤]

١ - أيدت تركيا قرار الجمعية العامة ٣٨/٧٧ الذي اتخذ في ١٥ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٣ بوصفها من الدول التي قدمته . وتعلق الحكومة التركية أهمية قصوى على أهداف ومقاصد معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا كما وردت في ديباجة المعاهدة ، وهي انه من مصلحة الانسانية جمعاء أن يظل الى الابد استخدام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مقصورا على الاغراض السلمية وحدها وألا تصبح هذه القارة مسرحا أو موضعا لنزاع دولي ، وأن المساهمات في المعارف العلمية ، الناجمة عن التعاون الدولي في مجال البحث العلمي تسهم في تحقيق المقاصد سالفة الذكر . وتعلق حكومة تركيا أيضا ، في هذا السياق أهمية ماثلة على المادتين الأولى والخامسة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) اللتين تنصان صراحة على مبادئ نزع سلاح هذه القارة وجعلها منطقة لا نووية عن طريق نظام فعال للتحقق مما يمثل مساهمة كبيرة في صون السلم والاستقرار .

٢ - وترى تركيا وجوب حماية البيئة الطبيعية الفريدة للقارة والحفاظ عليها . كما ترى الحكومة التركية أن الأطراف الموقعة على نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا ينبغي أن تزيد من جهودها في مجال التعاون العلمي الدولي في هذه القارة وأن تنشر نتائج هذا التعاون وتستخدم لنفع المجتمع الدولي ككل .

٣ - وترى الحكومة التركية أن المبادئ المذكورة أعلاه يجب أن تشكل المعايير الأساسية لتحديد محتويات الدراسة الشاملة الوقائية والموضوعية التي تتناول جميع جوانب مسألة انتاركتيكا على نحو ما جاء في قرار الجمعية العامة .

٤٨ - اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية

[الأصل : بالانكليزية]

[٥ تموز / يولييه ١٩٨٤]

١ - ان القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) منطقة مترامية الأطراف من عالمنا ، وهي تمتد من القطب الجنوبي حتى خط العرض ستين جنوبا . وهي تشمل قارة انتاركتيكا

.../...

الرئيسية التي تزيد مساحتها على ١٣ مليوناً من الكيلومترات المربعة ، أى تتجاوز مساحة أوروبا ، وكذلك الجزر المحيطة بتلك القارة والجزء الجنوبي من المحيط الأطلسي والهادئ والهندي . وتقع القارة المتجمدة الجنوبية أنتاركتيكا على مسافة ثمانية مائة كيلومتر عن أفريقيا مسافة ٣٩٨٠ كيلومتراً وعن استراليا ٣١٠٠ كيلومتراً وعن أمريكا ١٠٠٠ كيلومتراً .

٢ - ومعظم أنحاء قارة أنتاركتيكا أرض قاحلة جليدية ، يفتقر ٩٦ في المائة من مساحتها غطاءً جليدياً يزيد سمكه في بعض الأماكن على أربعة كيلومترات . ويتحرك الجليد في أنتاركتيكا من المركز إلى الأطراف ، كما يتحرك في بعض مداخل الأنهار الجليدية بسرعة تصل إلى كيلومترين في السنة . ومناخ أنتاركتيكا شديد القسوة بصورة غير عادية . إذ يبلغ متوسط درجة الحرارة في السنة - ٣٠ درجة مئوية . وفي تموز/يوليه ١٩٨٣ سجلت المحطة الداخلية السوفياتية فوستوك أدنى درجة حرارة سجلها الإنسان على وجه كوكبنا هذا وهي - ٨٣٫٢ درجة مئوية .

٣ - وللقارة المتجمدة الجنوبية أنتاركتيكا ، بسبب موقعها الجغرافي ، أهمية حيوية كمناطق ملائمة لأجراء البحوث المتعلقة بالارصاد الجوية وجغرافية المحيطات والجيولوجيا وغيرها من البحوث التي يمكن بواسطتها توسيع وتعزيز المعارف المتعلقة بعمليات الكسرة الأرضية التي جرت ولا تزال تجري على سطحها .

٤ - وحتى في الأزمنة القديمة كانت تبذل محاولات للبرهنة نظرياً على وجود قارة جنوبية . فقد تكهن الفلاسفة القدماء بوجود قارة متصلة بأفريقيا تقابل وتوازن القارات الشمالية : أنتي أركتوس (مقابل الدب ، أى القطب الشمالي) . وفي القرن الثامن عشر قدم م. ف. لومونوسوف ، العالم السوفياتي فرضية جريئة ، وكما تبين فيما بعد ، صحيحة في أساسها ، مفادها أنه قد يوجد في منطقة القطب الجنوبي جزر ومساحة شاسعة من اليابسة مغطاة بثلوج كثيرة ودائمة . وقد تكررت محاولات الملاحين العثور على قارة القطب الجنوبي . بيد أنهم ظلوا جميعاً لمدة طويلة عاجزين عن تحقيق ذلك . وقد قام جيمس كوك الملاح الإنكليزي الشهير ، أملاً في اكتشاف القارة الجنوبية بثلاث رحلات إلى نصف الكرة الجنوبي . وبعد أن أكمل كوك رحلته التي قام بها في عام ١٧٧٥ ، كتب في سجله ما يلي : " لقد أتممت الآن الطواف حول المحيط الجنوبي عند خط عرض عال ، وعبرته بطريقة لا تدع أدنى مجال للقول بإمكانية وجود قارة في ذلك المكان ، ما لم تكن هذه القارة بالقرب من القطب وبعيداً عن متناول الملاحة " .

٥ - وهكذا شكك كوك في صميم إمكانية وجود قارة في القطب الجنوبي . وهرقلت النتائج

التي توصل اليها القيام بأبحاث أخرى بشأن القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا ؛ وذلك انه لم توفد أى بعثات استكشافية الى انتاركتيكا لمدة تقرب من ٥٠ عاما .

٦ - انما الذى نجح في اكتشاف انتاركتيكا وأدخل العالم عصر الاستقصاء العلمي للقارة الجديدة واستكشافها هم الملاحون الروس ، فضحوا بذلك مزاعم كوك الخاطئة . وقد أسست البعثة الروسية الاولى التي أوفدت الى انتاركتيكا في الفترة من ١٨١٩ الى ١٨٢١ برئاسة الضابطين البحريين ف . ف . بيلينغشاسين وم . ب . لازاريف ، جزاء من تاريخ الاكتشافات الجغرافية العظيمة . وقد دامت البعثة ٧٥١ يوما ، قطعت خلالها السفينتين فوستوك و ميرني ٥٠٠٠ ميل بحرى وقضت أكثر من ١٠٠ يوم في جليد المحيط الجنوبي واقترحت من القارة المتجمدة الجنوبية انتاركتيكا ودارت حولها للمرة الاولى . واكتشف الملاحون الروس الشجعان ، وهم محرون في ظروف قطبية صعبة ، ٢٩ أرضا وجزيرة ، حددت مواقعها جميعا على الخرائط بدقة عظيمة بالنسبة الى هذه الفترة ، بمساعدة مباشرة من ف . ف . بيلينغشاسين . ويوجد وصف هذا الملاح لتلك الرحلة العجيبة في رحلة الكابتن بيلينغشاسين الى بحار القطب الجنوبي ١٨١٩ - ١٨٢١ ، المنشورة أصلا باللغة الروسية في مجلدين مرفق بهما أطلس .

٧ - ان للكشف العلمي الذى قامت به البعثة الروسية الاولى الى القطب الجنوبي أهمية لا يمكن حقيقة تقديرها . ولقد سعى أحد دبة القطب الجنوبي بيلينغشاسين اعترافا بخدمات الملاحين الروس . ومن هنا فان الأسبقية في اكتشاف القارة القطبية الجنوبية - وهذه حقيقة لا نزاع فيها - ترجع كلية وحصرها الى المستكشفون والبحارة الروس .

٨ - وقام المستكشفون وأول من أجرى استقصاءات علمية في انتاركتيكا من الروس بتوجيه انتباه العديد من البلدان الى هذه المنطقة ، وهي بلدان لا تقتصر اهتماماتها بحال من الأحوال على العلم واكتساب المعارف فحسب .

٩ - وفي بداية القرن العشرين حاول عدد من الدول تقسيم انتاركتيكا . ومن هنا كانت للمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، وبعد ذلك استراليا ونيوزيلندا ، وفرنسا ، والنرويج والارجنتين وشيلي مطالب اقليمية في أجزاء شاسعة من القارة بلغت جملتها أربعة أخماس المنطقة بأسرها . وغلاوة على ذلك طالبت المملكة المتحدة والارجنتين وشيلي بمناطق محشورة ومتداخلة بعضها في البعض ، مما أدى الى احتكاك شديد بين هذه البلدان بل الى عرض للقوة العسكرية .

١٠ - ولم يعترف الاتحاد السوفياتي مطلقا بالمطالب الإقليمية للدول السبع المذكورة أعلاه، خاصة وأن الفضل الأول في اكتشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يرجع إلى البحارة الروس. وتجلّى موقف الاتحاد السوفياتي، من حيث المبدأ، بشأن هذه المسألة في المذكرات الدبلوماسية وفي عدد من الوثائق الأخرى. ومن هنا، واستجابة لاعلان النرويج بتوليها السيادة على جزيرة بطرس الأول، التي كانت قد اكتشفتها أول بعثة استكشاف روسية، ذكرت الحكومة السوفياتية في مذكرة مؤرخة في ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٣٩ موجهة إلى حكومة النرويج أنها لا تعترف بمطالب النرويج بشأن تلك الجزيرة وتحتفظ برأيها حول الدولة التي تتبعها الأقاليم التي اكتشفها الملاحون الروس.

١١ - وعقب الحرب العالمية الثانية، كان هناك اهتمام جديد ومتزايد بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا). ففي الخمسينات، نفذ برنامج عريض للبحوث العلمية في تلك المنطقة كجزء من السنة الجيوفيزيائية الدولية.

١٢ - وقد اشترك في برنامج السنة الجيوفيزيائية الدولية، من تموز/يوليه ١٩٥٧ إلى كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٨، اثنتا عشرة دولة - هي اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، الأرجنتين، أستراليا، بلجيكا، فرنسا، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، النرويج، نيوزيلندا، الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، بالإضافة إلى جنوب أفريقيا وشيلي. وقد قام معظم تلك البلدان ببعثات استكشاف خاصة بها إلى القارة المتجمدة الجنوبية وبدأت في بناء محطات علمية دائمة هناك.

١٣ - وقد قدم العلماء السوفيات واحدة من أكبر المساهمات في دراسة القارة المتجمدة الجنوبية أبان هذه الفترة. فمن بين المحطات العلمية الأربعين التي شيدتها البلدان المذكورة أعلاه من أجل إجراء البحوث العلمية، شيد الاتحاد السوفياتي ست منها. وقد أجرى الخبراء السوفيات بحوثاً علمية عريضة في مناطق يكاد يتعذر الوصول إليها من القارة المتجمدة الجنوبية، لا سيما في منطقة قطب المغناطيسية الأرضية وقطب اللاوصول.

١٤ - وقد تم إنشاء وتشغيل "مرني"، وهي القاعدة الرئيسية للبحاث السوفياتية، على شاطئ بحر دافيز حول خط عرض ٩ شرقاً. وقد أطلق على القاعدة هذا الاسم تكريماً لأحدى سفن أول بعثة استكشاف روسية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا). وقد أصبحت مرني، منذ بدء تشغيلها، مرصداً رئيسياً للبحاث العلمية - زوداً بالأدوات والأجهزة العلمية الحديثة. فبدأت هناك عمليات منتظمة لمراقبة طبقات الهواء العليا وللارصاد الجوية، بما في ذلك إطلاق السابير اللاسلكية، كما بدأ تشغيل مختبرات لدراسة المغناطيسية الأرضية والغلاف الجوي المتأين (الايونوسفير). وأنشئت محطة لرصد الاهتزازات في بئر حفرت في الصخر، وبدأت عملية تسجيل الزلازل في منطقة انتاركتيكا

وأنشئ مطار قرب المستوطنة العلمية . وفي نيسان /ابريل ١٩٥٦ ، توجهت مجموعة من المكتشفين السوفيات لأول مرة ، مستخدمين الجرافات ، الى الجنوب داخل الأرض البعيدة عن الشاطئ . وعلى سافة ٣٧٠ كيلو مترا من الساحل وعلى ارتفاع ٢٧٠٠ متر فوق سطح البحر ، انشأوا محطة " بيونرسكايا " ، أول محطة سوفياتية في الأراضي الداخلية . وفي كانون الأول /ديسمبر ١٩٥٧ ، افتتحت محطة فوستوك على بعد ١٤١٠ كيلومترات من " مرني " وعلى ارتفاع ٣٥٠٠ متر فوق سطح البحر ، وبدأت العمل منذ ذلك الحين في أكثر الأماكن وعورة على كوكبنا وأعسرها على الوصول . وبجانب عطيات مراقبة طبقات الهواء العليا والأرصاد الجوية ، تجرى أيضا في محطة فوستوك البحوث المغناطيسية الأرضية والجليدية ، فضلا عن عطيات مراقبة انتشار الموجات اللاسلكية والشفق القطبي الجنوبي . وفي ربيع القارة المتجمدة الجنوبية ، في كانون الأول /ديسمبر ١٩٥٨ ، وصل المكتشفون السوفيات على متن جراراتهم الى وسط القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) : قطب اللأصول . وشيدوا هناك كوخا صغيرا به تثال نصفي تذكاري لمؤسس دولتنا ، وهو ف.أ. لينين . وقد استخدم الكوخ فيما بعد ، بما ترك فيه من مؤن ووقود ومحطة لاسلكية ، كقاعدة متوسطة لبعثات الاستكشاف الداخلية التي يقوم بها المكتشفون السوفيات وكذلك الأمريكيون واليابانيون .

١٥ - وهكذا صارت السنة الجيوفيزيائية الدولية واحدا من أهم الأحداث العلمية في العالم . وقد استمرت عطيات المراقبة المنتظمة في انتاركتيكا وفي أجزاء أخرى من العالم بعد السنة الجيوفيزيائية الدولية ، وما زالت ستعمر اليوم .

١٦ - وقد أغلق بعد ذلك عدد من المحطات العلمية السوفياتية ، الا أن محطات جديدة ظهرت في عدة أماكن . وعلى وجه التحديد ، وفي نهاية عام ١٩٥٨ ، أغلقت محطات بيونرسكايا وكوسومولسكايا وأوانيس وسوقيتكايا . وبعد ذلك أنشئت محطات جديدة ففي عام ١٩٥٩ ، أنشئت محطة لازافسكايا على جرف لازارف الجليدي (نقلت في عام ١٩٦١ الى تلال شرماخروتدسي الآن نوفولا زافسكايا) ، وفي عام ١٩٦٨ ، محطة بيلينغشوسن على جزيرة ووترلو ، وفي عام ١٩٦٢ محطة مولودجنايا ، التي أنشئت في الجزء الجنوبي من جزيرة انديري . وقد ظلت هذه المحطة تثل منذ عام ١٩٧١ القاعدة الرئيسية للبعثات الاستكشافية السوفياتية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وسميت مركز الارصاد الجوية الاقليمية لانتاركتيكا .

١٧ - وكانت الباني القائمة على القاعدة الرئيسية السابقة ، " مرني " ، قد اختفت في ذلك الوقت تحت طبقات الثلج . وبعد تعمير " مرني " في الفترة ١٩٧٣-١٩٧٤ ، شيدت ثلاثة منازل كبيرة كل منها مكون من طابقين فوق التلال الصخرية الخالية من الجليد .

وتستخدم " مرني " حاليا كقاعدة تموين لمحطة فوستوك في داخل القارة كما تستخدم الابحاث التي تجرى في الزيارات الميدانية الى الأراضي الداخلية .

١٨ - وقد أُعيد أيضا بناء محطة فوستوك ، كما أنشئت في عام ١٩٨٠ محطة أخرى تسمى روسكيا في كيب بيركس .

١٩ - وقد ساعد التعاون الدولي العريض في دراسة انتاركتيكا الذي نما في الخمسينات في اطار السنة الجيوفيزيائية الدولية على التشجيع على عقد اتفاق يحكم الأنشطة المناظرة . وقد انعكست المبادئ التي يستند اليها نهج الاتحاد السوفياتي في صياغة ذلك الاتفاق في عدة أمور من بينها المذكرة المؤرخة في ٢ أيار/مايو ١٩٥٨ الموجهة الى وزارة خارجية الولايات المتحدة . ويرى الاتحاد السوفياتي أن الاتفاق المقبل ينبغي أن يقوم على مبدأ استكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) للأغراض السلمية ، وعلى حرية الاستقصاء العلمي في سائر أرجاء المنطقة . ووجهت المذكرة الانتباه الى المساهمة القيمة التي قدمها العلماء الروس في اكتشاف انتاركتيكا ، وشددت على أن الاتحاد السوفياتي يحتفظ لنفسه بجميع الحقوق الناشئة عن اكتشافات وبحوث الملاحين والعلماء الروس ، بما في ذلك الحق في المطالبة بالاطليم المناظر في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٢٠ - وفي عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ ، وضع مشروع نص للصك الدولي ذي الصلة في المباحثات التمهيدية التي أجريت في واشنطن والتي قام فيها الاتحاد السوفياتي بدور ايجابي . وتم التوصل الى اتفاق حول النص النهائي في مؤتمر عقد في واشنطن في نهاية عام ١٩٥٩ . وتم التوقيع على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في ١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٩ وبدأ نفاذها في ٢٣ حزيران/يونيه ١٩٦١ .

٢١ - وقد شكل وضع و ابرام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية حدثا دوليا بارزا . وأوضحت الحكومة السوفياتية في رسالتها للترحيب بأعضاء البعثات الاستكشافية لانتاركتيكا ، الموفدة من البلدان التي اشتركت في وضع المعاهدة ، ان المعاهدة من شأنها أن تشجع على زيادة تطوير التعاون الدولي في دراسة تلك المنطقة ويمكن أن تهيب مالا لحل القضايا الدولية لما فيه صالح السلم العالمي . كذلك وصفت الدول الأطراف في معاهدة وارسو ، في اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية عام ١٩٦٠ ، معاهدة انتاركتيكا بأنها اتفاق هام بشأن استخدام القارة المتجمدة الجنوبية في الأغراض السلمية .

٢٢ - ان باب الانضمام الى معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مفتوح امام اية دولة يهتمها الامر . وقد اصبح الان اطرافا في المعاهدة ما يربو على ٣٠ دولة كهيئة وصغيرة من كل قارة في العالم تمثل شتى النظم الاقتصادية والاجتماعية . ومن هذه الدول الاتحاد السوفياتي ، الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، بولندا ، رومانيا ، تشيكوسلوفاكيا ، الولايات المتحدة الامريكية ، المملكة المتحدة ، الأرجنتين ، البرازيل ، النرويج ، بيرو ، بابوا غينيا الجديدة ، فرنسا ، جمهورية المانيا الاتحادية ، اليابان ، وكثير من الدول الاخرى . وانضمت ايضا منذ عهد قريب الى المعاهدة الهند والصين وهنغاريا والسويد .

٢٣ - ولا يزال الاتحاد السوفياتي ، كما كان دائما ، يعلق اهمية كبيرة على المعاهدة بوصفها احد الصكوك الدولية الموجهة نحو كبح سباق التسلح . ووفقا للمعاهدة ، تكون القارة الشاسعة والجزر المتاخمة لها والمياه المحيطة بها بأجمعها خارج نطاق الاستعدادات العسكرية مهما كان نوعها ، بما فيها التجارب النووية . وهذه اول مرة في تاريخ العلاقات الدولية والقانون الدولي تعلن فيها بمعاهدة ان منطقة ما قد خصصت للبحث السلمي والتعاون العلمي بين الدول .

٢٤ - وتنص احكام المادة الاولى من المعاهدة ، المعدة بمشاركة نشطة من جانب الاتحاد السوفياتي ، على استخدام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الاغراض السلمية وحدها ، وعلى حظر القيام بأية تدابير عسكرية ، مثل انشاء القواعد العسكرية والتحصينات ، واجراء المناورات العسكرية ، وكذلك تجربة اى نوع من الاسلحة .

٢٥ - ووفقا لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، تسرى احكامها على المنطقة الواقعة جنوب خط عرض ٦٠ جنوبا ، بما في ذلك جميع الجروف الجليدية ، ولكن ليس في هذه المعاهدة ما يخل بالحقوق التي تكون لاية دولة بموجب القانون الدولي فيما يتعلق بأعالي البحار داخل تلك المنطقة او ما يؤثر بأى شكل على هذه الحقوق او ممارستها (المادة السادسة) .

٢٦ - ان احكام الاتفاقية التي تحظر اية تفجيرات نووية او التخلص من اية مخلفات مشعة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (المادة الخامسة) لهي ذات اهمية خاصة في الظروف الراهنة . وقد قدمت في الهداية مقترحات من شأنها السماح بالتفجيرات النووية ، رهنا بالقيام مسبقا باشعار جميع الاطراف في المعاهدة والتشاور معها . فضلا عن ان التجارب النووية في القارة المتجمدة الجنوبية كان من شأنها ان تلحق ضررا لا يمكن رأيه ببيئتها الفريدة وقد يكون لها اثار على العالم اجمع لا يمكن التنبؤ بها .

٢٧- وكنتيجة لدأب الجهود التي بذلها الاتحاد السوفياتي ، تحظر المادة الخامسة من المعاهدة بوضوح أية تجعيرات نووية - سواء لأغراض عسكرية أو سلمية - والتخلص مسن المخلفات المشعة .

٢٨- ان جملة احكام المادة الاولى والخامسة ، التي تحظر ، في جملة امور ، القيام بأية تدابير ذات طبيعة عسكرية وأية تجعيرات نووية ، تعطي القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مركز منطقة ليست فحسب مجردة من الاسلحة ، بل وايضا مركز اول منطقة خالية من الاسلحة النووية في التاريخ ، وطبيعي ان هذا لا يحول دون امكان استخدام الطاقة النووية في حد ذاتها في القارة المعنية ، على سبيل المثال في محطات توليد الطاقة النووية .

٢٩- وهكذا فان المنطقة الخالية من الاسلحة النووية ومنطقة السلم التي تشتمل على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تقدم نموذجا حسنا لابرام اتفاقات مماثلة تشمل اجزاء اخرى من العالم .

٣٠- وفي الظروف الدولية الراهنة تكسب مسألة خفض الوجود العسكري وانشاء مناطق خالية من الاسلحة النووية ومناطق سلم في مختلف انحاء العالم معنى واهمية خاصين .

٣١- ان الاتحاد السوفياتي ، بوصفه خصما ثابت العزم لاضفاء الطابع العسكري على حيز المحيطات ، ليلهد الفكرة الداعية الى امكان جعل جزء كبير من المحيطات والبحار منطقة سلم في المستقبل الوشيك . وعلى وجه الخصوص ، يؤيد الاتحاد السوفياتي اقتراح انشاء منطقة كهذه في المنطقة الجغرافية الشاسعة المتاخمة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، تلك المنطقة الهامة بشكل خاص بالنسبة للملاحة العالمية ، اى المحيط الهندي ويستجيب انشاء منطقة سلم في المحيط الهندي لرغبة غالبية دول المنطقة في خفض مستوى النشاط العسكري وازالة جميع القواعد الاجنبية .

٣٢- ان مبدأ حرية البحث العلمي في القارة المذكورة ، الوارد في المادة الثانية من المعاهدة ، لهو بالغ الاهمية . فبناء على هذا المبدأ سار التعاون الدولي المشعر خلال ما يزيد على ٢٠ سنة في هذا الجزء من العالم الذي يكاد ان يكون صعب الوصول اليه وشظف بالعيش . وتعتبر معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية بحق مشلا فريدا للتعاون الدولي فيما بين الدول .

٣٣- ان البيانات والمعلومات العلمية الناجمة عن عمل البعثات في القارة المتجمدة الجنوبية ، وعن الانشطة الجارية للمحطات العلمية متاحة لاية دولة طرف في المعاهدة مهتمة بالموضوع ، وهذه البيانات هي بالفعل ذات قيمة علمية كبيرة في الوقت الحاضر لتطويع ضروب شتى من التخصصات العلمية ولزيادة فهم الظواهر والعطيات التي تحدث على الارض والتي لها فائدة اكيدة لجميع الناس .

٣٤- ولقد كان ابرام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية وسيلة هامة وفعالة في منسج النزاعات ، والاحتكاك والصراع بين الدول فيما يتعلق بالمطالبات الاقليمية التي سبق تأكيدها ، وتلك التي من الممكن تأكيدها في المستقبل في المنطقة . وقد طقت معاهدة ١٩٥٩ مسألة المطالبات الاقليمية (المادة الرابعة) .

٣٥- ان المعاهدة هي ايضا ذات اهمية كبيرة في منع انتشار حالات الازمات التي القارة المتجمدة الجنوبية من مناطق متاخمة مباشرة للقارة السادسة . وقد تأكد ذلك من خلال الحالة التي ثارت حول جزر فوكلاند (مالفيناس) في ١٩٨٢ .

٣٦- ان امكان القيام بعطيات تفتيش منصوص عليه في المادة السابعة بغية تعزيز اهداف المعاهدة وضمان امثال احكامها . ويجوز لكل دولة طرف في المعاهدة تعيين مراقبين يكون لهم ملء الحرية في الوصول في اى وقت الى اية منطقة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتركيتكا) بما في ذلك جميع المحطات والمنشآت والمعدات الموجودة داخل هذه المناطق . كما ان السفن والطائرات في نقاط تفريغ او تحميل البضائع في القارة المتجمدة الجنوبية مفتوحة ايضا للتفتيش .

٣٧- ومقتضى الممارسة الدولية الراسخة ، تقع عادة مسؤولية تنفيذ احكام اتفاق دولي ما ، والتحقق من امتثاله ، وكذلك تنسيق جهود الدول في انفاذه على عاتق هيئة او جهاز تنص تلك الاتفاقات على انشاؤه . وهذا الجهاز بالنسبة لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية هو الاجتماع التشاوري للدول الاطراف في المعاهدة .

٣٨- بمقتضى المادة التاسعة من المعاهدة ، يحق للاطراف الاصليين في المعاهدة وكذلك للاطراف الذي يقومون بأنشطة البحوث العلمية الكبيرة في القارة المتجمدة الجنوبية بانشاءهم محطات علمية او ايجادهم بعثات علمية ، الاشتراك في اعمال اجتماعات التشاور . ويحق للاطراف الاخيرين الاشتراك في الاجتماعات خلال الاوقات التي يشتهون فيها اهتمامهم في دراسة القارة المتجمدة الجنوبية .

٣٩- وتشارك جمهورية بولندا الشعبية في اجتماعات التشاور منذ افتتاحها في ١٩٧٧ المحطة العلمية الدائمة الخاصة بها السماة هنريك اركتوفسكي . وحازت نفس الحق جمهورية المانيا الاتحادية حين بدأ تشغيل محطة جورج فون نهمير في ١٩٨١ . وفي ايلول /سبتمبر ١٩٨٣ احزرت البرازيل والهند مركزا استشاريا بعد اقامتهما محطاتهما العلميتين في القارة المتجمدة الجنوبية . وهكذا فان ما يربو على نصف عدد الاطراف في المعاهدة - ١٦ دولة - هي في الوقت الحاضر اطراف استشارية . وتدل الممارسة على ان الاجراء القائم يتيح فرصا حقيقية لكل دولة انضمت الى المعاهدة كي تحوز مركزا استشاريا .

٤٠ - وتحدث اجتماعات التشاور المسائل الخاصة بتنظيم أنشطة الدول في القارة المتحدة الجنوبية ، بما في ذلك استخدامها الخالص لأغراض سلمية ، والتزامات تيسير البحث العلمي والتعاون العلمي الدولي في دراسة هذه القارة وممارسة حقوق التفتيش فيها ، وحماية وحفظ الموارد الحية الخ .

٤١ - ونتيجة للمناقشات يعتمد الأطراف توصيات . وان توصيات اجتماعات التشاور رهن بموافقة جميع الدول التي اشتركت في صياغتها . ومن ثم تصبح احكاما معيارية توسع وتتقن مواد المعاهدة وتكملها .

٤٢ - وان احد الاحكام الاساسية في النظام الداخلي لاجتماعات التشاور هو القاعدة التي تنص على وجوب حصول موافقة اجماعية من قبل جميع الدول المشاركة في الاجتماعات لاعتماد التوصيات .

٤٣ - وقد كان ولا يزال مبدأ توافق الآراء كطريقة لصياغة واعتماد المقررات مبدأ علميا وفعالا . وهو ذو اهمية كبيرة بالنسبة لجميع الأطراف الاستشارية وتتجلى فيه المتطلبات المحددة لحل مشاكل القارة المتحدة الجنوبية وفقا لاحكام القانون الدولي . ومعنى استخدام توافق الآراء في اعمال اجتماعات التشاور ، من حيث الجوهر ، انه لا يجوز اتخاذ قرار من شأنه ان يضر بمصالح اى طرف . وهذا لا يخلق فحسب جوا منظما فسي مناقشة مختلف المسائل ، بل انه يضمن كذلك صياغة توصيات ومقررات متزنة تتجلى فيها وجهات نظر جميع الدول المشاركة في عمل اجتماعات التشاور وتتسق مع مصالحها .

٤٤ - وتعلق اهمية كبيرة على الاضافات التي ادخلت على النظام الداخلي في اجتماع التشاور الثامن الذي انعقد في كانبيرا في ايلول / سبتمبر ١٩٨٣ . وتنص هذه على انه يجوز للدول الأطراف في المعاهدة والتي ليس لها مركز استشاري ان تشترك بصفة مراقب في اجتماعات التشاور .

٤٥ - ان قبول مراقبين في الاجتماعات التي تعقد في اطار المعاهدة يوضح الطابع المفتوح لهذه الاجتماعات ، وحسن نية الأطراف المتشاوره ورغبتها في ان تثبت للمجتمع الدولي الدور الايجابي للتوصيات التي وضعت لصالح البشرية عامة .

٤٦ - ومنذ أن دخلت المعاهدة في حيز النفاذ ، عقد ١٢ اجتماعا استشاريا واتخذ ما ينفو مجموعه عن ١٠٠ من مختلف التوصيات . وتتصل التوصيات بأنشطة الانسان المتنوعة في القارة المتجمدة الجنوبية . وهي ، بصورة خاصة ، تنظيم مسائل الراديو والمواصلات السلكية واللاسلكية ، والسياحة ، والبعثات غير الحكومية ، وتبادل المعلومات ، واستخدام النظائر المشعة ، وانشاء مناطق ذات حماية خاصة ، واستعمال صواريخ البحث العلمي ، واستيراد الحيوانات والنباتات من أجل الدراسة المخبرية ، والتعاون في النقل ، وأثر الانسان على البيئة في القارة المتجمدة الجنوبية ، وكثيرا من الأمور الأخرى .

٤٧ - ونظرا للطبيعة الفريدة لبيئة القارة المتجمدة الجنوبية والدرجة الكبيرة من شدة حساسية نباتاتها وحيواناتها وافتقارها الى الحماية ، اعتمد الاجتماع الاستشاري الثالث لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (بروكسل ، ١٩٦٤) التدابير المتفق عليها لحفظ الحيوان والنبات في القارة المتجمدة الجنوبية (التوصية ٨/٣) .

٤٨ - وبموجب المادة السادسة من التدابير المتفق عليها ، يحظر قتل أو جرح أو ازعاج أى لبون محلي أو طير محلي ضمن نطاق منطقة معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية الا بموجب تصريح .

٤٩ - وسوف تتخذ الاجراءات المناسبة للتقليل الى الحد الأدنى من التدخل الضار في الظروف الحياتية العادية للنباتات أو الطيور . وسوف تعتبر الأعمال التالية " تدخلا ضارا " : ترك الكلاب تتجول بحرية ؛ تحليق طائرات الهليكوبتر أو سواها من الطائرات بصورة قد تزعج تجمعات الفقمات والطيور بلا مبرر ؛ استعمال المتفجرات ؛ اطلاق الأسلحة النارية ، الخ (المادة السابعة) . كما تحتوى التدابير المتفق عليها على التزامات تتصل بالخطوات الرامية الى تخفيف التلوث في المياه المجاورة للساحل والأرصعة الجليدية ، وتنظيم مسائل استيراد الحيوانات والنباتات وحفظها واتخاذ الاحتياطات لمنع الدخول العرضي للطفيليات والأمراض الى القارة المتجمدة الجنوبية .

٥٠ - ووضعت الاجتماعات الاستشارية في الاعتبار أنه حدثت في السنوات الأخيرة زيادة في عدد البعثات غير الحكومية القادمة الى منطقة معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية ، وبالتالي في عدد الحوادث ، وبحث في آثار السياحة ، وقدمت توصيات مناسبة . وأهم شيء في هذا المجال يتصل بتبادل المعلومات المسبق بشأن الأنشطة المخطط لها .

٥١ - ومن المبادئ التقليدية في القارة المتجمدة الجنوبية تقديم جميع أنواع المساعدة الممكنة في حالات الطوارئ للبعثات في القارة المتجمدة الجنوبية . ففي هذه المنطقة أكواخ وملاجئ غير مشغولة يمكن أن تستعملها أية بعثة في حالة التعرض للخطر . ومع ذلك ، ينبغي في مثل هذه الحالات أن يتم اعلام السلطات المسؤولة عن كوخ أو ملجأ معين بالطريقة التي تستعمل بها هذه المباني .

٥٢ - وقد وضعت مبادئ توجيهية للسائحين الذين يزورون القارة المتجمدة الجنوبية مع تأكيد خاص على تدابير حفظ البيئة الفريدة في هذه المنطقة .

٥٣ - وقد اعتمدت الاجتماعات الاستشارية صيغة لاجراء مبادلات سنوية للمعلومات ينبغي أن تنفذ في موعد لا يتجاوز ٣٠ تشرين الثاني / نوفمبر من كل عام . ووفقا لتلك الصيغة ، يجري تبادل المعلومات عن مواعيد البعثات وبرامجها اليومية ، وأنواع الأسلحة في السفن والطائرات وغيرها من المركبات . ويتم بيان أسماء المواقع والقواعد والمحطات الثانوية ، جنبا الى جنب مع أسماء الموظفين المسؤولين عن هذه القواعد وعدد الموظفين ومهنتهم واختصاصاتهم ، ومرافق تقديم المساعدة (كالخدمات الطبية وخدمات النقل والملاجئ المتوفرة في حالات الطوارئ) . كما تقدم التقارير بشأن الاستعمال المعتزم للنظائر المشعة ، وصواريخ البحث العلمي (بما في ذلك الاحداثيات الجغرافية لمكان الاطلاق ، ووجهة الاطلاق ، والارتفاع الاقصى المخطط له ، والغرض ، وبرنامج البحث) مع كثير من البيانات الأخرى ، والمواصفات وبنود المعلومات . وقد بينت التجربة أن جميع التوصيات المعتمدة في الاجتماعات الاستشارية تؤدي دورا هاما في ايجاد مزيد من التنظيم في أنشطة الدول في القارة المتجمدة الجنوبية وتعزيز اقامة وتطوير وتعميق التعاون المفيد المتبادل الشامل في هذا الجزء من العالم الذي يكاد يكون بعيد المنال وقاسيا مع كونه معرضا للخطر .

٥٤ - وقد تم في الاجتماع الاستشاري لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية في عام ١٩٧٨ وضع اتفاقية حفظ فقمة القارة المتجمدة الجنوبية ، التي تضمن الحفاظ على ظل القانون الدولي على هذه السلالة الحيوانية الهامة في القارة المتجمدة الجنوبية والتي كادت أن تأتي عليها الابادة التامة في السابق .

٥٥ - وقد أدى بذل مزيد من الجهود من جانب الاطراف الاستشاريين الى اتخاذ خطوة جديدة - هي وضع اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية واعتمادها في عام ١٩٨٠ . والهدف الرئيسي من هذه الاتفاقية هو حفظ الكائنات الحية البحرية جنوبي الخط المعروف بخط التقاء القارة المتجمدة الجنوبية واستعمالها استعمالا معقولا . ويشكل هذا الخط ، الذي ما زال يطلق عليه أحيانا اسم الجبهة القطبية المتجمدة الجنوبية ، الحد الجيوفيزيائي المعقد للقارة القطبية

المتجمدة الجنوبية حيث يحدث التقاء بين التيارات الشمالية الدافئة والتيارات الجنوبية الباردة ، وهو ما يسبب الانتاجية البيولوجية المرتفعة .

٥٦ - والاتفاقية مفتوحة لانضمام جميع الدول . وتعد الاطراف في هذه الاتفاقية في الوقت الحاضر أكثر من ١٠ دول من بينها اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية .

٥٧ - ووفقا لهذه الاتفاقية ، تشكلت هيئاتها العاملة الرئيسية - هيئة حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية ، واللجنة العلمية ، والأمانة ، ويقع المقر الرئيسي للهيئة في مدينة هوبارت في جزيرة تسمانيا الاسترالية .

٥٨ - وعقدت الهيئة واللجنة العلمية دورتهما الاولى في عام ١٩٨٢ ودورتهما الثانية في عام ١٩٨٣ . وفي هذين الاجتماعين تم وضع أحكام تتصل بتزويد أمانة الهيئة بالموظفين ، والنظام المالي ، والنظام الداخلي ، كما تم وضع اتفاق المقر وعدد من الصكوك الأخرى .

٥٩ - وينبغي ملاحظة أنه ، وفقا للمادة الثانية عشر من الاتفاقية ، تتخذ مقررات اللجنة بشأن المسائل الموضوعية ، كتوصيات الاجتماعات الاستشارية ، بتوافق الآراء . وبهذه الوسيلة أقرت اللجنة بالفعل اتفاقا مؤقتا بين حكومة استراليا والهيئة يتعلق بامتيازاتها وحصاناتها ، والميزانية ، وشروط تعيين الأمين التنفيذي ، والنظام المالي .

٦٠ - ورغم أن الاتفاقية لم تدخل الى حيز النفاذ الا مؤخرا (في عام ١٩٨٢) ، فقد ثبت بالفعل انها صك فعال للتعاون فيما بين الدول المعنية من أجل حفظ الموارد البحرية الحية للقارة المتجمدة الجنوبية واستعمالها استعمالا معقولا ودراستها .

٦١ - ان الهيكل الذي وضع على أساس معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية من أجل التعاون الدولي في دراسة الموارد البحرية الحية للمنطقة واستغلالها استغلالا معقولا يخدم مصالح البشرية بأسرها ، ويبين بصورة عملية فعاليتها وموثوقيتها بوصفها أساسا لتنمية مثل هذا التعاون في المستقبل .

٦٢ - ووفقا لتوصيات الاجتماع الاستشاري الحادي عشر لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية ، بدأ الآن استعراض للمسائل المتصلة بهذا النظام فيما يختص بالموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية .

٦٣ - ورغم أنه لم ترد بعد مسألة الشروع في استغلالها صناعيا (فهذا ، في رأي العلماء والممارسين ، أمل للمدى الطويل) ، فانه يمكن ، بل ينبغي ، أن يجرى العمل الآن على تطوير النظام القانوني الدولي العمري ، قبل أن تشرع الدول بمفردها في

استخلاص المعادن الموجودة هنا . وأن ما تدعو الحاجة اليه هو اقامة عائق موثوق به في وجه النشاط غير المحدود في هذه المنطقة ، وضمان حفظ البيئة الفريدة في القارة المتجمدة الجنوبية والنظم الايكولوجية المعتمدة عليها من أجل الجيل الحاضر والالجيل المقبلة .

٦٤ - ويجب عند القيام بذلك ، ألا يتناقض النظام القانوني الدولي مع معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية ، بل يجب أن يستند على أحكامها بصورة كاملة ، فيطور هذه الاحكام بصورة منطقية ويعطيها مضمونا جديدا ، لكي تستطيع أن تخدم في تعزيز هذا الصك الدولي الهام .

٦٥ - ويمكن للعلم والتكنولوجيا الحديثين أن يستفيدا من عدد من الأساليب الجيوفيزيائية والجيولوجية والجيوكيميائية ومن وجود معدات الحفر القوية ، وان يمكننا من دراسة الهياكل الجيولوجية وكذلك من تنفيذ أعمال الاستقصاء والتقيب عن جميع أنواع المعادن تقريبا . وعلى كل حال ، فان المدى الذي توصلت اليه دراسة القارة المتجمدة الجنوبية حتى الآن لا يسمح بوضع تقييم واضح للأسس لامكانات المواد الخام المعدنية . وقد توصل تقرير فريق الخبراء الايكولوجيين والتكنولوجيين وسواهم بشأن استكشاف المعادن واستغلالها في القارة المتجمدة الجنوبية المعقود في واشنطن في عام ١٩٧٩ ، الى الاستنتاج بأنه لا يوجد في المستقبل المنظور ، الاحتمال ضعيف لا مكانية الاستغلال التجاري للموارد المعدنية للقارة المتجمدة الجنوبية باستثناء المركبات العضوية الساحلية .

٦٦ - ومع ذلك ، يرى العلماء والخبراء الذين شاركوا في حلقة العمل في بلاجيرو بايطاليا في السنة ذاتها ، أن من الصعب جدا وضع تقييم لعواقب النشاط الصناعي غير المنظم في استغلال الموارد المعدنية هناك ، نظرا للحساسية الشديدة للنظم الايكولوجية في القارة المتجمدة الجنوبية . ومن الواضح أن أى شكل من أشكال استغلال الثروة الطبيعية للقارة السادسة هذه لا يمكن تحقيقه الا على أساس علمي صارم ضمن إطار نظام قانوني دولي واضح المعالم يحظر تجاوز حدوده .

٦٧ - وقد نوقشت مسألة الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية لأول مرة في الاجتماع الاستشاري السادس لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية ، المعقود في أوغسلفو في عام ١٩٧٠ . وبعد ذلك ، تم اعتماد عدد من التوصيات . فعلى سبيل المثال ، اتخذ الاجتماع الاستشاري التاسع لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية موقفا بشأن تعليق أى نشاط يتصل باستغلال الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية

الى أن يتم وضع نظام قانوني دولي مناسب ينظم مثل هذه الأنشطة بطريقة واضحة المعالم ويضع المعايير المناسبة لحماية البيئة الفريدة في القارة المتجمدة الجنوبية والنظم الايكولوجية المعتمدة عليها .

٦٨ - ومما كانت له أهمية خاصة مقررات الاجتماع الاستشاري الحادي عشر لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية ، المعقود في بوينس آيرس في صيفه عام ١٩٨١ . فقد اعتمد هذا الاجتماع التوصية ١/١١ التي يعتبر فيها وضع وابرام نظام قانوني دولي للموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية تدبيرا ضروريا لتوسيع نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية وتعزيزه .

٦٩ - كما اعترف اجتماع بوينس آيرس بالحاجة الى عقد اجتماع استشاري خاص يقوم على سبيل الاستعجال بوضع النظام ذي الصلة ، وتحديد صيغته ، بما في ذلك مسألة ما اذا كانت هناك ضرورة لوجود صك دولي ، ووضع جدول زمني لمزيد من المفاوضات .

٧٠ - وقد تم بالفعل عقد عدد من دورات الاجتماع الاستشاري الخاص . وجرى فيها بحث مسائل تعريف اطار هذا النظام ، ومفهوم الموارد التي تخضع بموجبه للتنظيم والمفاضلة فيما يتصل بالنشاط المقبل في مجال الموارد المعدنية بوضع مراحل مناسبة الخ .

٧١ - وترى معظم الوفود أن هذا النظام يجب أن يستند الى مبادئ وأهداف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية وأن يأخذ شكل اتفاق دولي ؛ وتعتبر أنه ينبغي لضمان تشغيله بنجاح أن يقوم جهاز للتنظيم والتنسيق على نسق الهيئات المنشأة بموجب اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية .

٧٢ - ان الاتحاد السوفياتي ، الذي يشارك مشاركة فعالة في وضع نظام قانوني دولي للاستغلال المستقبلي المحتمل للموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية ، يسعى في هذا المجال الى انشاء نظام قانوني دولي راسخ يستبعد أي نوع من الأعمال التعسفية التي تضر بمصالح سائر بلدان العالم وشعوبه . وان الاتحاد السوفياتي يحبذ أن يتجسد هذا النظام في اتفاق خاص يستند استنادا كاملا على مبادئ معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية التي تضمن الاستفادة من القارة المتجمدة الجنوبية في الأغراض السلمية حصرا . وان في وضع وابرام مثل هذا الاتفاق تعزيزا كبيرا لنظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية ، التي تخدم مصالح البشرية بأسرها . وينبغي التأكيد هنا أنه ما من نشاط يتصل بالاستغلال الصناعي للموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية يمكن أن يجرى ، وفقا لمقررات الاجتماعات الاستشارية ، ما لم يتم وضع نظام قانوني دولي واف ينظم هذا النشاط بشروط واضحة .

٧٣ - وعلى طول فترة تكاد تبلغ ربع قرن كانت فيها معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية موضع التنفيذ ، اتخذت خطوة ضخمة حقا الى الامام ، عن طريق الجهود المشتركة ، في الدراسة العلمية للقارة المتجمدة الجنوبية . فقد تم الحصول على قدر كبير من المعلومات وتمت معالجة هذه المعلومات في مجالات علم الارصاد الجوية والاقياوغرافيا وفيزياء الطبقات الجوية ، الخ ، وقد جعل هذا الأمر من الممكن بوجه خاص التوصل الى تفهم أفضل لجوهر التغيرات المناخية العالمية والتنبؤ بها بصورة أنجح وان الاكتشافات الاساسية التي حصلت في علم الاحياء ، وعلم الجموديات ، والجغرافيا ، والجيولوجيا ، وسائر العلوم الطبيعية ليست ذات أهمية كبيرة في شرح أنماط الطبيعة في القارة المتجمدة الجنوبية فحسب ، بل كذلك في فهم التطور الشامل لكوكبنا .

٧٤ - وفي كل سنة ، ترسل العديد من الدول الى القارة السادسة بعثات للبحث متسلحة بالتكنولوجيا الحديثة وأحدث أنواع المعدات .

٧٥ - ان ما تظطلع به البلدان الاشتراكية الشقيقة من البحوث المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) متطور ويزداد قوة . فعلى مدى الـ ٢٥ عاما الماضية اشترك قرابة ١٠٠ عالم من البلدان الأعضاء في مجلس التعااضد الاقتصادي في بعثات العمل الشتوى التي أرسلها السوفيات الى انتاركتيكا . ويجرى الاضطلاع في المحطات السوفياتية السبع العاملة باستمرار في الخارج بطائفة عريضة من البحوث العلمية ، التي تشمل المراقبة الارصادية - الجوية والاوزنومترية واللاسلكية للغلاف الجوى والسحب وللظواهر الشاذة في الفضاء الخارجى وأثرها على البيئة . وفي مرصد " ميرني " يجرى استخدام مسابير لاسلكية لدراسة الأشعة الكونية في الغلاف الجوى . وفي محطات مولوديزنايا وفاستوك ونوفولا زاريسكايا يجرى قياس حالة الأمواج الاشعاعية في الغلاف الجوى عن طريق قراءة شدة الترددات اللاسلكية للاشعاع الكوني . كذلك يجرى باستمرار تسجيل الاهتزازات الزلزالية : وفي محطة " فاستوك " يجرى حفر ثقب عميق يخترق الجليد .

٧٦ - وقامت البعثات السوفياتية الى انتاركتيكا باستخدام وسائل النقل البرى استخداما واسع النطاق في البحوث العلمية . وجابت قطارات تجرها التراكاتورات قرابة ١٠٠٠٠٠ كيلومتر من الفلوات المغطاة بالجليد في انتاركتيكا الشرقية . وان العديد من هذه الطرق اجتازت مناطق لم يسبق أن رآها الانسان . ونتيجة لذلك قامت الـ ٢٠ بعثة التي اجريت بجمع حصيلة متنوعة من المعلومات عن طبيعة المناطق الداخلية للقارة ، وعن سمك وتركيب وتكوين الطبقة الجليدية وخطوط الطول فوق متوسط مستوى البحر للهضبة الجليدية وجمع بيانات عن جاذبية الأرض وحقول الجاذبية .

٧٧- وهذه البعثات جعلت ان بالا مكان جمع خرط موثوق بها لا انتاركتيكا تبين ما يربو على . . . ١ سمة من السمات الجديدة التي لم تكن معروفة من قبل والتي أعطيت أسماؤها سوفياتية تشمل هضبة سوفياستيكو الداخلية ، وجبال غاغارين وواحة تيريشكوف .

٧٨- وتبعاً لتقليد راسخ قام قادة البعثات الاجنبية باطلاق اسماء سوفياتية على بعض المواقع الجغرافية ، هي أسماء المستكشفين الروس والسوفيات تخليداً لذكرى خدماتهم وتعبيراً عن الاحترام لهؤلاء المستكشفين . وفي نهاية عقد الخمسينات تحطمت طائفة بلجيكية في داخل القارة ولقى أربعة من المستكشفين البلجيكين مصرعهم . وعثرت طائفة سوفياتية بقيادة الطيار بيروف على المستكشفين المذكورين وأحضرتهم الى قاعدة بلجيكية . وكتعبير عن الامتنان قام البلجيكيون باطلاق اسم بيروف على أحد قمم الجبال البلجيكية حيث أصبح يعرف بجبل بيروف . وأطلق علماء الطبوغرافيا الاوكرانيين أسماء بعض المؤلفين الروس على عدد من المواقع الجغرافية التي يمكن العثور عليها في خرط أراضي الاسكندر الأول ، مثل قمم موسورسكي ، وجبل بارودن وجبل تشايكوفسكي ، وشبه جزيرة شوستاكوفيتش . وتمسكاً بهذا التقليد ، الذي جاء نتيجة التعاون الدولي في استكشاف انتاركتيكا فان المستكشفين السوفيات عمدوا ، لدى تعيين حدود البحار المتاخمة للمحيط الجنوبي ، الى اطلاق اسمي موسون وريزر - لارسين على بحريْن ، واسم سد روزيتسفو على بحر آخر .

٧٩- وقد نشرت ولا تزال تنشر في الاتحاد السوفياتي مؤلفات واسعة النطاق عن مختلف جوانب انتاركتيكا . ويجرى كل عام نشر المجموعة المسماة " انتاركتيكا " ، التي تعدّها اللجنة المشتركة لدراسة انتاركتيكا ، التابعة لأكاديمية العلوم في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . ويتضمن آخر عدد (العشرون) من هذه المجموعة مقالات توفّر معلومات جديدة عن الجيوفيزياء والارصاد الجوية والجيولوجية والعلوم الجليدية والحيوية . كما تتضمن نتائج دراسات الأشعة الكونية . وينصب قدر كبير من الاهتمام على البحوث العلمية الجليدية ، خاصة فيما يتعلق بدور الأوكسوجين والديوتريوم في البحوث الجليدية المتعلقة بانتاركتيكا . وقد قدم تحليل للبحوث التجريبية المتعلقة بتشوه جدران الثقوب الحفرية المحفورة في الكتلة الجليدية . وهناك أيضاً مقالات مكرسة للبحوث الطبيعية . وقد عالجت المجموعات السابقة دورية تاريخ الحقب الجليدية والأحوال الحرارية ، ووفرت معلومات عن البحوث الكونية ، والارصاد الجوية ، ومواضيع عديدة أخرى .

٨٠- وفي ميدان البحوث المتعلقة بجيولوجيا وجيوفيزياء انتاركتيكا وحده ، نشرت في الاتحاد السوفياتي أكثر من ٣٠٠ مقالة علمية و ٦ دراسات ، ترجمت ثلاث منها الى لغات أجنبية أخرى . وهناك مؤلفات علمية عديدة أعدت بالاشتراك مع خبراء أجانب نشرت خارج الاتحاد السوفياتي .

٨١- وقد نشر "أطلس انتاركتيكا" ، الذي صدرت منه فعلا عدة طبعات ، في الاتحاد السوفياتي . فضلا عن ذلك صدرت في طبعات منفصلة خلال الفترة الواقعة بين ١٩٧٥ و ١٩٧٩ خريط عن السمات الجيولوجية والتكتونية ومناطق الجاذبية وكذلك خريطة عن السمات المتحولة لانتاركتيكا مشفوعة بحواشي إيضاحية باللغتين الروسية والانكليزية . وفي عام ١٩٧٩ ظهرت خريطة جيولوجية لانتاركتيكا اعدتها اخصائيو سوفيات في "الأطلس الجيولوجي العالمي" الذي نشرته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة .

٨٢- وفي نهاية عام ١٩٨٢ وبداية عام ١٩٨٣ ، أوفدت بعثة بحرية تخصصية ، وعلى سبيل مواصلة التقاليد التي أرساها الملاحون الروس البواسل ، تتبع العلماء السوفيات علي السفينتين "اد ميرال فلاديميرسكي" و "فادي بلنغشاوسين" طريق البعثة الروسية الأولى الى انتاركتيكا ، التي جرى القيام بها قبل أكثر من ١٦٠ سنة باستخدام اثنتين من المراكب الشراعية وحيدة الصاري المعروفة باسمي "فاستوك" و "ميرني" ، والتي اكتشفت خلالها قارة انتاركتيكا وجرى استكشافها لأول مرة .

٨٣- وفي ١٠ كانون الثاني /يناير ١٩٨٣ ، وبعد الابحار عبر منطقة جليد متدحرج ، اقتربت السفينة المسماة "اد ميرال فلاديميرسكي" من المجلدة المسماة بلنغشاوسين الواقعة في المنطقة التي اكتشف فيها الملاحون الروس قارة انتاركتيكا . وقام افراد البعثة بوضع علامة تذكارية تخليدا لذكرى أول من اكتشفوا انتاركتيكا ، والذكرى السنوية الستين لتأسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والذكرى السنوية المائتين لتأسيس مدينة الأبطال سيباستوبول . وقطعت البعثة . . . ٣٥ ميل خلال رحلتها التي دامت ١٤٧ يوما .

٨٤- وتضمن البرنامج العلمي دراسات شاملة لمناطق غير معروفة من القارة المتجمدة الجنوبية ، وجمع البيانات المطلوبة لوضع خرائط ودلائل وكتب ارشادية جديدة ولتصحيح الموجود منها ، ودراسة المجالات المائية والحيوية والجيوفيزيائية الطبيعية للمناطق المحاذية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وللغلاف الجوي فوقها ، وتقييم أداها وخصائص تشغيل المعدات التقنية الحديثة لاستكشاف البحار والمحيطات . وبالإضافة الى ذلك ، اجريت تجارب على العوامات المزودة بأجهزة بث لاسلكي مرتبطة بنظام سارسات الدولي - وهو نظام فضائي لتحديد مساقع السقف المستغيثة .

٨٥- وقد أتاح البحث الهيدرولوجي الذي أجرى في مياه المناطق غير المعروفة المحاذية لساحل القارة المتجمدة الجنوبية ، تحديد المعالم الأساسية الكبيرة للدوران الطولي والعرضي لمياه القارة المتجمدة الجنوبية .

٨٦- وأمكن ، عن طريق البحث الذي أجرى في شرائح طولية ، تعيين موقع وتركيب المناطق الأمامية الرئيسية وتتبع التيارات الدوامية الكبيرة جنوبي التيار المحيط بالقطب في القارة المتجمدة الجنوبية والتيارات ضديدة الدوامية التي تتأخم حدودها الجنوبية المجارى الشمالية للتيار المحيط بالقطب الجنوبي المتجمد .

٨٧- وتم أثناء الرحلة اجراء مسح بالرادار لساحل القارة المتجمدة الجنوبية وتحديد النقاط على امداده . وأظهر مسح لشكل القاع ان مياه القارة المتجمدة الجنوبية تحفل بالجبال والمرتفعات المضمورة ؛ فقد اكتشف ١٨٧ من الجبال والمرتفعات المغمورة يصل ارتفاعها الى ٢٧٠٠ متر الى الجنوب من جزيرة 'بوفيه' وفي منطقتي بحرى اموندسن وسيلينغزهاوزن غير المدروستين .

٨٨- واكتشفت في أثناء اتباع الطريق الملاحي الموضوع للرحلة تفاوتات كبيرة رسم خرائط الجزر المنفردة والمعالم البرية الساحلية . وقد صدرت بالفعل تعليمات الى الملاحين تعطي الآن الموقعين الدقيقين لجزيرتي سكوت وفرانكلين .

٨٩- وبالإضافة الى ما تشير نتائج هذه البعثة الاستكشافية من اهتمام علمي محض ، فانها ستطبق عمليا على نطاق واسع وقد تستخدم لمصلحة العديد من البلدان التي تجرى أو تزعم أن تجرى أبحاثا في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٩٠- وتجرى حاليا البعثة الاستكشافية السوفياتية التاسعة والعشرون للقارة المتجمدة الجنوبية التي يشترك فيها أكثر من ٦٠٠ شخص بينهم أيضا علماء واخصائون من استراليا والجمهورية الديمقراطية الألمانية وكوبا . وتتضمن المهام التي تضطلع بها البعثة : تسجيل الملاحظات المتعلقة بالقياس الازونى وتحديد المواقع باللاسلكي ؛ واجراء البحوث في الطب والفيزيولوجيا والتصحاح والنظافة الشخصية ؛ البحوث الجليدية والجيوفيزيائية ؛ والسبر الاهتزازى للاعماق ؛ وعمليات المسح بأجهزة قياس الجاذبية المحمولة جوا ؛ والبحث الجيوفورمولوجي والمائي (وارفقت طيه معلومات أكثر تفصيلا عن البعثة الاستكشافية السوفياتية التاسعة والعشرين) (٤)

٩١- ان ما جعل تنمية التعاون الدولي الواسع المتبادل الفائدة في منطقة القطب المتجمد الجنوبي ممكنا ليس غير وجود معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية لعام ١٩٥٩ التي هي الوثيقة القانونية الدولية الوحيدة من نوعها والتي أثبتت فعاليتها وقيمتها العملية تاريخها الذي يمتد ربع قرن .

٩٢- وفي الآونة الأخيرة ، أصبحت الحاجة الى التعزيز الكلي لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) حاجة شديدة وملحة بصورة خاصة وذلك بسبب نوايا بعض الدول الرامية الى تنقيح هذه المعاهدة الدولية الهامة .

٩٣- ان الاتحاد السوفياتي يعارض بشدة محاولات تنقيح معاهدة انتاركتيكا بغرض النظر عن الذرائع التي تقدم تعليلا لذلك . وهذه المحاولات محفوفة بعواقب سلبية وخيمة لا بالنسبة الى البلدان الواقعة في المناطق المحاذية للقارة المتجمدة الجنوبية فحسب ولكن بالنسبة الى الجنس البشري ككل أيضا . فهي في المقام الأول قد تكون ضارة بمبدأ وارد في المعاهدة يتعلق باستخدام القارة المتجمدة الجنوبية في الأغراض السلمية وحدها ، الأمر الذي سيكون له دون شك أثر سلبي على الحالة الدولية . وقد تؤدي هذه المحاولات الى جعل القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) - التي ظلت منطقة سلام وتعاون مشر بين الدول ذات النظم الاجتماعية والاقتصادية المتباينة - منطقة احتكاك وصراعات دولية خطيرة . وقد ينشأ صراع جديد وأشد فيما بين الدول من أجل تأكيد مطالباتها في مناطق القارة المتجمدة الجنوبية ، بينما وضعت مسألة المطالبات جانبا في الوقت الحاضر بفضل المعاهدة . ان تقويض نظام معاهدة انتاركتيكا ليس يفيده ولكن امثال الدولة المهتمة بالأمر له هو الضمان بأن هذه المنطقة الهامة من الكرة الأرضية ستظل تستخدم في المستقبل لما فيه خير الجنس البشري .

٩٤- وعلاوة على ذلك فان تقويض المعاهدة سيفلت الجراح للاحتكارات الساعية الى السيطرة على الموارد المعدنية للقارة المتجمدة الجنوبية دون اذن ودون أى شكل من أشكال التنظيم مما سيؤدي حتما الى استغلال هذه الموارد استغلالا جشعا لا هوادة فيه وبطريقة تضر بالعالم الطبيعي الفريد في تلك القارة وبالحياة الحيوانية والنباتية فيها .

٩٥- ومهما قلنا فسيصعب علينا أن نغالي في تقدير أهمية المعاهدة ، خاصة في وقت تعمل فيه الدوائر الامبريالية العدوانية على تصعيد حدة التوترات الدولية . ان أحكام المعاهدة التي تحظر اتخاذ أية تدابير لها طابع عسكري في القارة المتجمدة الجنوبية ، بما في ذلك التفجيرات النووية ، تتيح اقامة حاجز فعال في وجه انتشار الأسلحة النووية الى هذه المنطقة وهذا وحده عامل هام في الكفاح في سبيل السلم .

٩٦- ان الاتحاد السوفياتي يؤيد التعزيز الشامل لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي تعتبر من أهم الوثائق القانونية الدولية في عصرنا والتي تهدف الى تعزيز السلم والأمن في كل من نصف القارة الجنوبي وفي كوكب الأرض كله .

٤٩ - المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى
وايرلندا الشمالية

[الأصل : بالانكليزية]

[٣٠ أيار/مايو ١٩٨٤]

١ - أولت حكومة المملكة المتحدة عناية دقيقة للطلب المقدم من الأمين العام عملاً بقرار الجمعية العامة ٣٨ / ٧٧ المؤرخ في ١٥ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٣ والمعتمد بتوافق الآراء . ويسرها أن تعرب من جديد عن استعدادها للتعاون تعاوناً كاملاً مع الامانة في اداء مهمتها المحددة في القرار ٣٨ / ٧٧ ، كما سبق ابلاغ الأمين العام بذلك من جانب الممثل الدائم لآستراليا لدى الأمم المتحدة نيابة عن الأطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) (١) . وتدرك حكومة المملكة المتحدة التمييز الدقيق الذي جرى لدى صياغة القرار ٣٨ / ٧٧ بين الفترتين ٢ و ٣ منه . وهي تعتبر هذا التمييز سليماً من الناحيتين السياسية والمنطقية على السواء ، كما أنها على استعداد للاستجابة بنفس روح التعاون لأي طلبات لاحقة ذات طابع أكثر تحديداً أو تفصيلاً قد يقدمها الأمين العام في ضوء التقدم المحرز في اعداد الدراسة .

أولاً - الدراسة

٢ - في هذه المرحلة الأولية ، لم تتقرر بعد معايير لتحديد محتويات دراسة شاملة وقائعية وموضوعية عن جميع جوانب القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ، كما طلبت الجمعية العامة . والمسؤولية عن تقرير المواد التي ينبغي تقديمها لوضعها في الاعتبار لدى اعداد هذه الدراسة تقع ان الى حد بعيد على عاتق الدول التي لديها مقدار كبير من المعلومات الوقائية الأساسية . ويزداد حجم هذا العبء بالقياس الى طول الوقت الذي عملت فيه احدى الدول بنشاط في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ، والى طبيعة ونطاق الأنشطة التي اضطلعت بها أو نظمتها هناك .

٣ - كانت المملكة المتحدة أول دولة عيّنت بالقارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) اعتباراً من الرحلة البحرية للقبطان كوك في ١٩٧٢ - ١٩٧٥ . وكان المكتشفون البريطانيون أول من أبحر مطوفين حول الكرة الأرضية في خطوط العرض الجنوبية العليا . وقرروا أن القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) ، ان وجدت مثل هذه القارة ، هي نفاية متجمدة وبدون الأسطورة التي كانت سائدة آنذاك بأنها أرض معتدلة غير مأهولة . وشاركت المملكة المتحدة روسيا في تحقيق الاكتشاف الأول للقارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتيكا) (١٨٢٠) ،

كما كانت أول من أعلن حيافة أراض في القارة المذكورة ، وأول من اضطلع بتنظيم الأنشطة المتعلقة بهذه القارة من خلال تطبيق حقوق السيادة الإقليمية ، وأول من قام ببحث علمي على نطاق كبير في القارة المذكورة وأجرى بحثاً منظماً متعدد التخصصات خلال فترة أطول مما هي الحال في أية دولة أخرى على أساس مستمر (منذ ١٩٢٥ مع وجود فجوة زمنية مدتها أربع سنوات أثناء الحرب العالمية الثانية) .

٤ - وعليه فالمعلومات المتاحة للمملكة المتحدة والتي تمت ، أو يمكن أن تمت ، بصلة الى الدراسة المقترحة ضخمة في الواقع ، ولا بد بالتالي من الانتقاء . وليس هناك شخص واحد أو حتى فريق صغير من الأفراد تتوفر لديه كل المعارف والمعلومات اللازمة . ويستلزم اعداد استجابة المملكة المتحدة لطلب الأمانة تنسيق جهود وخبرة عدد كبير من الناس ، وبعضهم لا يعمل في خدمة الحكومة . وفي ظل هذه الخلفية ، فإن الخطوة الأولى التي اتخذتها سلطات المملكة المتحدة لدى الاستجابة لرسالة الأمين العام المؤرخة في ٨ شباط/فبراير ١٩٨٤ هي وضع اطار واسع لاعداد مساهمتها . وستتاح المساهمة الكاملة للأمين العام في أقرب فرصة ، ولكن من المستبعد أن يكون ذلك قبل ١ حزيران/يونيه (٤) . وفي هذه الاثناء ، ترفق المملكة المتحدة طياً نص الاطار الموسع لمساهمتها المفصلة الانفة الذكر ، آمل أن هذا سيعود ببعض النفع على الأمانة العامة في توفير مؤشرات نحو المقررات التي سيتعين على الأمانة العامة اتخاذها بشأن نطاق ومحتويات الدراسة .

ثانياً - الآراء الأولية لحكومة المملكة المتحدة

٥ - ترى حكومة المملكة المتحدة ، مبدئياً ، ان الدور الذي ينبغي أن تلعبه آراء الدول في الدراسة الوقائية والموضوعية ينشأ عن علاقتها بالوقائع الموضوعية المقدمة . وتود المملكة المتحدة أن تستعرض في الوقت المناسب المجموع الاجمالي لمساهمتها الوقائية استجابة لطلب الأمين العام قبل تحديد آرائها النهائية لأغراض الفقرة ٢ من قرار الجمعية العامة ٣٨ / ٧٧ . ولهذا تحتفظ بحقها في العودة الى هذه المسألة في مرحلة لاحقة . ومع ذلك ربما يكون من المفيد للأمين العام أن تتوفر لديه حتى في هذه المرحلة الأولية دلالة على نهج المملكة المتحدة العام ازاء مسألة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) . وينبغي قراءة هذه الآراء الأولية بالاقتران ببيان المملكة المتحدة المدلى به في الجلسة ٤٤ للجنة الأولى للجمعية العامة المعقودة في ٢٩ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٣ ، والذي يرفق طيه نسخة منه (٤) .

٦ - والمملكة المتحدة ان تهدي هذه الآراء انما تنطلق من بعض الحقائق التي لا جدال فيها :

(أ) تطالب المملكة المتحدة ، بالإضافة الى ست دول أخرى ، بحقوق في السيادة الإقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ،

(ب) ان المطالب الإقليمية لدولتين من هذه الدول ستتداخل في المنطقة التي تطالب المملكة المتحدة بالسيادة عليها ،

(ج) تذهب بعض الدول الأخرى ، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، التي نشطت في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على أساس مستمر اعدادا للسنة الجيوفيزيائية الدولية ، الى انها تستند الى أساس في المطالبة بالسيادة الإقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، و/أو انها لا تعترف بحق أية دولة أخرى في السيادة الإقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أو بمطالبتها بهذه السيادة أو بوجود أساس لهذه المطالبة ،

(د) وترمي معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على وجه التحديد الى توفير اطار يمكن فيه معالجة هذه المصادر التي يحتمل أن ينشأ منها نزاع دولي معالجة سلمية مع السماح في نفس الوقت للدول المعنية بالمشاركة في الاستعمالات المشروعة والسلمية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٧ - وفي هذا السياق ، وفي ضوء المناقشات التي دارت حول " مسألة انتاركتيكا " في الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة (٥) ، تود المملكة المتحدة التشديد على بعض العوامل الأساسية المتصلة بنظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (أي معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وسلسلة الاتفاقات والمقررات الدولية المستندة اليها والصادرة منذ بدء نفاذ المعاهدة) . وفيما يلي هذه العوامل :

(أ) تستند جميع الصكوك الدولية المعنية الى الهدف والغرض الأساسي لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وهو " ان من مصلحة الانسانية جمعاء ان يظل الى الأبد استخدام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مقصورا على الأغراض السلمية وحدها والا تصبح هذه القارة مسرحا أو موضوعا لنزاع دولي " . وتتألف المعاهدة المذكورة نواتها ، ونظام معاهدة هذه القارة ككل ، أساسا من التزامات اتخذتها طوعا على عاتقها الأطراف في شتى الصكوك بغية تحقيق هذا الهدف والغرض الأساسي ،

(ب) وليس الغرض من نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أن يوهب بمنح حقوق للدول الأطراف . أما الحقوق التي تخلقها الصكوك المعنية فمقصورة مبدئيا على ما هو ضروري لضمان بلوغ أهداف معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وقصر تطبيق هذه الأهداف على الأطراف وحدها : والمثل الواضح على ذلك هو حقوق التفتيش المتبادل الفريدة المنصوص عليها في المادة السابعة من المعاهدة المذكورة ،

(ج) لقد أحرز نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) نجاحاً في تحقيق انضمام جميع الدول التي تتبنى أو تجرى أنشطة كبيرة في القارة المذكورة إلى صفوفه طوعاً ، مما أسفر عن تعزيز الفعالية العملية لنظام إدارة الأنشطة المتعلقة بهذه القارة الناشئ بموجب معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛ والادلة على ذلك تتجلى بسهولة في النتائج المتفق عليها للمناقشات والمفاوضات الجارية في إطار نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وهي نتائج تتاح علناً على الدوام ،

(د) ولا يمكن التيقن من أن مصادر النزاع الدولي الانفة الذكر لن تظهر وتتأكد مجدداً إذا رُئي أنه يجري المساس بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٨ - وفي ظل هذه الظروف ، فمن المفهوم أن يكون من رأى حكومة المملكة المتحدة أن نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ينسجم تماماً مع مبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة . والواقع أن نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يشكل عطية ناجحة نجاحاً ملحوظاً في وضع مثل الميثاق موضع التطبيق . وعليه ، فالمملكة المتحدة لا ترى أي مبرر للاقتراحات الداعية إلى ضرورة استبدال نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) كما أنها لا تعتبر نفسها خاضعة لا بموجب ميثاق الأمم المتحدة ولا بموجب القانون الدولي العام لأي التزام بالموافقة على أي استبدال مقترح لنظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الحالي .

٥ - الولايات المتحدة الأمريكية

[الأصل : بالانكليزية]

[٢٩ أيار/مايو ١٩٨٤]

أولا - تاريخ أنشطة الولايات المتحدة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

١ - برز البحارة من انكلترا الجديدة في الموجة الكبيرة الأولى لاستكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، عندما هرع صيادو الفقمة إلى مياه هذه القارة في العشرينات من القرن الماضي . ولا نعرف شيئاً يذكر عن استطلاعهم لمنطقة شبه الجزيرة بهذه القارة ، وهو استطلاع لا يشك في اتساع نطاقه ، لأن صيادي الفقمة كنمو اسرار سجلات رحلاتهم ورؤيتهم البر بوصفها ملكاً لهم . ولكن ناثنيل بالمر ، الذي أبحر على متن المركب "هيرو" ، يعرف

.../...

بأنه رأى اليابسة في شبه الجزيرة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في تشرين الثاني / نوفمبر ١٨٢٠ ، كما أن القبطان جون دافيس ، الذي أبحر على متن السفينة " هــيـرون " رسا في نفس المنطقة في شباط/فبراير ١٨٢١ ، وفقا لما جاء في سجله الذي ظهر للوجود بعد ذلك بـ ١٣٠ سنة .

٢ - وأول بعثة استكشافية رسمية للولايات المتحدة استكشفت القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) قادها الملازم الأول تشارلز ويلكيس في ١٨٣٨ - ١٨٤٢ . وأبحر ويلكيس اثناء بحثه عن القطب المغنطيسي الجنوبي ٥٠٠ ميل على ساحل شرق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وبهذا برهن لأول مرة على وجود كتلة أرضية بحجم قارة فـي منطقة القطب الجنوبي .

٣ - ولم يشترك الامريكان في " العصر البطولي " للاستكشاف الاوروبي (١٨٩٢-١٩١٤) ، عندما اندفع " رجال من حديد في سفن خشبية " اولا الى الشاطئ وبلغوا القطب الجنوبي . ولكن تحت قيادة أمير البحر ريتشارد بيرد ، كانت الولايات المتحدة رائدة في " العصر التكنولوجي " لاستكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وباستخدام الطائرات والاجهزة اللاسلكية والعربات المجنزرة ، قام بيرد في البعثتين الاستكشافيتين في ١٩٢٨ - ١٩٢٩ و ١٩٣٣ - ١٩٣٥ ، باكتشاف ومسح مساحات هائلة من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وأرسل فورا انباء ذلك بالجهاز اللاسلكي الى جمهور متحمس وحدد مساحات كبيرة بالأوتاد مطالبا بها نيابة عن الولايات المتحدة . وقام لينكولن اليسويرث بمآثر مماثلة في سلسلة مستقلة من البعثات الاستكشافية الخاصة . وحدا النجاح الشعبي الذي حققه أمير البحر بيرد بالحكومة الى اقامة خدمة تابعة للولايات المتحدة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وايفاد بعثة استكشافية رسمية بقيادة بيرد في ١٩٣٩ - ١٩٤١ ، ولكن نشوب الحرب العالمية الثانية أدى الى تقصيرها .

٤ - وفي اعقاب الحرب ، قام اسطول الولايات المتحدة بأكبر بعثة استكشافية واحدة الى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وهي البعثة التي أوضحت بشكل تصويري تطور التكنولوجيا السريع والاهتمام الاستراتيجي المتزايد بالمناطق القطبية . وفي عملية " القفزة العالية " في ١٩٤٦ - ١٩٤٧ تم وزع ٤٧٠٠ رجل في ١٢ سفينة و ٩ طائرات . وكان الانجاز الرئيسي لهذه العملية الاستكشاف الجوي لـ ٤٠٠ ميل مربع من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ورسم خرائط فوتوغرافية لها . وفي ١٩٤٧ - ١٩٤٨ جرت البعثة الاستكشافية الامريكية الأخيرة الممولة من أموال خاصة والتي شتت في القارة بقيادة فين رون ، وذلك لاستكشاف المنطقة الواقعة في قاعدة شبه الجزيرة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٥ - وإثناء الخمسينات تحوّل مركز الاهتمام بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من الاستكشاف الى البحث العلمي . ونتج هذا التغير عن استنفاد الأهداف الجغرافية نسبيا بالقياس الى المكتشفين /المغامرين ، وعن تزايد قدرة العلم وحب الاستطلاع العلمي ، وعن تنظيم السنة الجيوفيزيائية الدولية ١٩٥٧ - ١٩٥٨ ، التي ادى فيها علماء الولايات المتحدة دورا رئيسيا . وكان العلم دائما مصاحبا للبعثات الاستكشافية الى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ثم أصبح الفرض الرئيسي من النشاط الانساني في هذه القارة .

٦ - وقررت السنة الجيوفيزيائية الدولية أن تكون القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مكانا للتعاون الدولي لصالح البحث العلمي والسلم العالمي في نهاية المطاف . وأدى علماء الولايات المتحدة دورا بارزا في الأعمال التحضيرية للسنة الجيوفيزيائية الدولية ، بما في ذلك تنمية التفاهم الذى استطاعت الدول بموجبه أن تضع جانبا خلافاتها حول المركز القانوني للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ووافقت على مبدأ الوصول الحر الى جميع اجزاء هذه القارة بفرض البحث العلمي . كذلك اشترك علماء الولايات المتحدة اشتراكا كبيرا في القيام فعلا بالبحث وجمع البيانات في القارة المذكورة خلال السنة الجيوفيزيائية الدولية . وبهذا أرسى الأساس للعمل في العلوم الأرضية ، والاقيانوغرافيا ، والعلوم الجوية ، الذى لا يزال متواصلا الى اليوم .

٧ - وكان لا بد ، بالطبع ، من دعم المجهود العلمي الضخم للسنة الجيوفيزيائية الدولية بمجهود سوقي ضخم كذلك . وأقيم ما يزيد على ٥٠ من محطات التشتية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) اثناء السنة الجيوفيزيائية الدولية ، أسهمت منها الولايات المتحدة بخمس محطات ساحلية ومحطتين داخليتين ، بما في ذلك واحدة في القطب الجنوبي الجغرافي .

٨ - والابتكار السوقي الرئيسى الذى اتخذته الولايات المتحدة في ذلك الوقت هو اقامة محطات داخلية وامدادها كليا تقريبا من الجو . وفي البداية ، كان يجرى انزال العناصر الثقيلة لمحطة القطب الجنوبي من الجو من طائرات غلوب ماستر . ولكن الولايات المتحدة ، بادخالها في ١٩٦٠ طائرات البضائع المزودة بالزلاجات من طراز ١٣٥-١٤٠ ، احتازت قدرة على امداد المحطات الداخلية بانتظام والطيران الى أى مكان تقريبا فى القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، مع الهبوط في المناطق التي يكون فيها الثلج منبسطا . وبهذه القدرة التنظية ، لم يضطر برنامج الولايات المتحدة للبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الى مضاعفة عدد المحطات الدائمة . وبدلا من ذلك ، اقامت الولايات المتحدة بانتظام ، من قاعدة مكورد ، وهي أكبر محطة في القارة المذكورة ، معسكرات ميدانية صيفية في المناطق ذات الأهمية العلمية ، ونظمت اليها بالطائرات المبانى والوقود والمعدات وطائرات الهليكوبتر لتلبية احتياجات افرقة يتراوح عددها بين ٤٠ و ٦٠ عالما لفترات تتراوح بين ٦ و ٨ أسابيع .

٩ - ومنذ السنة الجيوفيزيائية الدولية وابرام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (١)، جرت أنشطة الولايات المتحدة في القارة المذكورة الى حد كبير من جانب برنامج الولايات المتحدة للبحوث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أو بدعم منه، ويرد ادناؤه وصف لهذا البرنامج. على أن ذلك لا يستثني البعثات الاستكشافية الخاصة، كما قام ببعض البعثات الاستكشافية مواطنون من مواطني الولايات المتحدة المهتمين بتسليق الجبال أو بمغامرات أخرى. وبالإضافة الى ذلك، فقد أصبحت الرحلات البحرية السياحية المنظمة من جانب شركات قائمة في الولايات المتحدة نشاطا سنويا منتظما.

ثانيا - ظهور سياسة الولايات المتحدة ازاء القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

١ - بقيت سياسة الولايات المتحدة الاساسية ازاء القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ثابتة خلال السنتين سنة الماضية - ومفادها أن الولايات المتحدة لا تعترف بأى مطالب بسيادة اقليمية في القارة المذكورة ولا تتقدم هي بأى مطالب من عندها، وان كانت تحتفظ لديها بأساس للمطالبة.

١١ - وأول بيان رسمي لسياسة الولايات المتحدة ازاء القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أدلى به في ١٩٢٤ عندما طلب من حكومة الولايات المتحدة اتخان موقف من مطالب بريطانيا باجزاء من هذه القارة. وأعلن وزير الخارجية هيوز، مطبقا الاختبار التقيدي للقانون الدولي، أن اكتشاف أراض غير مشغولة لا يمكن أن يمنح سيادة على تلك الأراض ما لم يعقبه "شغل فعلي". وعلى أساس افتراض "استحالة الاستيطان الفعلي"، خلص الى انه لا يمكن بسط السيادة على أى جزء من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا).

١٢ - وهيمن هذا الموقف القانوني على المواقف الرسمية في الولايات المتحدة، حتى عندما فقد، فيما يبدو، تعريف "الشغل الفعلي" في القانون الدولي شيئا من صرامته بسبب قضية غرينلاند وغيرها، وحين أخذ أمير البحر بيرد وغيره من الامريكان يستكشفون بحماس القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ويزرعون مناطق كبيرة بعلامات للمطالبة بها.

١٣ - وفي اعقاب الحرب العالمية الثانية، اهتمت الولايات المتحدة اهتماما رسميا أكبر وأكثر تواصلا بالمناطق القطبية، كما يتجلى بوضوح من عملية القفزة العالية فسي ١٩٤٧ - ١٩٤٨. وأدى نشوب الحرب الباردة الى وجود توترات بين الولايات المتحدة واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية كعامل يدخل في اعتبارات السياسة الامريكية.

١٤ - وأسفر تزايد الضغط المحلي تأييدا لمطالبة أمريكية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، مقرونا بحرص على الحيلولة دون نشوء نزاع بين المطالبين المنافسين وبرغبة في ايجاد نظام مسوى للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، عن مقترحات في ١٩٤٨ بأن تطالب الولايات المتحدة بالجزء غير المطالب به من هذه القارة اذا وافقت الدول المطالبة السبع الانضمام الى حكم مشترك ، أو وصاية تحت رعاية الأمم المتحدة ، للاشتراك في السيطرة على القارة . وبالرغم من المقترحات المضادة والمناقشات الكثيرة ، تعمّد التوصل الى اتفاق على هذه الافكار آنذاك ، أو في السنوات اللاحقة عندما تجسّدت في محافل شتى .

١٥ - وقد ترددت الولايات المتحدة في تحديد منطقة باللاتاد للمطالبة بها في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) للأسباب التالية : (أ) لأن الاستكشافات الأمريكية في هذه القارة تجاوزت المنطقة غير المطالب بها من أرض ماري بيرد ؛ (ب) لأنه كانت لا تزال هناك تحفظات ازاء امكانية الشغل الفعلي والمطالب القانونية الصحيحة ، (ج) تزايد الاقتناع بأن مصالح الولايات المتحدة تكمن في الوصول الى القارة بأكملها أكثر منها في الانفراد بالسيطرة على جزء منها .

١٦ - وأظهرت التجربة المكتسبة من تخطيط وتنفيذ السنة الجيوفيزيائية الدولية الامكانات الموجودة لوضع ترتيب دولي يتجاوز القضايا المتصلة بالمطالب ويعزز السلم والتعاون في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ونظرا لهذه الخبرة ، قامت الولايات المتحدة في أيار/مايو ١٩٥٨ بمبادرة لاقتراح عقد مؤتمر دبلوماسي لتقنين المنجزات السياسية للسنة الجيوفيزيائية الدولية في شكل معاهدة . ونجاح معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في السنوات التالية في وقاية القارة المذكورة من أن تصبح " مسرحا أو موضوعا لنزاع دولي " يشهد بحكمة نهج هذه السياسة .

١٧ - وفي الوقت ذاته ، فان المعاهدة تحمي أساس المطالبة الذي كان قائما قبل بدء نفاذ المعاهدة كما أن الولايات المتحدة لا تزال تحتفظ بهذا الأساس . وانما ما وضعت الصلاحية المستمرة لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) موضع سؤال لأي سبب كان ، فستثار هذه القضية من جديد بوصفها من القضايا الداخلة في اعتبارات سياسة الولايات المتحدة الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

ثالثاً - أنشطة الولايات المتحدة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

ألف - برنامج الولايات المتحدة للقارة المتجمدة الجنوبية

١٨ - تدبر مؤسسة العلوم الوطنية في الولايات المتحدة أنشطة الولايات المتحدة في القارة المتجمدة الجنوبية . ويتضمن البرنامج تشغيل سفن وطائرات ومحطات دائمة ومخيمات ميدانية . وتستطيع المؤسسة ، في إدارتها للبرنامج ، الاعتماد على موظفي وموارد الدعم في بحرية الولايات المتحدة (عن طريق سلاح الدعم البحري انتاركتيكا) وفي سلاح حرس السواحل في الولايات المتحدة (في وزع كاسحات الجليد) . وعملاً بالأمر الصادر من الرئيس ريغان في آذار/مارس ١٩٨٢ يبقى برنامج الولايات المتحدة للقارة المتجمدة الجنوبية على المستوى الذي يوفر وجوداً فعالاً ومؤثراً يستهدف دعم نطاق مصالح الولايات المتحدة في القارة .

١٩ - وتدعم مرافق برنامج الولايات المتحدة للقارة المتجمدة الجنوبية برنامجاً واسعاً من البحوث في شتى الفروع ذات الأهمية في القارة . وتجرى مشاريع البحوث على يد باحثين من الجامعات ومن الوكالات الاتحادية والمؤسسات الأخرى بدرجة أقل . وتدعم مؤسسة العلوم الوطنية مثل هذه المشاريع . كما تستخدم مرافق الولايات المتحدة لدعم الجوانب التفتيشية المنصوص، بموجب الاتفاقية ، على قيام الولايات المتحدة بها على أساس منتظم .

٢٠ - وتحتفظ الولايات المتحدة في الوقت الحاضر بأربع محطات دائمة على مدار السنة في القارة : محطة ماكوردو في روس آيلند ومحطة آموندسين - سكوت في القطب الجنوبي ومحطة بالمير في آنفيرس آيلند في شبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية ومحطة سبيل في السويهرث لاند وتعمل المحطة الأخيرة منذ خمسة عشرة عاماً مضت ولكنه من المحتمل توقفها بعد عام ١٩٨٧ ، وذلك على الأقل بالنسبة للتشغيل على مدار السنة . وفيما يلي وصف لهذه المحطات الأربع :

(أ) ماكوردو (٧٧°٥١' جنوباً ، ٦٦°٤٠' شرقاً) - أكبر محطة لأمريكا في القارة المتجمدة الجنوبية ، بنيت على الصخرة البركانية لشبه جزيرة هت بوينت في روس آيلند وهي أقصى نقطة من الأرض الصلبة التي يمكن الوصول إليها بالسفن جنوباً . وهي مركز الامدادات لبرنامج الولايات المتحدة لأبحاث القارة المتجمدة الجنوبية ولها ميناء ومهابط للطائرات على الجليد البحري والجليد الجرفي ومطار للطائرات العودية . ويتراوح حجم مانيها البالغ عددها ١٣٠ من كوخ صغير لاسلكي الى مباني كبيرة من ثلاثة طوابق . وثمة

معامل علمية ومرافق للتصليح وعناصر للنوم ومباني إدارية ومطافئ ومحطة لتوليد الكهرباء ،
ومحطة لتنقية المياه وورشة للسفن وحوانيت وأندية ومخازن متصلة بالمياه السطحية والمجاري
والهاتف والكهرباء . وتأسست هذه المحطة في كانون الأول / ديسمبر ١٩٥٣ . ومن بين
معالمها المحلية فيها ماونت إيريبوس (بركان نشيط) ومضيق ماكوردو (سقى المحطة
الذي سقى على اسم الملازم ارشيبولد ماكوردو عضو بعثة جيس كلارك روس عام ١٩٤١) ،
وجرف روس الجليدي ، ووديان أراضي فيكتوريا الجنوبية الخالية من الجليد (الجافسة) .
وتبلغ درجات الحرارة القصوى المسجلة - ٥٠ م (- ٥٨ ف) و ٨ م (٤٦ ف) ويبلغ
المتوسط السنوي - ١٨ م (صفر ف) ويتراوح المتوسط الشهري لدرجات الحرارة من
- ٣ م (٢٧ ف) في كانون الثاني / يناير إلى - ٢٨ م (- ١٨ ف) في آب / أغسطس
ويمكن أن تتراكم الثلوج التي تجرفها الرياح حوالي ١٥ متر (٥ قدم) في السنة بالرغم
من أن المحطة تصبح خالية من الثلوج صيفا . وتبلغ متوسط سرعة الرياح ١٥ من الأمتار
في الثانية (١٠ عقدة) ، وسجلت في تموز / يولييه ١٩٦٨ عصفه ربح سرعتها ٥٢ مترا فسي
الثانية (١٠١ عقدة) . وتجري البحوث في ماكوردو وبالقرب منها في مجالات البيولوجيا
البحرية والأرضية والطب الحيوي والجيولوجيا والجيوفيزياء وعلم الجليد والجيولوجيا الجليدية
والأرصاد الجوية وفيزياء الطبقات الجوية العليا . ويمكن أن يزيد عدد السكان في أكثر
فترات الصيف ازدحاما على ٨٥ نسمة أما عدد السكان في الشتاء فهو حوالي ٩٢ نسمة .
وينعزل سكان الشتاء من أواخر شباط / فبراير حتى أواخر آب / أغسطس ومن هذا التاريخ
حتى تشرين الأول / أكتوبر . ويكثر النقل إلى نيوزيلندا فيما بين تشرين الأول / أكتوبر
وشباط / فبراير - صيف القارة المتجمدة الجنوبية .

(ب) آمونديسين سكوت في القطب الجنوبي (٩٠ جنوبا) . يحتل طمس
الولايات المتحدة وموظفي الدعم التابعين لها القطب الجنوبي الجغرافي بصفة مستمرة منذ
تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٥٦ ؛ وأعيد بناء هذه المحطة في عام ١٩٧٥ بقبة جيوديسية
غير مدفأة اتساعها ٥ مترا وارتفاعها ١٦ مترا تغطي ، بداخل مقوسة من الصلب مساحتها
١٤ × ٢٤ مترا (٤٦ × ٨٠ قدما) ، مباني نمطية وخزانات وقود ومعدات . وشبكات
بنائين منفصلين يضمن آلات لرصد طبقات الجو العليا والسفلى . وهناك مخيم للطوارئ .
ويقضي حوالي ١٧ من العلماء وموظفي الدعم الشتاء في المحطة ويعمل بها خلال الصيف
٥٠ شخصا أو أكثر . وتختلف درجات الحرارة المسجلة فيما بين - ٣٦ م (٧٥ ف)
و - ٨٢ م (- ١١٦ ف) ، ويبلغ المتوسط السنوي - ٤٩ م (- ٥٦ ف) ، ويتراوح
المتوسط الشهري من - ٢٨ م (- ١٨ ف) في كانون الأول / ديسمبر إلى - ٦٠ م
(- ٧٦ ف) في تموز / يولييه . وتبلغ متوسط سرعة الرياح ٦١ من الأمتار في الثانية
(١٢ عقدة) ، وبلغت سرعة أكبر عصفه رياح مسجلة ٢٤ مترا في الثانية (٤٧ عقدة)

وتصل الأمطار الى حوالي ٦ - ٨ سنتيمترات من الثلوج (ما يعادل ٢ - ٣ بوصة من المياه) في السنة . وتقع المحطة على ارتفاع يبلغ ٢٨٣٥ مترا (٩٣٠٠ قدما) على السطح الجليدي المعدوم السمات تقريبا في القارة المتجمدة الجنوبية ، والذي يبلغ سمكه في ذلك الموقع ٢٨٥٠ مترا . وهكذا فان سطح الأرض في القطب الجنوبي أدنى من مستوى سطح البحر بحوالي ١٥ مترا . وتتضمن الأبحاث في المحطة مجالات علم الجليد والجيوفيزياء والأرصاد الجوية وفيزياء طبقات الجو العليا والفلك والدراسات الطبية الحيوية . ويكسب اسم المحطة روالداوند سين وروبرت ف . سكوت اللذين وصلا الى القطب الجنوبي في عامي ١٩١١ و ١٩١٢ على الترتيب . وتكون المحطة معزولة فيما بين منتصف شباط/فبراير وأوائل تشرين الثاني/نوفمبر .

(ج) بالمير (٦٤°٤٦' جنوبا ٦٤°٣' غربا) . وتعتبر محطة بالمير الواقعة على ميناء مرتفع على الساحل الجنوبي الغربي لجزيرة أنفيرس القريبة لشبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية المحطة الأمريكية الوحيدة في القارة شمالي دائرة القارة المتجمدة الجنوبية . ودرجة الحرارة معتدلة يتراوح متوسطها الشهري من - ١٠° م (١٤° ف) في تموز/يوليه وآب/أغسطس الى ٢° م (٣٦° ف) في كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير . ويبلغ المتوسط السنوي - ٣° م (٢٧° ف) . ويبلغ الحد الأقصى - ٣١° م (٢٤° ف) الى ٩° م (٤٨° ف) وتوجد في بالمير ثلوج كل شهر ، وفي السنة المنتهية في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨١ هبطت على بالمير ثلوج بارتفاع ٢٥ سنتيمترا (ما يعادل ١ بوصة من الأمطار) و ٣٦ سنتيمترا (ما يعادل ١٤ بوصة من المياه) .

١' وتتكون المحطة المبنية على أرض صلبة من بنائين رئيسيين وثلاثة أبنية صغيرة بالإضافة الى مستودعين كبيرين للوقود ومهبط للطائرات العمودية ورصيف بحري . وقد اكتمل التشييد في عام ١٩٦٨ ليحل محل هيكل خشبي سابق التجهيز (" بالمير القديمة " المنشأة في عام ١٩٦٥) على بعد كيلو مترين مقابل ميناء آرثر . ولا تزال محطة بالمير القديمة تستخدم صيفا وهي متاحة للإشغال الطارئ حسب الاقتضاء . ويمكن لنحو ما يزيد عن ٤٠ شخصا لإشغال بالمير في الصيف . ويبلغ عدد السكان في الشتاء حوالي ١٠ أشخاص .

٢' وتقع محطة بالمير في موقع ممتاز بالنسبة للدراسات البيولوجية لبعض الطيور وهجول البحر وغيرها من مكونات المجموعة الاحيائية البحرية . وبالمحطة يعمل بيولوجي كبير مجهز تجهيزا متوسعا وأحواض للاحياء المائية البحرية، كما تجرى متابعة أبحاث فيزياء الطبقات الجوية العليا وعلم الجليد والبيولوجيا في بالمير وحولها . وتعمل المحطة بالتزامن مع سفينة الصيد هيرمو الموصوفة أدناه ؛

٣' وسميت محطة بالمير على اسم ناثانيل ب . بالمير وهو صياد لعجول البحر من ولاية كونيتيكتات ويعد أول شخص يرى القارة المتجمدة الجنوبية فـي ١٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٨٢٠ أثناء رحلة استكشافية تتجه جنوباً من جزر شتلاند الجنوبية (وكانت في المنطقة سفن بريطانية وروسية في الوقت نفسه تقريباً) . وسمى منحدر ناثانيل بالمير البالغ طوله ١٤ متراً ذى هيرو .

(د) سيبيل (٧٥٠٥٥' جنوباً ٨٣٥٥' غرباً) - محطة سيبيل في السويد - لاند عند قاعدة شبه جزيرة القارة المتجمدة الجنوبية أنشئت في عام ١٩٦٩ وجرى توسيعها وسكنت على مدار العام لأول مرة في عام ١٩٧٣ . وبسبب التراكم الجليدي المرتفع السـذي شوه الهيكل الأصلي ، بنيت من جديد في عام ١٩٧٩ . ويجري الآن وقف تشغيل سيبيل على مدار السنة وتتألف المحطة من ٢٤ من الأبنية النمطية سابقة التجهيز توجد تحت قوس من الصلب بقياس ١٣ x ٨٠ متراً (٤٣ x ٢٦٢ قدماً) . وبحلول عام ١٩٨١ كان سقوط الجليد السنوي البالغ حوالي ١٧٧ من الأمتار (٥٦٠ من الأقدام) مع جرف الرياح قد تسبب في تغطية قوس المحطة الجديدة البالغ ارتفاعه ٧ أمتار . وكانت أرضية محطة ١٩٧٣ غير المستعملة تقع على مسافة ١٧ متراً (٥٧ قدماً) تحت السطح الجليدي في عام ١٩٨١ وتبلغ درجات الحرارة القصوى في سيبيل - ٥٢° م (- ٦٢° ف) و ٧° م (٤٥° ف) . ويبلغ المتوسط السنوي - ٢٤° م (- ١١° ف) ، وتتراوح المعدلات الشهرية بين حوالي - ٣٥° م (- ٣١° ف) في آب / أغسطس و - ١٢° م (١٠° ف) في كانون الثاني / يناير . ويصل معدل سرعة الرياح إلى ٦٥ متراً في الثانية (١٣ عقدة) ، وسجلت في تشرين الأول / أكتوبر ١٩٨٠ ريحا بلغت سرعتها ٣٣ متراً في الثانية (٦٥ عقدة) . ويبلغ ارتفاع المحطة ١٠٠٠ متر (٣٣٠٠ قدم) وتقل كثافة الجليد عن هذا الرقم بقدر بسيط .

١' ولا تزال تجرى في سيبيل متابعة فيزياء طبقات الجو العليا . وتتميز المحطة بهوائي أفقي طوله ٢١ كيلومتراً (١٣ ميلاً) وجهاز استقبال وارسال للدراسات في مدى الذبذبة الشديد الانخفاض . وتسمح الخصائص الكهربائية للمسافة البالغة ٢٠٥ متراً من الجليد بين المحطة والسطح الأرضي من تحتها بأداء من الهوائي كما لو كان معلقاً لمسافة كيلومترين في الهواء وهو سبب رائع وفريد حقاً لموقع المحطة . وأنشئت محطة سيبيل في المكان الذي توجد فيه لدراسة الاشارات المرسلة على خطوط قوس مغناطيسية تمتد من سيبيل إلى ما يصل إلى أربعة انصاف أقطار الأرض في الفضاء وتعود إلى الأرض عند نقطة الازدواج المغناطيسي الأرضي في نصف الكرة الشمالي المنطقة الغنية بالعواصف الرعدية في كوبيبسك . ويصل

٠٠/٠٠

عدد سكان سبيل أثناء المشاريع الكبيرة في الصيف الى ٦٥ شخصا . أما المجموعة الكاملة في الشتاء فتكون عادة ثمانية أشخاص ولكنها تقل الى ما يصل الى أربعة أشخاص

٢٠ - وسيت محطة سبيل على اسم بول سبيل وهو خبير قطبي رأس أول مجموعة شتوية في القطب الجنوبي في عام ١٩٥٧ وذهب الى القارة المتجمدة الجنوبية لأول مرة عام ١٩٢٨ بوصفه فريق الكشافة مع ريتشارد ل. بيرد .

٢١ - وبالإضافة الى المحطات الدائمة على مدار السنة ينشئ برنامج الولايات المتحدة للقارة المتجمدة الجنوبية ويشغل مخيمات صيفية في المناطق ذات الأهمية العلمية الخاصة ، وتعمل هذه المخيمات بوجه عام في الفترة من تشرين الثاني /نوفمبر الى كانون الثاني /يناير وتدعم مقيمين يبلغ عددهم ٤٠ - ٦٠ من العلماء وموظفي الدعم - ويجري توفير الطائرات العمودية ووسائل النقل الأرضي العاطلة بالمحركات لا مكانية انجاز برامج أبحاث ميدانية مكثفة ومشتركة الفروع خلال موسم التشغيل الصيفي . وتم انشاء مثل هذه المخيمات في السنوات الأخيرة في فيكتوريا لاند الشمالية (١٩٨١ - ١٩٨٢) ، وفي جبال السويدبرث (١٩٧٨ - ١٩٧٩) وفي جبال ماري بيرد لاند الشمالية (١٩٧٧ - ١٩٧٨) . ويخطط لاقامة مخيم أبحاث صيفي كبير في منطقة بيرد مور جلاسبيرين محطة ماكورد والقطب الجنوبي لحواسم ١٩٨٥ - ١٩٨٦ .

٢٢ - وأقيم في موسم ١٩٧٤ - ١٩٧٥ مخيما عند دوم سى (٧٤/٣٠ جنوبا ١٢٣' شرقا) في شرق القارة المتجمدة الجنوبية حيث تزيد كثافة السطح الجليدي على ٤٠٠٠ متر . ولا يزال هذا المخيم يستخدم بانتظام للمشاريع البحثية - وبصفة أساسية في مجال علم الجليد - منذ ذلك الوقت . ويجري تشغيل مخيم اضافي - مخيم بيرد سيرفاس - خلال مواسم الصيف كموقف للوقود ومحطة جوية للطائرات التي تطير بين محطتي ماكورد وسبيل . ويوجد مخيم بيرد سيرفاس على موقع محطة بيرد سيرفاس (مرفق بحوث تحت الثلج كان يفتح على مدار السنة حتى عام ١٩٧٢) .

٢٣- وتعمل الأفرقة الميدانية، التي تدعمها وسائل النقل الجوية والعادية، من المحطات الدائمة ومن المعسكرات الصيفية. ويمكن للأفرقة الميدانية بناء الأكواخ أو غيرها من الهياكل المؤقتة لتأمين التخزين، ومناطق العمل، والملاجئ في المناطق التي تتمتع بأهمية متواصلة لأجزاء البحوث، وفي السنوات الأخيرة، على سبيل المثال، بنيت أكواخ في وادي تايلور (وهو وادخال من الجليد، أو واد جاف، في فيكتوريا لاند الجنوبية) لدراسة المجموعات الأحيائية للبحيرات؛ وفي رأس كروزيبه في جزيرة روس لدراسات سكنى وسلوك طيور البطريق وعلى مقربة من قمة جبل إيربوس في جزيرة روس لدراسة البراكين. أما الأفرقة الميدانية التي لا تعمل إلا في فصل واحد فتستخدم المخيمات تساندها الطائرات العمودية وأجهزة التزلق الآلية من أقرب محطة أو معسكر صيفي.

٢٤- ويستخدم برنامج الولايات المتحدة للقارة المتجمدة الجنوبية الطائرات والسفن معا لتعزيز الأنشطة العلمية وإدارة المحطات الدائمة للولايات المتحدة، وكذلك المعسكرات الصيفية والميدانية. ويتألف العنصر الجوي من طائرات من طراز هيركولز IC-130 وطائرات عمودية من طراز UH-1N. وتشتمل قدرة السفن على كاسحات الجليد، وسفن الامداد وسفن البحث بشباك الجر وسفن البحث البديلة. وفيما يلي وصف أكثر تفصيلا لهذه القدرة:

(أ) طائرات هيركولز IC-130. وتعتبر طائرة النقل هذه ذات المحركات التوربينية الأربعة بمثابة العمود الفقري لعمليات النقل التي تجريها الولايات المتحدة في هذه القارة وتقدم أيضا جزءا كبيرا من الخدمة بين محطة ماكورد ونيوزيلندا. وطائرة IC-130 هي النموذج القطبي لطائرة الشحن العادية C-130، وسمتها الفريدة الرئيسية هي جهاز الهبوط المجهز للثلج الذي يمكن من العمل فوق الثلج الناعم أو سطوح الجليد في جميع أنحاء القارة المتجمدة الجنوبية، وللطائرات أيضا عجلات للهبوط فوق السطوح المعدة الصلبة. وقد أدخلت مجال العمل في البرنامج في عام ١٩٦٠؛ ويبلغ عدد وحدات الأسطول سبع وحدات حاليا. وللطائرة حيز للبضائع أبعاده ١٢ مترا في ٣ أمتار في ٣ أمتار (١١ قدما فسي ٩ أقدام في ٩ أقدام). ويمكنها أن تحمل، على سبيل المثال ٢٠٠ ١٢ كيلوغرام (٢٧٠٠٠ رطل) من ماكورد والى سايل (١٢٨٠ ميلا بحريا) وتطير عائدة وهي فارغة الى بيرو (٤٨٤ ميلا) للتزود بالوقود، ثم تعود الى ماكورد. وهي تنطلق بسرعة ٢٧٥ عقدة (٥٠٠ كيلومتر في الساعة). ويبلغ طول الجناح ٤٠ مترا؛ والطول الكلي ٣٠ مترا (١٣٢٦ في ٩٧٨ قدم). واحدى هذه الطائرات مجهزة لعمليات استشعار الارصاد الجوية، ويمكن تجهيزها لسبر سماكة الجليد بالصدى اللاسلكي، وفي التصوير الجوي، وفي غير ذلك من عمليات الرصد العلمية. ونظرا لمدائها وقدرتها الفريدين، فقد استخدمت مرات عديدة في مهام الانقاذ الطارئة عبر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركيتكا) لصالح الافراد العاملين في البرامج الانتاركيتكية للبلدان الأخرى.

(ب) الطائرة العمودية UH-1N. تعمل ست أو سبع من هذه الطائرات العمودية الثانية العنفة من محطة ماكورد و خلال فترة الصيف الجنوبي . ويبلغ وزن التشغيل للطائرة UH-1N ٣ ٢٠٠٠ كيلوغرام (٧ ٠٠٠ باوند) ، وبماكانها أن تحمل وزنا صافيا يبلغ ٧٣٠ كيلوغرام (١ ٦٠٠ باوند) أو ما يصل الى خمسة ركاب لنصف قطر تشغيل يبلغ ١٨٥ كيلومتر (١٠٠ ميل بحري) . وهي تستطيع ، باستخدام حمالة بضائع خارجية ان تحمل ١ ٤٠٠ كيلوغرام (٣ ٠٠٠ باوند) . وتحلق بسرعة ١٠٠ عقدة (١٨٥ كيلومتر في الساعة) ؛

(ج) كاسحات الجليد . تم تشغيل ثلاثة انواع من كاسحات الجليد الامريكية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتركيا) (انظر الجدول ١ أدناه) . وتعتبر سفينة " بولاركلاس " أحدث وأقوى مالدى الولايات المتحدة من كاسحات الجليد . وترسل الكاسحة " بولارستار " أو الكاسحة " بولارسي " سنويا الى القارة المتجمدة الجنوبية (انتركيا) لاعادة تزويد محطة بالمير ، وفتح طريق لسفينة عبر ماكارد وساوند ، وتدعيم البحوث التي تجرى فسي الكتل الجليدية الطافية وبالقرب منها . وترسل الكاسحة " غلاسير " في معظم السنوات لتكسير الجليد والقيام بخدمات الحراسة وتدعيم المشاريع العلمية ؛

الجدول ١

كاسحات الجليد التابعة لحرس السواحل بالولايات المتحدة

بولاركلاس	غلاسير	ويند كلاس
بنيت في الفترة	بنيت عام	بنيت في الفترة
١٩٧٧ - ١٩٧٦	١٩٥٥	١٩٤٤ - ١٩٤٧
١٢٢	٩٤	٨٢
الطول (بالمتر)		
١٣ ٤٠١	٨ ٩١٥	٦ ٦٠٤
الازاحة (بالتن المترى)		
٦٠ ٠٠٠	٢١ ٠٠٠	١٠ ٠٠٠
القوة القصوى بالحصان		
١٧	١٧	١٦
السرعة القصوى (بالعقدة)		
١٣	١٢	١٠.٥
سرعة الابحار (بالعقدة)		
٢٨ ٠٠٠	٢٥ ٠٠٠	٣٨ ٠٠٠
المدى (بالميل البحرى)		
١٥٤	٢١٣	١٦٩
عدد افراد الطاقم		
		(يتبع)
		٠٠ / ٠٠

الجدول ١ (تابع)

بولار كلاس	غلاسيير	ويند كلاس
بنيت في الفترة	بنيت عام	بنيت في الفترة
١٩٧٧-١٩٧٦	١٩٥٥	١٩٤٤-١٩٤٧
عدد الطائرات العمودية (HH-52)	٢	٢
الحمولة (بالتن القياسي)	٤٠٠	١٠٠
عدد العلماء	٢٠	٢٣
		١٢

(د) سفن الامداد - تقوم احدى ناقلات البترول المدعمة لتحمل الجليد - اما ناقلة البترول الامريكية مومي أو ناقلة البترول الامريكية يوكون بتوريد وقود الديزل ووقود النفاثات والبنزين الى محطة ماكمرود . ويتم توريد الشحنات الاخرى الى محطة ماكمرود و بواسطة احدى السفن مثل ناقلة البترول الامريكية ساذرن كروس .

(هـ) سفينة البحوث هيرو . هيرو سفينة بحوث يبلغ طولها ٣٨ مترا ذات هيكل خشبي وتعمل بالديزل ومزودة بأشعة . وتعمل هيرو ، التي دشنت في عام ١٩٦٨ ، بالارتباط مع محطة بالمر لتوفير النقل والدعم الوثيق للفرقة العلمية في منطقة شبه الجزيرة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وفي اجراء التجارب باستخدام مختبر بيولوجي موجود على متنها . وفي الشتاء تقوم هيرو احيانا بدعم الابحاث على طول السواحل الجنوبية لامريكا الجنوبية . ويعمل على هيرو طاقم من ١٢ فردا و ٨ علماء . وهي تبهر بسرعة تبلغ حوالي ٩ عقد ويبلغ مداها ٩٣٠٠ كيلومتر . ويوجد على متن هيرو قوارب مطاطية مفتوحة قابلة للنفخ تعمل بمحركات خارجية ، لتدعيم أنشطة البحوث . وهي تستخدم ايضا في محطة بالمير ؛

(و) سفن الابحاث . تعمل سفن ابحاث الاسطول الاكاديمي التابع للولايات المتحدة في مياه القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الخالية من الجليد ، حسبما تطلب وايضا تتاح . وقد شمل ذلك في السنوات الاخيرة سفن الابحاث ميلفيل ، وكور ، وألفا هيلكس . وقامت هذه السفن بتقديم دعم لبرامج البحث في مجالات الأوقيانوغرافيا الفيزيائية والبيولوجيا البحرية ، والجيولوجيا البحرية ، والجيوفيزياء . وفي اثناء موسم ١٩٨٣ - ١٩٨٤

قامت سفينة الابحاث لي التي تديرها دائرة الابحاث الجيولوجية التابعة للولايات المتحدة بعمل مسح جيولوجي ، وبحوث جيوفيزيائية في بحر روس .

٢٥- وقد بدأت الدراسات العلمية المنظمة في (انتاركتيكا) على النحو المنوه به اعلاه في السنة الجيوفيزيائية الدولية في عام ١٩٥٢-١٩٥٨ . ومنذ ذلك الوقت قطعت بحوث (انتاركتيكا) المستمرة من جانب الولايات المتحدة والدول الأخرى النشطة في (انتاركتيكا) خطوات كبيرة في استكشاف القارة وبحارها المحيطة بها . ويضع برنامج الولايات المتحدة في (انتاركتيكا) هدفا له تعزيز البحوث التي تتعلق بالمشاكل ذات الأهمية العلمية الحالية التي تتسم بنطاقها العالمي وخطورتها ، وزيادة المعرفة الأساسية بالمنطقة .

٢٦- وتختار مشاريع البحث التي يدعمها برنامج الولايات المتحدة في (انتاركتيكا) من بين المقترحات التي يقدمها علماء الجامعات أو التي تقدمها أحيانا الوكالات الفيدرالية وغيرها من المنظمات ، وذلك على أساس قيمتها العلمية ، ومن خلال عملية استعراض دقيقة ويمكن للباحثين أداء بحوثهم وتحليلاتهم كل على حدة ، أو في مجموعات صغيرة ، أو في أفرقة كبيرة متعددة التخصصات .

٢٧- وعلا بنظام التعاون الدولي الذي وضعته معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، يقدم برنامج الولايات المتحدة في (انتاركتيكا) دعما لمشاريع التعاون التي تضم علماء من دول أخرى ، وعلى مدى العقدين الماضيين ، ضمت المشاريع التي قدم اليها برنامج الولايات المتحدة الدعم ٩٥٠ عالما من ٣٠ دولة . وقد تعززت الفرص التي تتيحها مشاريع التعاون المعنية عن طريق اللجنة العلمية لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، فهذه اللجنة التي تتبع المجلس الدولي للاتحادات العلمية ، منظمة غير حكومية ، ترجع نشأتها الى السنة الجيوفيزيائية الدولية ، ومنوط بها تعزيز التعاون في مجال النشاط العلمي في (انتاركتيكا) ، بهدف وضع برنامج علمي ذو نطاق ومحتوى متعلقان بالقطب . وتشارك الولايات المتحدة في اللجنة العلمية لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) عن طريق مجلس أبحاث القطب التابع للأكاديمية الوطنية للعلوم ، التي تعمل بوصفها اللجنة الوطنية الأمريكية في اللجنة العلمية لبحوث القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقام برنامج الولايات المتحدة لبحوث (انتاركتيكا) ، علا بهدفة في تعزيز البحوث في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بتقديم برنامج دعم كبير ومتوازن في مجالات الدراسات الرئيسية في (انتاركتيكا) . وقد اعتمدت مؤسسة العلوم الوطنية التي تشرف على البرنامج ، الى حد كبير على أعمال اللجنة العلمية ، وغيرها من الهيئات المتخصصة في تحديد أولويات البحث في القارة المتجمدة الجنوبية والبت فيها .

٢٨ - ان أكثر خمسة اختصاصات علمية نشاطا في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هي علم الجليديات ، والبحوث البيولوجية والطبية ، وعلوم الأرض ، وعلوم الغلاف الجوى ، وعلوم المحيطات . وفيما يلي وصف لاهداف البحوث في هذه الاختصاصات الخمسة :

(أ) علم الجليديات : تكسو أكبر صفحة جليدية في العالم ٩٨ في المائة من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بسمك يبلغ ٤٨٨٠ كيلومترات وهي مخزن شاسع للمعلومات عن المناخ ومكونات الغلاف الجوى وتباينها بمرور الزمن . وما زالت تغلب على الأنشطة البحثية الطابع الوصفي ، مع التركيز على مدى الصفحة الجليدية وخصائصها ، باستخدام مثلا السير بالصدى اللاسلكي ، وأخذ عينات اسطوانية من جوف الجليد ، والمسابر الحرارية . وقد تم حفر جوف الجليد حتى صخر القاعدة والى ما هو أقل عمقا . ويمكن مواصلة دراسات نظائر الاكسجين واستخدام النظائر المشعة لتحديد التواريخ ، وتحليل البنية والقياسات الكيميائية وذلك لاستخلاص بيانات مناخية قديمة . ويحظى طموح الأنهار الجليدية باهتمام حاد لدى علماء الجليديات . وعلى الرغم من عدم معرفة طموح الأنهار الجليدية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، فقد يكون تحسين فهم مجموعة الظروف الطبيعية ، التي تسبب الطموح لدى قرب أو بعد مجارى جليد القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من هذه الظروف ، أمرا حاسما لفهم ديناميكا القطب الجليدى في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الماضي والحاضر ، وخاصة الصفحة الجليدية في غرب القارة . وقد لا يتعدى تاريخ الصفحة الجليدية الحالية في غرب القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ١٢٥٠٠٠ سنة ، في حين انه يمكن ان يصل تاريخ الصفحة الجليدية في شرق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الى ٢٥ مليون سنة .

(ب) البحوث البيولوجية والطبية . تتسم أحياء البرك ومناطق الأراضي الخالية من الجليد في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بأهمية خاصة نظرا لتكيف أعضائها مع البيئة المتطرفة . وفي أودية نيكثوريا لاند الجنوبية الخالية من الجليد ، يدرس علماء الأحياء البكتريا ، والأشنة ، والطحالب التي تعيش تحت سطح الصخور مباشرة ، وبيحثون الطحالب التي تعيش في البحيرات المغطاة بالجليد في الاقليم . وفي شبه الجزيرة الانتاركتيكية ، يدرس علماء الأحياء تكيف حشرات القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، مثل الذبابة غير المجنحة ومجموعات النباتات البسيطة ، مع البرد . وتتيح بساطة هذه الأنظمة الايكولوجية الأرضية الفرص لا جراء تحليلات تزداد صعوبتها او تتعذر في الأنظمة المعقدة في خطوط العرض الأدنى .

(ج) ان المحيطات المحيطة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، على عكس الأرض ، تتألف من أخصب الأقاليم البيولوجية على وجه الأرض ،

على الرغم من انه لم يتم بعد تماما فهم أسباب هذه الانتاجية غير العادية . وتشكل دراسات النظام الايكولوجي البحري الجزء الرئيسي في برنامج — جيولوجيا القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛

٢٠ ان عمليات المسح والاستطلاع للأحياء والموئل قد تمت الى حد بعيد فسي أواخر الستينات ، وتم منذ ذلك الحين التركيز على الدراسات التجريبية والايكولوجية . ويولى الاهتمام الرئيسي للدراسات التي تجرى من على متن السفن وعلى الساحل لتركيب وعمل النظم الايكولوجية البحرية ، مع التركيز على الديناميكا الغذائية وبما في ذلك اجراء دراسات استقصائية تفصيلية للمتعضيات البحرية على جميع المستويات الغذائية . ويتم أيضا التشديد على دراسات التكيف مع بيئات القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، لا سيما مع درجات الحرارة المنخفضة ؛

٣٠ ان الدراسات الطبية الاحيائية توجه نحو فهم علم الاويثة للمعدوى الفيروسية في مجموعات صغيرة منعزلة من الناس في المحطات ونحو تقييم الصفات الفسيولوجية والنفسية المميزة للمجموعات نفسها ؛

(ج) علوم الأرض . على الرغم من انه تم اعداد خرائط جيولوجية للعديد من مناطق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، لم يتم بعد استكمال الاستطلاع الجيولوجي للقارة . الا انه ، وفرت البحوث التي اجريت حتى الآن مجلدا عاما لجيولوجيا وجيوفيزياء الاقليم ووفرت معلومات موثوقة لدعم التشكلات القشرية السطحية وافترض وجود قارة أكبر هي غندوانا . وقد أشارت هذه البحوث الى امكانات الموارد في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، الا انها لا ترمي الى تعيين رواسب الموارد او تحديد كمياتها . ومن المناطق التي تحظى بأهمية خاصة الأقاليم الجبلية التي توجد بها مناطق كبيرة خالية من الجليد . وهي تشمل المناطق المجاورة لمرمكورد والمائي (بما في ذلك ، الوديان الجافة فسي فيكتوريا لاند الجنوبية) ، والجبال الوسطى الممتدة عبر القارة الجنوبية ، وسكوتيا ارك ، وساحل لاسيتر ، وفيكتوريا لاند الشمالية ، ودفك انتروجان (جبال بنساكولا) وماري بيرد لاند ، وساحل السورث لاند ، وجبال السورث ، والجرف القاري . وتحظى الجيولوجيا الجليدية لغرب القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بأهمية مستمرة ، وقد وفرت الأعمال التي أجريت حتى الآن تأريخا للنشاط الجليدي في اقليم بحر روس ؛

(د) علوم الغلاف الجوي . يمكن أن تجرى في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) دراسات فريدة عن الغلاف المغناطيسي للأرض والعلاقات بين الشمس والأرض

وذلك بسبب موقعها المستقر من الناحية الطبيعية عند خط عرض مغناطيسي أرضي مرتفع .
وتتمثل الأهداف من دراسة الغلاف الجوي العلوى في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ،
في تحسين فهم الغلاف الجوي العلوى للأرض وبيئته الفضائية القريبة والبعيدة ، وبحوث
الآثار الشمسية - الأرضية على الإنسان والبيئة البشرية . وقد أجريت معظم بحوث فيزياء
الغلاف الجوي العلوى في محطة سيل ، التي تقع في موقع مثالي لدراسات منطقة شفير
البلازما في الغلاف المغناطيسي باستخدام موجات ذات تردد منخفض جدا وموجات ذات
تردد بالغ الانخفاض كأدوات تشخيصية . وتمثل محطة القطب الجنوبي موقعا مثاليا لدراسة
الشمس ، والشفق القطبي ، ومنطقة شرافة المجال المغناطيسي . وفي مجال الأرصاد الجوية ،
تمثل القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) أكبر منخفض حرارى على سطح الأرض حيث تحتوى
صفيحتها الجليدية على حوالي ٩٠ في المائة من الثلج الجليدى في العالم . ويعتقد ،
بوصفها هذا ، انها تلعب دورا هاما في طقس الكوكب ومناخه ، وتتمثل أهداف البحوث في
تحسين فهم العمليات الطبيعية المميزة للغلاف الجوي فوق القارة المتجمدة الجنوبية
(انتاركتيكا) ، وتحديد العلاقة بين الغلاف الجوي للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)
وحركة دوران الأرض وتحديد دور القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في مناخ الكرة
الأرضية في الماضي والحاضر . ويتم اداء الكثير من البحوث في مجال الأرصاد الجوية وكيمياء
الغلاف الجوي ، في محطة القطب الجنوبي ، الا انه يجرى بعضها في محطات أخرى
وعلى متن الطائرة من طراز ل- ٣٠ المجهزة خصيصا بمعدات للأرصاد الجوية وكيمياء
الجو . وتستخدم محطات طقس آلية لجمع بيانات في العديد من الأماكن النائية . وفي
محطة القطب الجنوبي ، يتيح مرفق لأخذ عينات الهواء النقي ، اجراء دراسات على الهباء
الجوى وتقصص اثر الغازات ورصد التغيرات في المناخ وفي المستويات الأساسية للمكونات
الجوية العالمية بما في ذلك الملوثات ؛

(هـ) علوم المحيطات . نظرا للفقد الحرارى الكبير عند خطوط العرض العليا ،
تمثل المحيطات الجنوبية مصدرا رئيسيا للكتل المائية المتوسطة والعميقة الأبرد التي
تدور في جميع أنحاء محيطات العالم . وتساعد المياه التي تزخر بالمغذيات النشيطات
البيولوجية العالي . وتؤثر التغيرات السنوية الكبيرة في درجة الحرارة ومدى وجود جليد
بحرى تأثيرا عميقا على عمليات نقل الطاقة . ويمثل قاع البحار المحيطة بالقارة المتجمدة
الجنوبية (انتاركتيكا) مشاكل جوهرية في الجيولوجيا والجيوفيزياء البحريتين . وهناك هدف
رئيسي هو دعم الدراسات الطبيعية والجيولوجية والجيوفيزيائية وبحث العلاقة بين نظم
حركة المحيطات والغلاف الجوى والأساس الطبيعي للاننتاجية البيولوجية في مياه المنطقة
المتجمدة الجنوبية . وقد أجرى مسح للمنطقة المحيطة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)
في الفترة من عام ١٩٦٢ الى عام ١٩٧٩ ، قامت فيه سفينة مقاومة للجليد هي التانين

(اسلام اوركاداس ، فيما بعد) ، ب ٦٦ رحلة بحرية غطت فيها ٥٢١ ٠٠٠ ميل بحري ، ووفرت الكثير من المعلومات الأساسية واطار عمل للبرنامج المستمر الجارى للبحوث الموجهة نحو حل مشاكل والتي تتخذ من السفينة قاعدة لها .

باء - عمليات التفتيش في اطار معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

٢٩ - هناك عنصر هام من عناصر برنامج الولايات المتحدة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هو الممارسة المنتظمة لحقوق التفتيش التي نصت عليها معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ونظام التفتيش في الموقع الذي حددته المعاهدة سمة من سماتها الفريدة . وتذكر الأقسام ذات الصلة من المادة السابعة من المعاهدة مايلي :

" ١ - تعزيزاً لأهداف هذه المعاهدة وضماناً لمراعاة أحكامها ، يكون لكل طرف متعاقد يحق لممثليه الاشتراك في الاجتماعات المشار إليها في المادة التاسعة من المعاهدة الحق في تعيين مراقبين للاضطلاع بأى تفتيش تنص عليه هذه المادة . ويكون هؤلاء المراقبون من مواطني الأطراف المتعاقدة التي تعينهم . وتبلغ أسماء المراقبين الى كل طرف من الأطراف المتعاقدة الأخرى التي لها الحق في تعيين مراقبين ، كما يرسل اخطار مماثل بانها تعينهم .

٢ - يتمتع كل مراقب يعين طبقاً لأحكام الفقرة ١ من هذه المادة بمطلق الحرية في الوصول في أى وقت الى أية منطقة أو الى جميع المناطق في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٣ - تكون جميع المناطق في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، بما في ذلك جميع المحطات والمنشآت والمعدات الموجودة داخل هذه المناطق ، وجميع السفن والطائرات في مواضع تفريغ أو تحميل البضائع أو الأشخاص في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، مفتوحة في جميع الأوقات لأى تفتيش يجريه أى مراقبين معينين وفقاً للفقرة ١ من هذه المادة .

٤ - لأى طرف من الأطراف المتعاقدة التي لها الحق في تعيين المراقبين أن يقوم في أى وقت بمراقبة جوية فوق أية منطقة أو فوق جميع المناطق في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٣٠ - وتعتقد الولايات المتحدة ان حقوق التفتيش الواردة في معاهدة القارة المتجمدة

الجنوبية (انتاركتيكا) احكام هامة وتقدم سابقة تتببع ، ولا سيما في ضوء جوانب تحديد الاسلحة في المعاهدة . وبناء على ذلك ، فان الممارسة الدورية لحقوق التفتيش هذه عنصر هام من سياسة الولايات المتحدة المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٣١ - ومارست الولايات المتحدة هذا الحق في سبع مناسبات منذ أن دخلت معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) حيز النفاذ في عام ١٩٦١ . وقد تم القيام بعملیات التفتيش هذه عن طريق قدرة النقل والسوقيات التي خصصت لبرنامج الولايات المتحدة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وفي بعض الحالات ، تم نقل أفرقة مراقبين إلى المحطات بطائرة مزودة بمعدات للتزحلق على الجليد من طراز ل س - ١٣٠ . وقد اعتمدت هذه الأفرقة ، بصورة أكثر تواترا ، في النقل على السفن محطة الجليد التابعة لخفر سواحل الولايات المتحدة التي خصصت للبرنامج ، والطائرات العمودية التي تقلها هذه السفن المحطة للجليد .

٣٢ - وقام عدد من أطراف المعاهدة بعملیات تفتيش عملا بالمادة السابعة ، بما في ذلك عمليات تفقد محطات الولايات المتحدة . وقامت الولايات المتحدة بأول تفتيش للمحطات في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في عام ١٩٦٤ .

(أ) في عام ١٩٦٤ ، قام فريق من المراقبين بتفتيش المحطات والمراقب التالية :

الارجنتين	ديسيبشان
الارجنتين	اسبرانزا
شيلي	سيردا
شيلي	فيديلا
فرنسا	دومون دورفيل
نيوزيلندا	سكوت
الاتحاد السوفياتي	ميرني
الاتحاد السوفياتي	فوستوك
المملكة المتحدة	القاعدة با* (جزيرة ديسيبيشان)
المملكة المتحدة	القاعدة واو (جزر الارجننتين)

(ب) في عام ١٩٦٢ ، قامت الولايات المتحدة بتفتيش المحطات والمراقب التالية :

الارجنتين	اوركاداس
استراليا	ويلكيس
استراليا	موسون
الدانمرك (سفينة)	تالا دان
فرنسا	دومون دورفيل
اليابان	سيوا
جنوب افريقيا	ساناي
الاتحاد السوفياتي	مولوديجنايا
المملكة المتحدة	سيفني

(ج) وفي عام ١٩٧١ ، قامت الولايات المتحدة بتفتيش المحطات والمرافق

التالية :

استراليا	كاسي
استراليا	موسون
الدانمرك (سفينة)	نيلا دان
فرنسا	دومون دورفيل
الاتحاد السوفياتي	ميرني

(د) وفي عام ١٩٧٥ ، قامت الولايات المتحدة بتفتيش المحطات والمرافق

التالية :

الارجنتين	الميرانتي براون
شيلي	ادوارد وراي
الاتحاد السوفياتي	بيلينغرهاوزن
المملكة المتحدة	جزر الارجنتين

(هـ) وفي عام ١٩٧٧ ، قامت الولايات المتحدة بتفتيش المحطات والمرافق

التالية :

الارجنتين	مارامبيو
شيلي	ادوارد وفراي
نيوزيلندا	سكوت
الاتحاد السوفياتي	بيلينغرهاوزن
الاتحاد السوفياتي	دروجنايا

(و) وفي عام ١٩٨٠ ، قامت الولايات المتحدة بتفتيش المحطات والمرافق

التالية :

الارجنتين	الميرانتي براون
الارجنتين	اسبرانزا
شيلي	الجنرال اوهيفينز
بولندا	اركتوفسكي
الاتحاد السوفياتي	بيلينغزهاوزن
المملكة المتحدة	روثيرا

(ز) وفي عام ١٩٨٣ ، قامت الولايات المتحدة بتفتيش المحطات والمرافق

التالية :

الارجنتين	الجنرال بلغرانو الثاني
الارجنتين	فايس كومود ورو مارامبيو
استراليا	كاسي
استراليا	ديفز
استراليا	موسون
فرنسا	دومون دورفيل

جمهورية ألمانيا الاتحادية

جورج فون نويمير

اليابان

سيوا

جنوب افريقيا

سانايي الثالثة

الاتحاد السوفياتي

لينينغراد سكيا

الاتحاد السوفياتي

ميرني

الاتحاد السوفياتي

مولوديجنايا

الاتحاد السوفياتي

نوفولا زاريفسكايا

المملكة المتحدة

هالي

٣٣ - وترفق نسخ من تقارير مراقبي الولايات المتحدة عن كل عملية تفتيش من هـ -
المعطيات . (٤)

٣٤ - وتتوخى عمليات التفتيش التي يقوم بها مراقبو الولايات المتحدة التحقق من الامتثال
لأحكام المعاهدة ، فضلا عن التوصيات التي تم الاتفاق عليها والتي وضعت عملا بالمادة
التاسعة من المعاهدة . وهي تعزز أهداف ومقاصد المعاهدة ، عن طريق تعزيز الضمان
العام باتباع هذه الأحكام .

٣٥ - وأثناء عمليات التفتيش السبع التي اضطلعت بها الولايات المتحدة ، والتي اشتطت
علي القيام باحدى وخمسين زيارة للمحطات ، لم يكن هناك ما يدل على حدوث أى انتهاك
لأحكام أو روح معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) . وثبتت جميع المعلومات
التي تم جمعها أثناء هذه الزيارات حقيقة ان القارة المتجمدة الجنوبية (انتركتيكا) لا
لا تستخدم الا في الأغراض السلمية .

جيم - موجز للأنشطة العلمية التي تضطلع بها
الولايات المتحدة في القارة المتجمدة
الجنوبية (انتاركتيكا)

٣٦ - في السنوات التي خلت منذ السنة الجيوفيزيائية الدولية ، انفتحت الولايات المتحدة أكثر من بليون دولار على برنامجها الخاص بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وساعدت البحوث العلمية التي يشرف عليها برنامج الولايات المتحدة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) على كتابة فصل جديد فيما يتعلق بفهم كوكبنا . وفي مستهل السنة الجيوفيزيائية الدولية اتاحت القارة تحديات وفرصا هائلة . ولم يكن هناك سوى بيانات او معرفة طفيفة فيما يتعلق بطبيعة وخصائص هذه القارة - التي هي في حجم أمريكا الشمالية تقريبا - والمناطق البحرية المحيطة بها .

٣٧ - وفي خلال الخمسة والعشرين عاما الماضية ، سدت الأنشطة العلمية للولايات المتحدة ، بالمشاركة السلمية مع أنشطة الدول الأخرى التي لها نشاط في القارة ، الكثير من الفراغات في هذا المجال . وعلى سبيل المثال ، فإن لدينا صورة واضحة نسبيا عن جغرافية القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وبدأنا نتفهم ما للقارة من تأثير على المحيطات والأجواء العالمية . وأسفرت هذه الجهود العلمية - التي تثير أسئلة وتجبب عليها - عن بيانات وتصورات بالغة الأهمية . ويرد فيما يلي موجز لبعض الانجازات العلمية الهامة لبرنامج الولايات المتحدة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، مصنفة حسب الاختصاصات .

علم الأحياء والطب

٣٨ - ان البحوث في علوم الحياة والتي تجرى في نطاق برنامج البحوث للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الذي تضطلع به الولايات المتحدة موجهة على السواء الى اكتساب فهم متزايد للكائنات الحية والنظم الايكولوجية ذات الصلة بالقارة والبحار المحيطة بها ، وإلى استخدام هذه الكائنات الحية والمجموعات السكانية البشرية المنعزلة في محطات البحوث كادوات لدراسة المشاكل ذات الاهتمام العام من الناحية البيولوجية والتي يمكن القيام بها على افضل وجه في تلك القارة . وقد وسعت هذه البحوث بشكل ملحوظ من المعرفة المكتسبة في أربعة مجالات عامة هي : تكييف الكائنات الحية حسب بيئة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛ والديناميات السكانية لأجناس القارة ؛ وهيكل النظم الايكولوجية ووظيفتها ؛ والبحوث ذات الوجهة الطبية . وتم اعداد وصف عام لهيكل ووظيفة المنطقة البحرية للقارة ، ومياهها العذبة ، ونظامها الايكولوجي الأرضي ، مع التركيز الشديد على الناحية البحرية . وادت نتائج البحوث
..../..

البحرية ، فضلا عن توسيع وتعميق الفهم الاساسي للنظام الايكولوجي للمحيطات الجنوبية ، الى توفير المعلومات اللازمة لتنفيذ اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، وتكوين اسهام من جانب الولايات المتحدة في برنامج البحوث الاحيائية (البيولوجية) للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وتنص الاتفاقية على ان يتم صيد الكريل والكائنات الحية البحرية الاخرى بطريقة لا تضر بالنظام الايكولوجي العام . والكريل ، وهو من القشريات الشبيهة بالقريدس ، يشكل بالفعل الاساس لنشاط كبير لصيد الاسماك يمكن ، بل ومن المرجح ، التوسع فيه بشكل ملحوظ في المستقبل . وقد وضعت الدول الاطراف في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) برنامج البحوث الاحيائية (البيولوجية) للنظم والمخزونات البحرية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بوصفها آلية لتوفير المعلومات اللازمة فيما يتعلق بصيد الكريل على نحو رشيد ومتواصل .

٣٩ - فضلا عن القيام بالبحوث ذات الوجهة المتعلقة بالنظم الايكولوجية ، جرى القيام باعمال فيما يتعلق بالديناميات السكانية لأجناس القارة ، وتكيف الكائنات الحية الكيمائية الحيوى ، والسلوكي ، وغيره من اوجه التكيف ، لبيئة القارة ، والجوانب الطبية للمجموعات السكانية البشرية المعزولة في المحطات الموجودة بالقارة . وادت البحوث التي اجريت على الديناميات السكانية وسلوك الفقمة والبطريق والكريل الى تحصيل جانب من المعلومات اللازمة لفهم النظام الايكولوجي البحرى للقارة وادارته على نحو سليم . اما الدراسات الكيمائية الحيوية فانها ، بالاضافة الى ما اسفرت عنه من معارف جديدة فيما يتعلق بما تتيحه الحياة من قدرات وما تفرضه من تقييدات في مجال التكيف في بيئة غير عادية ، فقد وفرت التوجيه اللازم لاستحداث مواد تركيبية لزيادة مقاومة التجمد لدى نباتات المحاصيل . وتبشر هذه المواد بالخير الكثير فيما يتعلق بحماية المحاصيل على الرغم من ان طريقة عملها تبدو مختلفة عن طريقة عمل الفليكوبوروتينات الموجودة في الكثير من الاسماك المتوفرة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وتتيح المحطات الموجودة في تلك القارة مزيجا فريدا من المجموعات السكانية الصغيرة التي تكون منعزلة عن اية اتصالات بشرية اخرى لعدة شهور ، كما تتيح جوا معقما تماما وخال من الفيروسات والبكتريا ، وبالتالي فهي تتيح حالات فريدة لدراسة ونقل الفيروسات . واسفرت الدراسات التي اجريت في هذه المحطات عن استحداث المنديل الورقي المبيد للفيروسات (والذى يجرى استحداثه حاليا على نطاق تجارى) الذى يقلل الى حد كبير من انتشار جسيمات الفيروسات المعدية . بيد ان المجموعات السكانية الموجودة في المحطات هي على وجه العموم اصغر من ان تجرى عليها بحوث طبية محددة .

٤٠ - وبالإضافة الى الموضوعات السالفة الذكر تشتمل البحوث الجارية في مجال علوم الحياة على اعمال تتعلق بالهيكل العمرى للأسماك والديناميات الخاصة بتجمعاتها ، وتكيف فقمة ويدل على الغطس العميق (لاكثر من ٥٠٠ متر) ، وعلى النباتات الخلالية التي تنبت بين الصخور الموجودة في القارة وامكان مناظرتها بالحياة النباتية خارج المنطقة ، فضلا عن المشاريع الاخرى المتعلقة بالعلوم الاساسية والتطبيقية على السواء . واهم من كل ذلك ، هناك مشروعان رئيسيان يجري الاضطلاع بهما على ظهر سفينتين لدراسة العمليات الطبيعية والكيميائية والسلوكية التي تقوم عليها تجمعات الكريل ، ودراسة ايكولوجيا بيئة الحافة الجليدية . وللمشروع الاول اهميته الواضحة في ادارة اى عمليات لصيد الكريل ، ومن ثم حفظ النظام الايكولوجي البحرى للقارة المتجمدة الجنوبية بوجه عام . وتعتبر الحافة الجليدية موثلا هاما نظرا لان الجليد البحرى الموسمي الذى يحيط بالقارة المتجمدة الجنوبية يغطي حينما يبلغ اقصى مدى له ، مساحة تعادل تقريبا مساحة تلك القارة . واستنادا الى الكثير من الملاحظات العارضة والقليل من عمليات القياس فان الحافة الجليدية هي منطقة ذات اهمية عظيمة فيما يتعلق بانتاج المواد الاساسية والتغذية الفعالة بالكريل وغيره من المواد الاستهلاكية ، وخاصة اثناء انحسار الجليد في الربيع والصيف الجنوبيين . وبذلك فانه من الواضح ان المعلومات عن ديناميات الموثلين الجليدي البحرى والحافة الجليدية مطلوبة للتوصل الى تفهم كامل لتاريخ حياة الكريل وللجوانب الاخرى من النظام الايكولوجي البحرى . وقد تم مؤخرا في نطاق احدى المشاريع الجارية (بحث النظام الايكولوجي البحرى للقارة المتجمدة الجنوبية) (انتاركتيكا) في منطقة الحافة الجليدية) القيام برحلة بحرية قرب شواطئ جزر اوركني ، مع الحصول بشكل منسق على ملاحظات من كاسحة للجليد تعمل داخل مجموعة الجزر وسفينة بحوث تعمل خارجها . وسيستمر اجراء الدراسات اثناء الصيف الجنوبي للعام ١٩٨٥ / ١٩٨٦ .

العلوم الارضية

٤١ - وفي عام ١٩٥٦ ، ورغم القيام بجهود استكشافية قبل ذلك ، كانت جيولوجية القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) مجهولة تماما . ولم تجر اية بحوث جيوفيزيائية تذكر في القارة او حولها . ولم يتم القيام بدراسات استقصائية استطلاعية جيولوجية الا في شبه الجزيرة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، غربي منطقة ماري بيرد لاند ، وعلى طول الطرق الموصلة من بحر روس الى القطب الجنوبي ، ويعتقد ان عمر الصفائح الجليدية اقل من مليون عام . وكانت خريطة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بيضاء كلها تقريبا .

٤٢ - وفي عام ١٩٥٧ ، كانت السنة الجيوفيزيائية الدولية بمثابة الشرارة الاولى للعهد الحديث لاستقصاءات العلوم الارضية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وفي اولى مراحل هذه الاستقصاءات ، اشتملت الدراسات التي اجرتها الولايات المتحدة على جمع البيانات الاساسية وانشاء الهيكل الجيولوجي بصورة اولية. وحددت الاستقصاءات العلمية التي جرى القيام بها في مرحلة مبكرة نطاق ومدى المنطقة الالجلدية ، وسطك وشكل الصفيحة القطبية بوجه عام ، وطبيعة وعمر وهيكل الصخور البلورية المكشوفة . وفي اجزاء كثيرة من القارة لا يزال هذا العمل المتمثل في جمع البيانات الجيولوجية الاساسية امرا ضروريا ، وهو عملية مستمرة .

٤٣ - وقد اتبعت الدراسات الوصفية الجغرافية والجيولوجية والجيوفيزيائية ، عموما ، بدراست موضوعية في مجالات الجيولوجيا ، والكيمياء الجيولوجية ، والفيزياء الارضية . وبلاضافة الى ذلك ، فان دراسة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تمثل عنصرا رئيسيا في اعادة تشكيل تاريخ " القارة العظمى " غوند وانا ثم تشتيتها . ويجب ان تواجه النظريات المتعلقة بتطور وارتحال قارات غوند وانا الاخرى (افريقيا ، وامريكا الجنوبية ، واستراليا ، والهند) الاختبار الحاسم فيما يتعلق باتفاقها مع البيانات المستقاة من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وعلى سبيل المثال ، فقد اكتشفت حفريات الجرابيات في امريكا الجنوبية في حين ان جرابيات العصر الحديث موجودة فقط في الامريكتين وفي استراليا . وما اكتشفته الولايات المتحدة مؤخرا من وجود حفريات للجرابيات في جزيرة سيمور بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) يؤكد ارتباط هذه القارات في نطاق قارة غوند وانا ، كما يؤكد ارتحال الجرابيات من امريكا الجنوبية الى استراليا عن طريق جسر برى للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

٤٤ - وبالمثل ، فان وجود حفريات الغلوسوبتيرس *Glossopteris* (وهي حفريات لنباتات من العصر الكربوني) ورواسب فحمية من نفس العصر في امريكا الجنوبية ، والقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، والهند ، يتيح معلومات قيمة عن المواقع النسبية لهذه القارات منذ ٣٠٠ مليون سنة .

٤٥ - وستفضي البرامج الجيولوجية والجيوفيزيائية الاخرى الجارية حاليا الى تفهم افضل لامكانات القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) فيما يتعلق بالموارد المعدنية مثل الاورانيوم والنفط والكروم والكوبالت والنحاس وغيرها . وستساعد الدراسات الجارية للتوزيع الحالي للزلازل والبراكين وانشطتها في تلك القارة علماء الارض على وضع نماذج لتطور سلاسل الجبال .

٤٦ - ان القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هي موقع فريد للدراسات المتعلقة بالعلوم الارضية التي لا يمكن الاضطلاع بالكثير منها في اى مكان اخر . وضمن هذه

البرامج هناك مشروع لاستعادة الاحجار النيزكية . ونظرا لحجم وعمر الصفيحة الجليدية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) فانها تعد " جامعا " طبيعيا للشهب التي تسقط فوق هذه المساحة الشاسعة . ومع تدفق الجليد تجاه اطراف القارة يحمل معه ، كسير ناقل ، الاحجار النيزكية تجاه حافة الصفيحة الجليدية . وفي مواقع كثيرة على طول حافة الصفيحة الجليدية ، ولا سيما حول المناطق الجبلية العالية ، يتعرض الجليد للرياح والتذرية والتصعيد مخلقا على السطح بعض الاحجار النيزكية التي كان يحملها بين ثناياه . والاحجار النيزكية لها اهميتها البالغة لانها تنطوى على معلومات قيعة عن منشأ وتاريخ نظامنا الشمسي . وقد ضاعف برنامج استعادة الاحجار النيزكية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) من عدد الاحجار النيزكية المتوفرة للدراسة . وتوجد ضمن مجموعة العينات التي يبلغ عددها ٢٨٢ عينة عينتان يحتمل ان مصدرهما كوكب المريخ ، وهناك عينة اخرى من المؤكد تقريبا ان مصدرها القمر .

٤٧ - وقد ظهر ان القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لها مكانتها الفريدة بين القارات لكونها خالية من الزلازل (باستثناء بركانين بحريين نشطين) ولكونها ذات جرف قارى غائر لمسافة ٧٠٠ متر تقريبا تحت مستوى البحر .

٤٨ - وهناك مشروع آخر لا يمكن القيام به الا في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هو رصد الاهتزازات الارضية والجاذبية على امتداد فترة طويلة في محطة القطب الجنوبي . ويقع موقع الرصد عمليا على محور دوران الارض ، ونتيجة لذلك فان حركات المد والجزر الارضي الشمسي تساوى صفرا تقريبا كما ان حركات المد والجزر الارضي القمري يمكن قياسها بأدنى حد ممكن من التداخل . وبالإضافة الى ذلك ، تصل مسارات بعض الاهتزازات الأرضية الرئيسية الى جهاز رسم الاهتزازات الارضية عن أكثر من مسار . وتعطى تحليلات هذه السجلات معلومات أساسية عن الهيكل والتركيب العميقين للغطاء الأرضي والقشرة الارضية .

٤٩ - وقد ظهر من الدراسات الجليدية - الجيولوجية التي تقوم بها الولايات المتحدة أن التجلد العام الحالي في القارة المتجمدة الجنوبية بدأ منذ ٢٠ مليون سنة على الأقل . وتشير الشواهد الى أن ديناميات تجلد القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) هي المدخل لفهم التغيرات المناخية العالمية الرئيسية . والفترات الجليدية في نصف الكرة الشمالي . ويجرى حاليا التوصل الى شواهد قوية بصفة خاصة تربط بين التاريخ الجليدي لمنطقة بحر روس والاحداث الجليدية وغيرها من الاحداث المناخية القديمة فسي بقية العالم .

علم الجليديات

٥٠ - قبل ١٧٠٠٠ سنة فقط ، كانت تغطي جزءا كبيرا من أمريكا الشمالية صفيحة جليدية أكبر من الصفيحة الجليدية الحالية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقد عرفنا ان مثل تلك الصفائح الجليدية تتقدم وتراجع دوريا . وتكشف دراسة الصفائح الجليدية المتبقية في غرينلاند والقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) عن كثير من المعلومات المتعلقة بزمان وسبب تغير الصفائح الجليدية ، بالإضافة الى معلومات عن التغيرات المناخية الأقل حدة التي تحدث على مدى عقود أو قرون .

٥١ - وكان العلماء الذين بدأوا استكشاف القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في مطلع هذا القرن يدركون الاهمية المناخية للكتل الجليدية القطبية ، الا أنه لم يكن في الامكان من الناحية التقنية القيام بدراسة منهجية للمنطقة الا بعد الحرب العالمية الاخيرة . وكانت الولايات المتحدة هي التي فتحت القارة للدراسة الجليدية المنهجية بعملية القفزة العالية (هاى جامب Highjump) (١٩٤٦ - ١٩٤٧) التي قامت بوضع خريطة جوية للحدود الجليدية (يلزم تكرار هذه العملية بصفة دورية الا أنه يمكن الاضطلاع بها في الوقت الحالي من التتابع الاصطناعي) . وجاءت بعد ذلك السنة الجيوفيزيائية الدولية (١٩٥٧ - ١٩٥٨) ، التي أجري فيها أول مسح اجتيازي سطحي رئيسي للداخل ، فأتاح الحصول على بيانات قيمة عن سمك الصفيحة الجليدية والتراكم الجليدى ودرجة الحرارة . وقد عادت هذه الأنشطة بثروة من البيانات العلمية الجديدة التي تحتاج الى سنوات من التحليل الصبور كما عادت ، كنتيجة عملية مباشرة ، بخبرة في مجال هندسة الجليد وتقنيات النقل على الثلج .

٥٢ - وفي المرحلة التالية ، تحول الاهتمام العلمي الى داخل الجليد ، حيث يلزم البحث عن المفاتيح الرئيسية لسلوكه . وقد أنجزت عمليات الحفر الجوفي في الجليد ، التي كان عمال الولايات المتحدة هم الرواد فيها ، خلال السنة الجيوفيزيائية الدولية . عن الآبار الرئيسية الثلاثة الوحيدة التي حفرت بالكامل حتى الآن عبر صفائح الجليد القطبية - بثران في غرينلاند ، وآخر هو أعماقها ان يصل عمقه الى ١٦٤ ٢ مترا ، في محطة بيرد في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وقد أسفرت العينات الجوفية الجليدية المأخوذة من هذه الآبار ومن عدة آبار سابقة لكنها أقل عمقا عن معلومات قيمة عن المناخات الماضية وأدت الى ظهور علم جديد تماما ، هو علم الكيمياء الارضية الجليدية ، الذى استحدثه وطوره علماء الولايات المتحدة بالتعاون مع فرق أوروبية في الدانمرك وسويسرا وفرنسا .

٥٣ - وثمة فكرة أخرى للولايات المتحدة ، هي سبر سمك الجليد بموجات الرادار ، نقلها العلماء البريطانيون وواصل المهندسون الدانمركيون تطويرها في مشروع مشترك بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والدانمرك لرسم خرائط بصورة منهجية للتضاريس السطحية والقاعية للصفايح الجليدية القطبية . وقد بين هذا ، كميات غير متوقعة ، ووجوه انقطاعات داخلية لم تفهم بعد بصورة كاملة وتتعلق بميكانيكيات الجليد وتاريخ الجليد . وقد أصبح هذا الميدان من ميادين البحث أحد مجالات التعاون الدولي ، إذ تشترك فيه الدانمرك والمملكة المتحدة والولايات المتحدة ، وأسفر عن وضع خرائط للقارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) تبين هيكل الصفيحة الجليدية وسمكها .

٥٤ - وكانت أحدث التطورات في مجال استشعار الخصائص الجليدية من بعد بواسطة التتابع الاصطناعية . والقدرة على قياس الموقع بدقة أحد الانجازات الجديدة الحاسمة بصورة خاصة ، مما يمكن من تحديد معدل تدفق الجليد تحديدا مباشرا عند نقاط بالغة البعد عن أية معالم ثابتة ، كقمة جبل مخترة فوق الجليد . ويجري استغلال هذه النظم المتقدمة للتتابع الاصطناعية التابعة للولايات المتحدة سواء في برنامج الولايات المتحدة أو بالتعاون مع البعثات الوطنية الأخرى .

٥٥ - وبهذه الطرق جرى ويجري تجميع الحقائق اللازمة للخروج بتصور عن تاريخ مختلف قطاعات الصفيحة الجليدية في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) عن طريق القياس ونماذج الحاسب الإلكتروني . ويشكل هذا العمل مهمة علمية ذات أهمية رئيسية ، لأنه يمكن بعد ذلك استخدام هذا التاريخ والآثار المناخية المترتبة عليه لوضع إسقاطات للمستقبل واستخدامها كمعلومات أساسية للتخطيط البيئي .

٥٦ - ومن ضمن المشاكل الخاصة : (أ) تحديد حجم وشكل الصفيحة الجليدية ؛ (ب) تحديد توازن الكتلة - بمعنى إذا كانت الصفيحة الجليدية آخذة في النمو أو في التقلص ؛ (ج) فهم ديناميات تدفق واستقرار تدفق الكتل الجليدية ؛ (د) استخلاص سجل الأوضاع البيئية السابقة مثل درجة حرارة الهواء والغبار والتهطال ؛ (هـ) فهم تأثير الصفايح الجليدية على الأوضاع العالمية واستجاباتها للأوضاع المتغيرة . وعموما ، هناك مشكلة تجميع كافة الحقائق (عن طريق القياس والتحليل ووضع نماذج الحاسب الإلكتروني) اللازمة لوضع تصور لتاريخ الصفايح الجليدية للأرض ووضع إسقاطات لمستقبلها .

٥٧ - وقد كان ما يلي من ضمن إنجازات بحوث الولايات المتحدة في مجال علم الجليديات :

(أ) أسفرت عمليات الاستكشاف الجليدي لمنطقتي ماري بيرد لاند وفيكوريا لاند ولجرف روس وفيلشتر الجليدين ، عن معرفة الأشكال السطحية وسمك الجليد ودرجات الحرارة ومعدلات التراكم ؛

(ب) أتاحت عمليات الحفر لاستخراج عينات من الجليد في ليتل امريكا وفي محطة بيرد تحديد الموجود من المواد الكيميائية (الطبيعية والصناعية) والغبار (الارضي والكوني) في أجواء القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في الحاضر والماضي ، وتحديد سمات البللورات الجليدية التي تتصل بالتاريخ الجليدي وتتحكم في التدفق الجليدي ؛

(ج) اخترق الحفر العميق الصفيحة الجليدية للقارة المتجمدة الجنوبية — (انتاركتيكا) لاتاحة تحليل جليد يصل عمره الى عدة مئات من آلاف السنين ؛

(د) أسفرت الدراسات الكيميائية الارضية الجليدية عن تحديد : ١° درجات الحرارة الجوية الماضية من النظائر المستقرة ، ٢° عمر الجليد من النظائر المشعة ، ٣° البيانات المتعلقة بالأحوال المناخية القديمة ؛

(هـ) شملت عمليات الاستكشاف الاقليمي منذ منتصف الستينات القيام بعمليات مسح اجتيازي للسطح على الهضبة المرتفعة في القارة المتجمدة الجنوبية والقيام بدراسات للالسة الجليدية الخاصة وسمات الجليد الخاصة لجزر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛

(و) طورت تقنيات الاستشعار الجوي من بعد لتسجيل تضاريس سطح الصفيحة الجليدية وصخور القاعدة ، وقد وضعت خرائط للجزء الاكبر من القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) باستخدام هذا النظام .

الأرصاد الجوية

٥٨- ان البحوث في مجال الأرصاد الجوية المتعلقة بالقارة المتحدة الجنوبية موجهة نحو فهم العمليات الفيزيائية التي تنفرد بها بيئة القارة المتحدة الجنوبية ، وتحديد الدور الذي تلعبه تلك القارة في تغيير الجو والمناخ العالميين . وتشمل مواضيع البحوث السابقة والراهنه علم المناخ الشامل القارى ، والرياح الحاجزة والهائطة (التي تدفعها الجاذبية) ، وعمليات تبلور الجليد وترسب الغطاء الجليدى ، وآليات انتقال الطاقة المشعة ، والدراسات المتعلقة بتركيزات الغاز الضئيلة في الجو وايضا في الثلج والجليد .

٥٩- وحيث ان العمليات الجوية مترابطة على مستوى العالم ، فان معرفة الارصاد الجوية الاحتمالية للقارة المتحدة الجنوبية ضرورية لفهم ديناميات الجو على نطاق كبير ، ولوضع نماذج للعمليات الجوية ، ولتحسين التنبؤ الطويل الاجل بالحالة الجوية . وهناك عناصر مثل علو زاوية الارتفاع السطحي للمنطقة الداخلية من القارة المتحدة الجنوبية ، وتجانس المنطقة الأفقي ، وانخفاض درجات حرارتها السطحية ، تتألف لتنتج بنية مستقرة للغاية ذات نظم رياح فريدة منخفضة المستوى وعمليات ترسيب لا تتكرر في أى مكان آخر على هذا النطاق الكبير . وتوفر عمليات المراقبة الخاصة بالأرصاد الجوية الشاملة التي تجرى في محطات مأهولة ، وكذلك تلك التي تجريها المحطات الآلية للأرصاد الجوية ، معلومات قيمة لهذه الدراسات . وتبين النتائج الأخيرة لدراسة أجريت بشأن المنطقة الشمالية الغربية الباردة بشكل غير عادى من بحر " ويديل " ان اتجاه شبه الجزيرة المتحدة الجنوبية الذى يكون عموما من الشمال الى الجنوب ينتج ، مع الجروف الجليدية الموجودة على جانبها الشرقى ، رياحا قوية مستمرة وشديدة البرودة . وتمارس هذه الرياح الحاجزة التي تهب بفعل الامطار أثرا عميقا على المناخ الاقليمي بتعصيدها حركة الجليد البحرى والجبـال الجليدية والكل المائية الباردة في الاتجاه الشمالى .

٦٠- والمناطق القطبية حساسة بوجه خاص للاختلافات في مناخ الكرة الأرضية ، ومن المعتقد عموما أن أول مؤشر لحدوث تغيير في المناخ سيلاحظ في القارة المتحدة الجنوبية وتشكل دراسة ورصد مجموعة متنوعة من الغازات الضئيلة والبارامترات الجوية التي يمكن أن تكون لها آثار مناخية جزءا مستمرا هاما من برنامج الأرصاد الجوية المتعلقة بالقارة المتحدة الجنوبية . وتجري عمليات الرصد هذه في منشأة مختبرية نقية الهواء عند القطب الجنوبي وفي منشأة مماثلة عند محطة بالمر .

٦١- ومن بين منجزات بحوث الولايات المتحدة في مجال الأرصاد الجوية مايلي :

(أ) سدات عمليات الرصد الشامل الروتينية في القارة المتحدة الجنوبية بوصفها جزءا من برنامج الرصد الجوى العالمى فغرة هامة في شبكة المراقبة للأرصاد الجوية العالمية

(أ) أما آخر ثغرة رئيسية متبقية فهي تلك التي توجد فوق المحيط الجنوبي . وقد أدى ذلك إلى حد وث تقدم كبير في فهم الشبكة السائلة العالمية ووضع النماذج العددية العالمية للجو ،

(ب) بدأت دراسات البيانات الاحصائية الطويلة الأجل المتعلقة بمعطيات المراقبة الخاصة بالارصاد الجوية للقارة المتحدة الجنوبية تلقي ضوءاً على أنماط المناخ على نطاق العالم . ومن المرجح أن تكون هذه الدراسات ذات أهمية متزايدة في مشاريع البحث والتكهن بشأن المناخ مستقبلاً ،

(ج) كشفت الدراسات المتعلقة بالارصاد الجوية التي جرت في المحيطات الساحلية والداخلية بالقارة المتحدة الجنوبية عن سمات هامة من سمات البنية الحرارية ودوران الرياح في الجو فوق القارة والمحيطات القريبة ،

(د) اكشفت تناقضات كبيرة غير متوقعة أثناء الشتاء بين عطيات الدوران في التروبوسفير والستراتوسفير . فهناك دراسات حلزونية متحركة عديدة تعرض معظم التروبوسفير في القارة المتحدة الجنوبية للهواء البحري بينما تسيطر في الوقت نفسه ، على الجزء الأدنى من الستراتوسفير دراسة حلزونية كبيرة واحدة ، توجد عامة في مكان ما فوق وسط الجبـز المستوى من القطب .

(هـ) تبين ان الاختلافات التي تحدث من عام لآخر في الدوران العام في القارة المتحدة الجنوبية اختلافات كبيرة إلى حد بعيد ، كما تدل على ذلك التغيرات الهائلة التي تحدث في درجة الحرارة من عام لآخر . وهذا مؤشر مفيد لتغير المناخ نجح ربطه بالبارامترات المناخية لنصف الكرة الأرضية الشمالي ، مما يظهر الطابع العالمي للاختلافات المناخية ،

(و) أظهرت الدراسات التي أجريت حتى الآن ان الترسيب البلوري الجليدي من السحب الصافية يرجح ان يكون عاملاً رئيسياً في توازن الكتلة والطاقة في الجزء المستوى من القارة المتحدة الجنوبية . وهذه الظاهرة الفريدة جرى تتبعها في جميع المحيطات الداخلية الكافية عند الجزء المستوى المرتفع من القارة ، ويبدو أنها سمة هامة من سمات دوران التروبوسفير .

الاقيانوغرافيا

٦٢ - يدعم برنامج اوقيانوغرافيا القارة المتحدة الجنوبية الابحاث التي تجرى بشأن عطيات المحيطات والمعطيات المرتبطة بالمحيطات عند خطوط العرض الجنوبية العالية . والاهداف الرئيسية للبرنامج هي دعم الدراسات الفيزيائية والجيولوجية والكيميائية للمحيط الجنوبي ، وتفسير التاريخ الجيولوجي للمحيط الجنوبي ، وتفسير التاريخ الجيولوجي .../...

للقارة المتحدة الجنوبية كما هو مسجل في الترسبات المحيطية ، ودراسة العلاقة بين نظم الدوران في المحيط وفي الجو ، وتحديد ديناميات الكتل المائية والتيارات والجليد البحري في القارة المتحدة الجنوبية ، ودراسة الاثار المناخية لانتقال طاقة المحيط . والمشاريع البحثية المدعومة تستخدم الطائرات ، وكاسحات الجليد ، وسفن البحوث المؤجرة ، والسفن التي تحمل أعلاما أجنبية .

٦٣- وقد بدأت البحوث المتعلقة بعلوم المحيطات في اطار برنامج بحوث الولايات المتحدة المتعلق بالقارة المتحدة الجنوبية في عام ١٩٦٢ وذلك باجراء عطية مسح أوقيانوغرافي منهجي بواسطة سفينة الابحاث الامريكية "التانين" . وقد وفرت الرحلات البالغ عددها ٥٥ التي قامت بها سفينة الابحاث هذه اطارا اساسيا من المعارف في الاوقيانوغرافيا الفيزيائية ، والكيمياء البحرية ، والجيولوجيا والجيوفيزياء البحريتين ، فضلا عن علوم محيطية أخرى ، مما أعطى صورة ثلاثية الابعاد للمحيط الجنوبي تترتب عليها آثار عالمية في صياغة نماذج العطليات المحيطية . وعلى وجه الخصوص أثبتت عطية مراقبة الانعكاسات المغناطيسية المتعاطلة في القشرة المحيطية الموجودة حول النتوءات الوسطى بالمحيط الجنوبي نظرية امتداد قاع البحار ، وأكدت صحة تكتونية الصفائح بوصفها أول العطليات الجيوفيزيائية للكرة الأرضية . فقد اثبتت عطيات المسح الهيدروغرافي ان التيار المحيط بالقارة المتحدة الجنوبية أعقد كثيرا مما كان يعتقد ، حيث توفر طبوغرافيا القاع ، آلية استقرار دينامية لموقعه ، ولكنها مسؤولة أيضا عن تقسيم التيار اقليميا الى عدة فروع ود موجات تستمر طويلا في اتجاه مجرى النتوءات الرئيسية .

٦٤- وانتهى مسح محيط القارة المتحدة الجنوبية ، دخل علم الاوقيانوغرافيا مرحلة من مراحل التحليل تلتئم فيها أوجه لا سئلة هامة . وتشمل البرامج الاخيرة اجرا بحوث بشأن تكوين مياه قاع القارة المتحدة الجنوبية ، وهي كتلة مائية باردة شديدة الكثافة تغوص وتنتشر عالميا ، وتحديد وتفسير الأدلة المتخلفة في ترسبات قاع المحيطات بشأن الاختلافات والدورات المناخية الطويلة الأجل ، وصحة الحمل الريشي للغطاء العلوي بوصفه القوة الدافعة لامتداد قاع البحار عند طرف الصفحة التكتونية للقارة المتحدة الجنوبية .

٦٥- وتؤكد البرامج التي تجرى حاليا على الطبيعة المتعددة التخصصات التي تنتم بها المشاكل البيئية . وقد كانت البعثة الاخيرة في بولينيا بحر ويدل برنامجا مشتركا مع اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية يستهدف الحصول على أول مجموعة بيانات شتوية منهجية عن البنية الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية للمحيط الجنوبي بواسطة سفينة البحوث السوفياتية "ميخائيل سوموف" المصنعة بالجليد . وهدفها الاضافي هو القيام ، ان أمكن ، بدراسة آلية تبادل طاقة الهواء / البحر في منطقة بولينيا بحر ويدل ، وهي منطقة كبيرة من المياه المفتوحة داخل الكتلة الجليدية . وتتصل برامج أخرى بعلاقات الترابط بين المحيط والجو

والجليد في التضخم الواسع النطاق الذي يحفز نشاطا بيولوجيا عاليا جدا ، والقياس المستمر للبارامترات الجيوفيزيائية ، مثل نواحي الشذوذ في الجاذبية ونواحي الشذوذ المغنطيسية وتدفق الحرارة ، لدمج النمط الاقليمي الملاحظ لقاع البحر في الاطار التكتوني العالمي .

٦٦ - وأشد الاتجاهات فائدة فيما يتعلق بالبحوث تكمن في المجالات التي يحدث فيها تقدم سريع في كل من الفكر المفاهيمي والادوات ، وفي المجال التي توجد فيها للمشاكل العالمية الهامة مكونات فريدة متعلقة بالقارة المتحدة الجنوبية . ومن أمثلة المجالات الأولى وضع جانبية لانعكاس حصدة واسعة للقاع تسج ، عند قرننها بمقاييس الشذوذ المغنطيسي وشذوذ الجاذبية ، بتحليل أكثر دقة وتفصيلا الى حد بعيد لمناطق معقدة تكتونيا مثل مر دريك وحر سكوشيا . اما المجالات الاخيرة فمن أمثلتها استجابة القارة المتحدة الجنوبية لالكيات التي تؤدي الى مناخ الكرة الأرضية واختلافاته . ويحدث قرن النظم المناخية القطبية ودون القطبية والمدارية ، الى حد بعيد ، عن طريق تدفقات واسعة النطاق للطاقة المحيطة التي لم تفهم بعد دينامياتها فهما كاملا . وعلاوة على ذلك ، فان انتقال الحرارة المشعة بين المحيط والجو يغيره الغطاء الجليدي الموسمي للبحار ، مما يؤدي الى عمليات تغذية عكسية متفاعلة تؤثر مباشرة على أشغال بالوعة تصريف الحرارة .

٦٧ - ولما كان المحيط الجنوبي نائيا والمسافات بين الموانئ عظيمة ، لذا يصعب تحديد مواعيد رحلات الأبحاث الانتاركتيكية . وتتعرض مجالات البحث لتقييدات خطيرة . وإذا ما أضفنا الى الصعاب الجغرافية كثرة تكرار الأحوال الجوية السيئة يتضح لنا أن الحصول على المعرفة العلمية يتطلب من العاملين في أبحاث القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) قدرا كبيرا من استثمارات الوقت والجهد والمال . وسوف يستمر بذل هذه الاستثمارات نظرا لأن العمليات المحيطية في هذه القارة تؤثر تأثيرا مباشرا على التغيرات العالمية في مستوى البحر ومدى الجليد البحري ودورة المحيطات والمناخ العالمي .

أبحاث الغلاف الجوى العلوى

٦٨ - تعتبر القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) موقعا مثاليا لاجراء عدد من الدراسات الهامة عن الغلاف الجوى العلوى وعن البيئة الفضائية القريبة والبعيدة ، ولا يمكن اجراء بعض هذه الدراسات إلا من هذه القارة . وتشمل موضوعات البحث في فيزياء الغلاف الجوى العلوى دراسات الأشعة الكونية والموجات الصوتية تحت الحمراء وتغيرات المجال المغنطيسي والكهربائي وتفاعلات الموجات والجسيمات الكهربائية المغنطيسية والتردد المنخفض جدا والتردد المنخفض للغاية والظواهر الموجية ومنطقة التوقف البلازمي في الغلاف الجوى المغنطيسي وقرن الغلاف الجوى المغنطيسي والتفاعلات بين الغلاف الجوى المغنطيسي والغلاف الجوى المتأين والتذبذبات الشمسية العالمية .

٦٩ - وقد أدت الأبحاث الجارية في محطات الولايات المتحدة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) عن موجات التردد المنخفض جدا وموجات التردد المنخفض للغاية الى عدد من النتائج الهامة بما فيها اكتشاف منطقة التوقف البلازمي في الغلاف المغنطيسي للأرض والتعدد الذى تحدثه دون قصد الاشعاع الكهربائي المغنطيسي لخطوط القوى الكهربائية وأجهزة الارسال على التردد المنخفض جدا في الغلاف المغنطيسي ، وتهاطل الجسيمات المشحونة من الغلاف المغنطيسي بسبب موجات التردد المنخفض جدا والتردد المنخفض للغاية ، ثم الاكتشاف من وقت أقرب عن آلية التوليد الجديدة لموجات التردد المنخفض للغاية بواسطة تهاطل الجسيمات النشطة في الغلاف الجوى المتأين . وتستمر هذه الدراسات عن موجات التردد المنخفض للغاية في محطة سبيل مع التشديد على فهم طبيعة التفاعلات بين الجسم والموجة ، وخاصة الظروف التي تسبب في ظلها موجات التردد المنخفض جدا والتردد المنخفض للغاية تهاطل الجسيمات النشطة من الغلاف المغنطيسي واثرت هذه التفاعلات بين الموجات والجسيمات على الغلاف المتأين وعلى مجموع الجسيمات في الغلاف المغنطيسي .

٧٠ - وتطور في القطب الجنوبي اهتمام كبير بالأبحاث في علم الفلك الشمسي . إذ أن الشمس تستمر فوق الأفق بارتفاع ثابت نسبيا طوال عدة شهور من السنة . والموقع مثالي للقيام بملاحظات مستمرة ممتدة للتذبذبات الشمسية العالمية التي توفر المعلومات عن البناء الداخلي للشمس ودينامياتها . ولا بد وأن تؤدي النتائج المتجمعة خلال السنوات القليلة القادمة الى ثورة في المفاهيم عن داخل الشمس كما ستؤدي الملاحظات المتجمعة في القطب الجنوبي دورا هاما في هذا التقدم .

٧١ - وهناك مجال آخر ينم عن فرص هامة في فيزياء الغلاف الجوي العلوى في المنطقة القطبية وهو دراسة قرن الغلاف المغنطيسي حيث تخترق الجسيمات والموجات من الفضاء الواقع بين الكواكب بعنق في الغلاف المغنطيسي حتى ارتفاعات تصل في انخفاضها الى الغلاف الجوي المتأين . ويقع القطب الجنوبي مباشرة تحت قرن الغلاف المغنطيسي ، ولهذا فان القطب الجنوبي موقع مثالي للقيام بالأبحاث عن هذه المنطقة الهامة ، وان كانت غير مفهومة جيدا ، على حدود الغلاف المغنطيسي .

٧٢ - ومن بين انجازات أبحاث الولايات المتحدة في منطقة الغلاف الجوي العلوى ما يلي :

(أ) لوحظ وجود علاقة متبادلة بين حدوث النبضات الدقيقة في المجال المغنطيسي أثناء العواصف المغنطيسية وتعطل خطوط القوى والاتصالات التليفونية . وبالفعل أدى الفهم الأولي للعلاقة بين السبب والمسبب الى تصميم معدات لتجنب بعض هذه الاضطرابات والأعطال . ويمكن أن نتوقع في نهاية الأمر أن تؤدي الأبحاث في هذا الميدان الى تحسين فهم البلازما التي تتكاثر فيها هذه النبضات الدقيقة ومن ثم فهم البلازما التي تحدث فيها تفاعلات الطاقة الانصهارية .

(ب) تنتج العواصف الرعدية في جنوب شرق كندا انبعاثات اشعاعية من نطاق منخفض جدا لوحظت عند نقاط متزاوجة من ناحية المغنطيسية الأرضية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وأدى تحليل هذه الظاهرة الى اكتشاف التوقف البلازمي وهو منطقة رقيقة نسبيا يحدث فيها تبادل شاذ الحدة في الطاقة بين الموجات والجسيمات . ومن الجوهرى مواصلة الدراسات عن التوقف البلازمي لفهم تبادل الطاقة في هذا الجزء من سلسلة الطاقة بين مصدرها الشمسي واستخدام الانسان لها في نهاية الأمر .

(ج) أسفرت البيانات المتجمعة من محطة ايتس ان الانبعاثات الطبيعية على النطاق المنخفض جدا يمكن أن تغير خصائص انتشار الموجات اللاسلكية في الغلاف المتأين بطرق تضاعف متسع هذا النطاق . وهذه التغيرات تزيد من قوة اكتشاف الموجات اللاسلكية الاصطناعية . وتجرى الآن التجارب عن الانبعاثات الاصطناعية على النطاق المنخفض جدا التي يمكن أن تؤدي الى قدر يمكن التحكم فيه من زيادة أو تخفيض متسع الموجة اللاسلكية .

(د) وتبين العلاقة المتبادلة التي لوحظت بين نشاط موجات التردد المنخفض جدا وتهاطل الجسيمات الآني في محطتين متزاوجتين من ناحية المغنطيسية الأرضية ، هما محطة سبيل في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ومحطة روبير فال في كويبيك أن الرنين الالكتروني السيكلتروني آلية هامة تسبب تهاطل الالكترونات من الغلاف المغنطيسي وتوليد الانبعاثات الطبيعية للموجات اللاسلكية من النطاق المنخفض جدا .

(هـ) لوحظ وجود علاقات بين تهاطل الالكترونات النشطة وحدوث نشاط المغنطيسية الأرضية وطور الاضطرابات في الارسلات الليلية في المنطقة تحت الغلاف المتأين على النطاق المنخفض جدا في الارتفاعات المتوسطة . ويجرى تحليل هذه العلاقات لزيادة فهم سبب الاضطرابات الشاذة في أنظمة الملاحة والاتصال .

(و) في أبحاث الأشعة الكونية يمكن زيادة سرعة الجسيمات الشمسية المنخفضة الطاقة الى طاقة تناسبية (بليون الكترون فولت) في الفضاء الواقع بين الكواكب بالقفز بين صدرى موجتين صدميتين تتحرك الثانية منهما أسرع من الأولى . وقد تكون هذه هي الآلية التي تتولد بها الأشعة الكونية المجرية عن المتجسّدات العظمى . وقد وفرت الملاحظات محطة القطب الجنوبي بيانات حاسمة أوضحت هذه الظاهرة (وهذه المحطة هي المرصد الوحيد في العالم للأشعة الكونية عند ارتفاع وخط عرض مرتفعين ، حيث تزداد الحساسية بدرجة أعلى منها في أى محطة أخرى في العالم) .

العينات والخرائط والمنشورات

٧٣ - منذ عام ١٩٦٢ ومؤسسة العلوم الوطنية في الولايات المتحدة تعمل على كفالة توفير البيانات والعينات والمعلومات الناجمة عن برنامج الولايات المتحدة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ويمثل برنامج المعلومات القطبية لهذه المؤسسة مركزا للمقاصة ومصدرا لهذه المواد . ويتم تبادل نتائج الأبحاث وخططها بحرية مع الدول الأخرى في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

(أ) العينات

٧٤ - قام المعهد السميثوني منذ عام ١٩٦٤ بحفظ أكثر من ٦ مليون عينة من عينات التاريخ الطبيعي لهذه القارة وتصنيفها وتبويبها وتوزيعها على العلماء في كل أنحاء العالم . وتجعل هذه العينات من الممكن إجراء التحليلات في المعامل المتقدمة دون الحاجة الى السفر الى القارة نفسها .

٧٥ - وتضم مكتبة العينات في جامعة ولاية فلوريدا أكثر من ١١ ألف متر من العينات الجوفية الرسوبية و ٤ كيلوغرام من الصخور من قاع المحيط المأخوذة من مياه القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) . وقد درس العلماء من كل أنحاء العالم أكثر من ٢٠٠ ألف عينة من المجموعة .

٧٦ - وترعى جامعة ولاية نيويورك في بافالو عينات جوفية جليدية من غريلاندا وأنتاركتيكا ، بما فيها العينات الجوفية الثلاث الوحيدة في العالم المستخرجة بحفر الصفائح الجليدية القطبية حتى قاع الصخور . وتتاح العينات الجوفية لجميع العلماء المؤهلين .

(ب) الخرائط

٧٧ - أخذت صور جغرافية لمساحة ١ ٥٠٠ ٠٠٠ كيلومتر مربع من القارة المتجمدة الجنوبية لأغراض رسم الخرائط . وبعد تحديد نقاط المراجعة الأرضية تم إنتاج ٧٩ خريطة بمقياس رسم ١ : ٢٥٠ ٠٠٠ تشمل ٨٨٩ ٠٠٠ متر مربع من المناطق التي لم توضع لها خرائط من قبل . وتم أيضا وضع عدد من الخرائط الخاصة بمقاييس أكبر أو أصغر من ذلك . وقد جرى هذا التركيز للجهود في المقام الأول في غرب القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) لدعم البرنامج الميداني للولايات المتحدة . وتحدد الخرائط المواقع والأشكال الدقيقة للخط الساحلي ، كما تعين مواقع كتل الجبال والأنهار الجليدية التي لم تكن معروفة من قبل ، وتوضح حدود الأجزاء الجليدية والمناطق الخالية من الجليد ، وتبين علامات هامة أخرى في الأرض مثل مناطق الأعاصير . وهذا الجهد الذي لم يستكمل بعد يمثل مساهمة كبرى في جغرافية نصف الكرة الجنوبي .

٧٨ - وقد تم إنتاج ثلاث طبعات من خريطة للقارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا) بمقياس بوصة لكل ٨٠ ميل . ونشرت هذه الطبعات في عام ١٩٧٠ وجرى استكمالها الآن .

٧٩ - واستكملت الجمعية الجغرافية الأمريكية مجموعة خرائط من ١٩ جزءا بعنوانها Antarctic Map Folio Series . وهذه الصحائف مجتمعة تمثل الأطلس الكامل والمستكمل أكثر من غيره من الأطالس في العالم عن هذه القارة .

٨٠ - ومركز الطبوغرافيا في وكالة رسم خرائط الدفاع هو مستودع حفظ أسماء الأماكن الانتاركتيكية المعترف بها رسميا . وقد صدر قاموس جغرافي في عام ١٩٥٦ ثم جرى تنقيحه في ١٩٦٦ و ١٩٦٩ و ١٩٨٠ . ويتضمن القاموس الآن حوالي ١٢ ألف اسم .

(ج) المنشورات

- ٨١ - ينشر الباحثون الانتاركتيكيون من الولايات المتحدة حوالي ١٥٠ ورقة بحث فنية كل عام في الصحف العلمية الرئيسية .
- ٨٢ - وقد نشر الاتحاد الجيوفيزيائي الأمريكي لأكاديمية العلوم الوطنية ٣٥ مجلدا من سلسلة الأبحاث المعنونة Antarctic Research Series منذ ١٩٦٤ . ويحتوى كل مجلد على ورقات أصلية طويلة تصف نتائج مشاريع الأبحاث الانتاركتيكية للولايات المتحدة . وهذه المجموعة تتمتع بسمعة علمية طيبة ويجرى توزيعها عالميا .
- ٨٣ - وتتضمن صحيفة Antarctic Journal of the United States التي تنشرها مؤسسة العلوم الوطنية خمس مرات في السنة تقارير عن ميادين النشاط ونتائج الأبحاث الأولية في إطار برنامج الولايات المتحدة . ويتم توزيعها عالميا على أساس الاشتراك لدى إدارة الطباعة في حكومة الولايات المتحدة .
- ٨٤ - وتم ترجمة حوالي ١٥٠ صحيفة أو دورية من اللغة الروسية ومائة كتاب روسي الى اللغة الانكليزية ليستخدمها علماء الولايات المتحدة . وقد بدأ اصدار صحيفة مترجمة اسمها Polar Geography and Geology منذ عام ١٩٧٧ .
- ٨٥ - وتضم مكتبة الكونغرس ببيلوغرافيا خاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ومنذ عام ١٩٦٢ تم ادراج ما يزيد على ٣٤٠٠٠ عنوان في قوائم تغطي المنشورات في جميع أنحاء العالم ، وتلخيصها وفهرستها . ويتم توزيع قائمة بالاضافات كل شهر ، ويقوم مكتب الطباعة الحكومي ببيع المجلدات كل ١٨ شهرا .
- ٨٦ - وقد أوضح تحليل المواد البحثية أن البحث الذي تدعمه الولايات المتحدة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) كان أساسا للتغير الفكري في عديد من التخصصات العلمية وخاصة صفائح التشكلات الصخرية وعمليات مغنطيسية الغلاف الجوى . وبالإضافة الى ذلك فإن ٧٠ في المائة من الورقات المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية التي أصبحت مراجع يستشهد بها (أى الورقات التي يستشهد بها أكثر من ٥٠ مرة) كان من كتابة العلماء من الولايات المتحدة الامريكية .

رابعاً - سياسة الولايات المتحدة المتعلقة
بالقارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا)

ألف - مصالح الولايات المتحدة في القارة
المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا)

٨٧ - حددت مصالح الولايات المتحدة في القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا) بقدر متزايد من التخصيص منذ وقت السنة الجيوفيزيائية الدولية حين بدأت أنشطة الولايات المتحدة في القارة . وكانت المبادرة التي قامت بها الولايات المتحدة في عام ١٩٥٨ في سعيها لإبرام معاهدة للقارة المتجمدة الجنوبية عاملاً حافزاً رئيسياً في تحديد هذه المصالح . وكان مضمون تلك المبادرة ذاته تبلوراً لنهج ازاء القارة المتجمدة الجنوبية وهو نهج تظل عناصره صالحة حتى اليوم .

٨٨ - وارتكزت مبادرة عقد معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا) على عدد من القرارات الهامة . أولاً ، قررت الولايات المتحدة عدم الاصرار على المطالبة بالسيادة الإقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية بالرغم من أن ما تقوم به من أنشطة هناك قد أرسى أساساً واضحاً لهذه المطالبة . وكان هذا القرار يستند جزئياً الى كون أن مصلحة الولايات المتحدة في القارة المتجمدة الجنوبية لم تكن قاصرة على منطقة جغرافية معينة . وبالإضافة الى ذلك ، فقد كان يمثل محاولة لمنع امتداد المنافسة والنزاع اللذين كانا قائمين في مناطق أخرى من العالم بين عدد من البلدان التي لها نشاط في القارة المتجمدة الجنوبية الى تلك القارة .

٨٩ - ثانياً ، واتصالاً بهذا الأمر ، قررت الولايات المتحدة ان تسعى ليس فقط الى الإبقاء على أساس التعاون الدولي في مجال البحث العلمي الذي أرسى خلال السنة الجيوفيزيائية الدولية ولكن أيضاً الى تعيين القارة المتجمدة الجنوبية بوصفها منطقة سلم ، منزوعة السلاح وخالية من الأسلحة النووية وخاضعة لحقوق الفحص في الموقع .

٩٠ - ثالثاً ، استندت المبادرة الى افتراض ان معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا) ينبغي ان تكون اتفاقاً محدود الغرض ، يتناول على وجه التحديد البحث العلمي وافراد القارة المتجمدة الجنوبية للأغراض السلمية دون سواها . وبعبارة أخرى ، ستتناول المعاهدة الأنشطة التي كانت ممكنة آنذاك في القارة المتجمدة الجنوبية بينما لا تتناول جميع الأنشطة التي توجد امكانات لقيامها . بيد ان المبادرة انطوت في الوقت ذاته على فكرة انشاء آلية استشارية تسمح بتناول القضايا الجديدة وتوفير ما يلزم للأنشطة الجديدة كلما اقتضى الأمر ذلك .

٩١ - وعلى ذلك فان قرار العمل على ابرام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (ان تارك تيك ا) يمثل نقطة رئيسية في تطور سياسة الولايات المتحدة فيما يتعلق بالقارة المتجمدة الجنوبية . وقد قال الرئيس ايزنهاور في أيار/ مايو ١٩٥٨ لدى اعلانه دعوة الولايات المتحدة المشتركة في السنة الجيوفيزيائية الدولية الى الاجتماع من أجل التفاوض بشأن معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (ان تارك تيك ا) ما يلي :

" تلتزم الولايات المتحدة بمبدأ قصر استخدام القار الشاسعة غير المأهولة من القارة المتجمدة الجنوبية (ان تارك تيك ا) على الأغراض السلمية وحدها . واننسا لا نريد للقارة المتجمدة الجنوبية ان تصبح موضوعا للنزاع السياسي . وبناءً على ذلك ، فقد دعت الولايات المتحدة (١١ بلداً آخر ، من بينها الاتحاد السوفياتي الى التباحث معنا من أجل ايجاد وسيلة مشتركة فعالة لتحقيق هذا الهدف .

" واننا نقترح ان تكون القارة المتجمدة الجنوبية (ان تارك تيك ا) مفتوحة أمام جميع الدول من أجل القيام بأنشطة علمية أو غيرها من الأنشطة السلمية هناك . كما نقترح وضع ترتيبات ادارية مشتركة . . .

" والبلدان التي دعيت الى هذا التباحث هي تلك البلدان التي أضطلعت بأنشطة علمية في القارة المتجمدة الجنوبية . . . في اطار السنة الجيوفيزيائية الدولية . ولم أر حالة ظهر فيها التعاون الدولي بشكل اكثر نجاحا مما ظهر في تلك الحالة . غير ان السنة الجيوفيزيائية الدولية تنتهي في ٣١ كانون الأول / ديسمبر ١٩٥٨ . واقتراحنا موجه نحو تأمين ادامة هذا النوع ذاته من التعاون بعد ذلك التاريخ لمصلحة جميع البشر " .

٩٢ - وفي عام ١٩٦٥ ، جاء في جزء مما قاله الرئيس جونسون في اجتماع مع فريق السياسة المشترك بين الوكالات المعني بالقارة المتجمدة الجنوبية (ان تارك تيك ا) ما يلي :

" بدأ نفاذ معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (ان تارك تيك ا) منذ اربع سنوات . وقد ثبت منذ ذلك الحين انها أداة قيمة للغاية للاتفاق الدولي وانها أنفع وسيلة لابعاد القارة المتجمدة الجنوبية (ان تارك تيك ا) عن المجابهات المدمرة بين الدول .

" ويمكن تلخيص أهدافنا في القارة المتجمدة الجنوبية (ان تارك تيك ا) فسي أربع نقاط بسيطة جدا : اننا نؤيد معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية وسنعمل كل ما في وسعنا لتأمين ان تكون منطقة القارة المتجمدة الجنوبية منطقة سلم وبدلاً من ان تكون منطقة خصومات دولية عداوية . واننا نحبذ بقوة التعاون الدولي بين الدول التي لها نشاط في القارة المتجمدة الجنوبية وندعم بكل ما لدينا من الموارد ،

البحث العلمي في تلك القارة ومواصلة استكشافها ورسم الخرائط لها ووضع أساليب جديدة للنقل والترتيبات الادارية في تلك المنطقة الشاسعة وحفظ الحياة النباتية والحيوانية الغريدة بها . وأخيرا فان لنا وطيد الأمل في أن تسفر هذه المشاريع العظيمة للتعاون السلمي في القارة المتجمدة الجنوبية عن ايجاد الموارد التي نحتاجها وتستطيع ان تستخدمها كل دولة " .

٩٣ - وجاء في جزء من بيان صحفي في آذار/مارس ١٩٨٢ بشأن قرار الرئيس ريغان بأن الولايات المتحدة ستحتفظ " بوجود نشط ومؤثر في القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) " ما يلي :

" ان للولايات المتحدة مصالح سياسية وأمنية واقتصادية وبيئية وعلمية هامة في القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) . وتنعكس هذه المصالح في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) لعام ١٩٥٩ . وقد سمح النظام السدي انشأته تلك المعاهدة للأطراف فيها الذين لهم مواقف مختلفة بشأن المطالبات بالسيادة الاقليمية في القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) ، بالعمل معا من أجل تعزيز البحث العلمي وضمان الا تصبح القارة المتجمدة الجنوبية مسرحا للنزاع الدولي أو موضوعا له . . .

" وأكد الرئيس ريغان التزام الولايات المتحدة بالاضطلاع بدور قيادي في القارة المتجمدة الجنوبية ، سواء في اجراء البحوث العلمية في القارة وما حولها أو في نظام التعاون الدولي الذي اقيم عملا بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) " .

٩٤ - وقد ترابطت مصالح الولايات المتحدة في القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) على مر السنين في انماط متسقة . وتشمل قائمة هذه المصالح ثلاث فئات مترابطة هي : المصالح السياسية والأمنية ؛ والمصالح البيئية والعلمية ؛ والمصالح المتعلقة بالمسارد . ويمكن ايجازها على النحو التالي :

(أ) المصالح السياسية والأمنية

١ " قصر القارة المتجمدة الجنوبية (انтарكتيكا) على الأنشطة التي تخدم الأغراض السلمية وحدها ؛

٢ " الحيلولة دون ان تصبح القارة المتجمدة الجنوبية مسرحا للنزاع الدولي أو موضوعا له ؛

٣٠ مواصلة العلاقات السلمية والتعاونية فيما يتعلق بالقارة المتجمدة الجنوبية بين الدول التي لها نشاط فيها ؛

٤٠ استمرار وضع القارة المتجمدة الجنوبية بوصفها منطقة منزوعة السلاح وخالية من الأسلحة النووية ، بما في ذلك الحظر المفروض على تجريب الأسلحة وتوفير الحقوق الكاملة للفحص في الموقع التي تضمنها معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا) ؛

٥٠ الاحتفاظ للولايات المتحدة بإمكانية الوصول الى جميع مناطق القارة المتجمدة الجنوبية والمناطق البحرية المحيطة بها للأغراض السلمية ، وبالمقابل منع حرمان الولايات المتحدة أو مواطنيها من إمكانية الوصول هذه على أساس المطالبات الإقليمية أو غيرها ؛

٦٠ الاحتفاظ بأي أساس لمطالبة الولايات المتحدة بالسيادة الإقليمية فسي القارة المتجمدة الجنوبية كان موجودا قبل بدء نفاذ معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا) .

(ب) المصالح البيئية والعلمية

١٠ حماية وصيانة البيئة في القارة المتجمدة الجنوبية ، بما في ذلك النظم الأيكولوجية للقارة والمحيط الجنوبي ؛

٢٠ زيادة فهم الدور الذي تقوم به التطورات الطبيعية في القارة المتجمدة الجنوبية في الظواهر ذات الأهمية العالمية ، بما في ذلك التغييرات البيولوجية والجيولوجية والجيوفيزيائية والتغيرات المتعلقة بالأرصاد الجوية والتغيرات الأوقيانوغرافية ؛

٣٠ زيادة الفهم العلمي للظواهر العالمية التي يمكن فهم طبيعتها على نحو أفضل نتيجة للأدلة المتوفرة في القارة المتجمدة الجنوبية كالتشيتات العالمية النطاق للمواد الملوثة التي تسبب في وجودها الإنسان وفيزياء طبقات الجو العليا ؛

٤٠ زيادة البيانات والمعلومات الأساسية المتعلقة بالمناطق البحرية والبرية داخل المنطقة المشمولة بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا) ؛

٥٠ صون حرية البحث العلمي في القارة المتجمدة الجنوبية وتقاسم البيانات المجمعة وفقا لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية على أساس تعاوني .

(ج) المصالح المتعلقة بالموارد

- ١٠ زيادة المعرفة بأرصدة الموارد الحية الموجودة في القارة المتجمدة الجنوبية والنظم الايكولوجية التي هي جزء منها ؛
- ١١ صون الموارد الحية للقارة المتجمدة الجنوبية والمحيط الجنوبي ، بما في ذلك جميع السلالات الموجودة بهما ، مع تأمين صحة كل من الأرصاد والنظم الايكولوجية التي هي جزء منها ؛
- ١٢ المشاركة فسي وضع وتنفيذ آليات ادارة لحفظ الموارد الحية للقارة المتجمدة الجنوبية ؛
- ١٣ تيسير امكانية صيد الموارد الحية لمواطني الولايات المتحدة ، وفقا لأهداف وتدابير حفظ الموارد المتفق عليها ، في حالة ظهور الاهتمام بهذا الصيد ؛
- ١٤ زيادة المعرفة بامكانات الموارد غير الحية للقارة المتجمدة الجنوبية وبالبيئة التي يمكن ان توجد بها هذه الموارد ؛
- ١٥ ضمان ان تكون أى أنشطة تتعلق بالموارد المعدنية مقبولة من الناحية البيئية ؛
- ١٦ تسهيل زيادة الامدادات العالمية من هذه الموارد عن طريق تعريف الحقوق في الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية وكفالة ظروف معقولة للاستثمار تتفق مع مصالح الولايات المتحدة ؛
- ١٧ اتاحة امكانية وصول الولايات المتحدة على أساس غير تمييزي الى جميع مناطق القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي يمكن اعتبار الأنشطة المتعلقة بالموارد المعدنية بها مقبولة .

٩٥ - وليست قائمة المصالح السابقة كاملة . فهي لا تتناول الوسيلة التي تتابع بواسطتها هذه المصالح وهي معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ذاتها ونظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) الذي وضع على أساس المعاهدة. وترى الولايات المتحدة أن الاهداف المحددة في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) قد تحققت بالكامل خلال الـ ٢٣ عاما من العمل بها وأن النظام الذي وضع عملا بالمعاهدة كان أداؤه حسنا في معالجة القضايا والأنشطة الجديدة التي ظهرت منذ عام ١٩٦١ . ولهذه الأسباب فان للولايات المتحدة مصالح رئيسية في الإبقاء على معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (التي تقوم حكومة الولايات المتحدة بدور الوديع بالنسبة لها) ونظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) والعمل بهما على نحو فعال .

باء - الأنشطة التي تضطلع بها الولايات المتحدة
في إطار نظام معاهدة القارة المتجمدة
الجنوبية (انتاركتيكا)

٩٦ - توفر المادة التاسعة من معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) آلية لاجراء مشاورات منتظمة بهدف وضع توصيات متفق عليها لتعزيزا لمبادئ ومقاصد المعاهدة . وقد أصبحت هذه الآلية الاستشارية الأداة التي ينفذ عن طريقها نظام التعاون الدولي الذي أنشأته المعاهدة نفسها ، ويوسع نطاقه ليشمل الأنشطة الجديدة التي أصبحت ممكنة في القارة المتجمدة الجنوبية في العقود الأخيرة . ونتيجة الاجتماعات الاستشارية الاثني عشر التي عقدت منذ عام ١٩٦١ والاجتماعات ذات الصلة بها ، اعتمدت ١٣٩ توصية متفقا عليها واتخذت مبادرة لوضع اتفاقات مكملة من أجل توفير التنظيم اللازم للأنشطة التي ظهرت حديثا . وتدخل ضمن الفئة الأخيرة اتفاقية حفظ فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) المبرمة في عام ١٩٧٢ ، واتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) المبرمة في عام ١٩٨٠ .

٩٧ - وقد تناولت الغالبية الساحقة من التدابير المتخذة في هذه الاجتماعات الاستشارية أو نتيجة لها تدابير للبحث العلمي لتنسيق وتعزيز الأنشطة العلمية ذاتها، وتدابير لتوفير التعاون في مجال الترتيبات الادارية وغيرها من أشكال الدعم للأنشطة العلمية ، وتدابير لضمان ألا يترتب على الأنشطة العلمية وأنشطة الدعم آثار ضارة بالبيئة في القارة المتجمدة الجنوبية ، ويدل هذا التأكيد على مكان الصدارة الذي يحتله البحث العلمي بين الأنشطة القائمة في القارة المتجمدة الجنوبية . (ورد بيان

أنشطة الولايات المتحدة العلمية في القارة في الفروع السابقة) . وترى الولايات المتحدة أن البحث العلمي هو أهم نشاط بشري في القارة المتجمدة الجنوبية وسيظل كذلك في المستقبل المنظور .

٩٨ - والتأكيد على ضمان تكريس الأنشطة البشرية في القارة المتجمدة الجنوبية للأغراض السلمية دون سواها والاضطلاع بها بطريقة تتفق مع حماية البيئة في القارة المتجمدة الجنوبية أمر موضح تماما في نظام التدابير المتفق عليها لحفظ الحيوان والنبات بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي وضعت في الاجتماع الاستشاري الثالث لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وتحدد التدابير المتفق عليها نظاما صارما للرقابة على أخذ أي نباتات أو حيوانات محلية من القارة المتجمدة الجنوبية ، وتضع بالإضافة الى ذلك نظاما لمناطق محمية على نحو خاص لحماية الموائل ذات الأهمية الحيوية لتفريخ وتربية سلالات القارة المتجمدة الجنوبية . كما تحدد التدابير المتفق عليها ممارسات متفقا عليها لمنع الآثار الضارة بالبيئة في القارة المتجمدة الجنوبية المترتبة على الأنشطة المضطلع بها في المنطقة ، بما في ذلك فرض حظر على ادخال سلالات أجنبية. والولايات المتحدة مؤيد قوى للتدابير المتفق عليها وقد سنت تشريعات محلية - قانون حفظ موارد القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لعام ١٩٧٨ - لتنفيذ هذه التدابير تنفيذا تاما . ومرفق بهذا نسخة من قانون حفظ الموارد في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (٤) .

٩٩ - وقد اتبعت الولايات المتحدة نفس النهج ازاء الأنشطة المحتملة القيام بها فيما يتعلق بالموارد في القارة المتجمدة الجنوبية بغية ضمان ألا تصبح أي أنشطة ممكنة تتصل بالموارد مصدر نزاع أو صراع ، ولكفالة الاضطلاع بها بطريقة سليمة من الناحية البيئية . وقد أيدت الولايات المتحدة وضع الآليات اللازمة لتنظيم الأنشطة التي يحتل الاضطلاع بها فيما يتعلق بالموارد قبل بدء تلك الأنشطة على نطاق تجارى . والولايات المتحدة طرف في اتفاقية حفظ فقمة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) التي بدء نفاذها في عام ١٩٧٨ . وتنشئ هذه الاتفاقية نظاما لحماية الفقمة الموجودة في المنطقة المشمولة بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وهي تحظر صيد الفقمة البحرية (باستثناء قدر محدود لأغراض البحث العلمي) وتحظر حظرا نهائيا صيد أي من فقمة روس ، فقمة الفيل الجنوبية وفقمة الفراء الجنوبية . وفيما يتعلق بالسلالات الثلاث الاخرى من فقمة القارة المتجمدة الجنوبية - فقمة ويدل والفقمة آكلة السرطانات البحرية وفقمة الفهد - وضعت حصص محددة الى جانب نظام لتناوب المناطق المغلقة لمنع التركيز المفرط لأي من أنشطة الصيد .

١٠٠ - وتدعو الاتفاقية اللجنة العلمية المعنية بالأبحاث الخاصة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) للعمل بوصفها الهيئة الاستشارية العلمية لأطراف الاتفاقية . والاتفاقية معدة بهدف ايجاد تنظيم سليم لعمليات الصيد التجارى للفقمة في حالة بدء هذا الصيد . وإذا ما أريد للصيد التجارى للفقمة أن يبدأ تنص الاتفاقية على إنشاء آلية تنظيمية أكثر تفصيلا . ومنذ وقت التفاوض بشأن الاتفاقية لم يبدأ الصيد التجارى للفقمة في القارة المتجمدة الجنوبية .

١٠١ - والولايات المتحدة طرف أيضا في اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ومؤيد قوى لها . وقد نشأت هذه الاتفاقية عن مبادرة اتخذت في الاجتماع الاستشاري التاسع لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في عام ١٩٧٧ (التوصية ٢/٩) . وقد أبرمت الاتفاقية في عام ١٩٨٠ وبدء نفاذها في عام ١٩٨٢ وتمثل اتفاقا هاما متطورا لحفظ الموارد . وتقيم الاتفاقية آلية دولية وتنشئ الالتزامات القانونية اللازمة لحماية وحفظ الموارد البحرية الحية الموجودة في المياه المحيطة بالقارة المتجمدة الجنوبية . وتشتمل الاتفاقية على نهج للنظم الايكولوجية ازاء ادارة تلك الموارد ، بما في ذلك معايير تستهدف حفظ كل من الأرصة والسلالات والمحافظة على صحة النظام الايكولوجي للقارة المتجمدة الجنوبية ككل .

١٠٢ - وقد قامت الولايات المتحدة بدور نشط في التفاوض بشأن اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . (ومرفق مع هذا نسخة من بيان الآثار البيئية المعد بشأن المفاوضات المتعلقة بالاتفاقية (٤)) . وتعكس الاتفاقية اهتمام الولايات المتحدة بحماية النظام الايكولوجي البحري للقارة المتجمدة الجنوبية ، بما في ذلك الحيتان وطيور البطريق والفقمة والكريل التي تدخل ضمن عناصر ذلك النظام . وتتيح الاتفاقية فرصة مغرية وغير عادية لتطبيق اطار تنظيمي فعال على الموارد المتقاسمة قبل صيد هذه الموارد على نطاق تجارى واسع النطاق . ولهذه الأسباب أيدت الولايات المتحدة تأييدا قويا إنشاء الهيئة واللجنة العلمية والأمانة المنصوص عليها في اتفاقية حفظ الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . وفي الاجتماع السنوى الاول للهيئة واللجنة العلمية المعقود في عام ١٩٨٢ ، والاجتماع السنوى الثانى المعقود في عام ١٩٨٣ ، سعت الولايات المتحدة الى تأكيد أهمية الاحتياجات اللازمة للهيئة واللجنة العلمية من ادارة البيانات وابلاغ البيانات كي ما تضطلع بتقييمات مفصلة لأرصة الموارد البحرية الحية في القارة المتجمدة الجنوبية . ويسر الولايات المتحدة ما أحرز من تقدم حتى الآن في هذا

المجال وغيره من مجالات اختصاص الهيئة واللجنة العلمية ، وتتطلع الى متابعة هدف الاتفاقية بالتعاون مع الاطراف الاخرى في اجتماعات عام ١٩٨٤ والاجتماعات اللاحقة .

١٠٣ - وفيما يتعلق بالموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تؤيد الولايات المتحدة تأييدا تاما الجهود الجارية لوضع نظام دولي متفق عليه لاتخاذ القرارات اللازمة بشأن الأنشطة الممكنة المتعلقة بالموارد المعدنية (ومرفق بهذا نسخة من بيان الآثار البيئية الذي أعد بشأن مفاوضات الموارد المعدنية (٤)) . وفيما يتعلق بالامكانات من الموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) تشير الاستقصاءات التي أجراها علماء من الولايات المتحدة وغيرها الى أنه ليس من الممكن في الوقت الحالي وضع تنبؤات ذات مغزى بشأن الامكانات من الموارد المعدنية التي يحتمل وجودها في القارة المتجمدة الجنوبية . ومن المعروف أن هناك وجودا لموارد معدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، ولكنه ليس معروفا ما اذا كانت توجد رواسب مواد معدنية بالحجم أو الجودة الكافيين لجعل استخراجها ونقلها الى السوق عمليا من الناحية الاقتصادية . ويرد أحدث موجز للمعلومات الجيولوجية المتعلقة بالموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية في منشور " الموارد النفطية والمعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) " (١٩٨٣)

"(1983) "Petroleum and Mineral Resources of Antarctica" وهو المنشور ٩٠٩ للمسح الجيولوجي الذي تعده الولايات المتحدة وترد نسخة منه رفق هذا (٤) . وبالرغم من عدم اليقين بشأن ما اذا كانت الأنشطة التجارية النطاق المتعلقة بالموارد المعدنية ستصبح في أي وقت ممكنة في القارة المتجمدة الجنوبية تعتقد الولايات المتحدة أن من الضروري توفير نظام فعال لتحديد مدى قبول الأنشطة المتعلقة بالموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية ولتنظيم أي أنشطة يرى أنها مقبولة اذا ما أصبح احتمال قيام هذه الأنشطة حقيقة واقعة في أي وقت ما . وهذا الاهتمام عنصر هام في سياسة الولايات المتحدة المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية ، وذلك ليس فقط لأسباب تتعلق بإدارة الموارد ، وانما لتأمين وتوسيع نطاق التعاون الدولي السلمي الذي اتسمت به القارة المتجمدة الجنوبية منذ وضع معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

١٠٤ - وفيما يتعلق بصفة خاصة بأهمية الموارد المعدنية للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، تؤيد الولايات المتحدة تأييدا تاما المبادرة التي اتخذتها الاطراف الاستشارية في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في اجتماعها الاستشاري الحادي عشر المعقود في بوينس آيرس في عام ١٩٨١ . وتدعو التوصية ١/١١ لذلك الاجتماع الى وضع نظام للموارد المعدنية للقارة المتجمدة الجنوبية ، وتحدد المبادئ

والعناصر الواجب تضمينها هذا النظام . ويعني هذا " النظام " وفقا لمفهوم الولايات المتحدة نظاما دوليا لاتخاذ القرارات بشأن الأنشطة المتعلقة بالموارد المعدنية التي يمكن القيام بها - وهي على وجه التحديد قرارات تتصل بما اذا كانت الأنشطة المتعلقة بالموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية في المستقبل ستكون مقبولة واذا ما رئي أنها مقبولة فما هي كيفية تنظيم مثل هذه الأنشطة . واننا نرى أنه ينبغي للنظام أن يوفر أساسا مستقرا ومعقولا للأنشطة المتعلقة بالموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية، يتيح لشركات الولايات المتحدة امكانية الوصول غير القائم على التمييز الى هذه الموارد . وفي الوقت ذاته فاننا نرى أيضا أنه لا ينبغي الاضطلاع بأى أنشطة تجارية تتعلق بالموارد المعدنية في القارة المتجمدة الجنوبية ما لم يمكن اثبات أولا ، أن هناك معلومات وافية للحكم على الآثار المحتملة ترتبها على هذه الأنشطة وثانيا ، ان هذه الأنشطة لا تشكل خطرا غير مقبول على البيئة في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

١٠٥ - ويرتكز التزام الولايات المتحدة بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية ونظام تلك المعاهدة على الانجازات التي حققها خلال السنوات الثلاث والعشرين الماضية . وتشمل هذه الانجازات الاسهامات الهامة في الفهم العلمي للظواهر ذات الأهمية العالمية ، والجهود الجماعية التي تقيم سابقات في مجال الحماية البيئية وحفظ الموارد والتخصيص الفعلي لمنطقة هامة من العالم لأغراض التعاون الدولي بدلا من الصراع . وتعتقد الولايات المتحدة أن هذه الانجازات - والابقاء عليها - يخدم مصالح الجميع .

١٠٦ - وتستند آراء الولايات المتحدة في هذا الصدد أيضا الى الاسلوب الذي وضعته معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية ونظام القارة المتجمدة الجنوبية لمواجهة التحديات التي يمثلها توسع نطاق النشاط البشري في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . فقد أصبحت المعاهدة ونظام المعاهدة يشكلان آلية دولية مستجيبة مفتوحة للمصالح الجديدة والمشاركين الجدد ، وقادرة على التعامل مع الأنشطة والحالات الجديدة . وان المعاهدة ونظام المعاهدة بكونهما كذلك يتيحان أداة عملية فعالة لضمان استمرار الأنشطة والاهتمامات التي تظهر حديثا في القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ، في خدمة الاهداف السلمية التعاونية التي اتسم بها العقدان الماضيان .

١٠٧ - ولهذه الأسباب ستواصل الولايات المتحدة بذل قصارى جهودها لتأمين التنفيذ الفعال والمنصف لمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ونظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ولهذه الأسباب أيضا يسر الولايات المتحدة أن تقدم هذا الرد على رسالة الامين العام المؤرخة في ٨ شباط/فبراير ١٩٨٤ .

خامسا - المعلومات المتعلقة بالقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا)

١٠٨ - يجرى بانتظام استعراض سياسة الولايات المتحدة بشأن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) وبرنامج الولايات المتحدة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في جلسات استماع علنية امام كونغرس الولايات المتحدة . وتتبع جلسات الاستماع هذه الفرصة للتعبير عن آراء مجموعة كاملة من المصادر الحكومية وغير الحكومية المهتمة بالقارة . (وجلسات الاستماع هذه التي يعقدها الكونغرس مذكورة في المعلومات الجيولوجية الواردة أدناه) .

١٠٩ - وعلى وجه أعم ، فان أحد العناصر الرئيسية في سياسة وأنشطة الولايات المتحدة بشأن تلك القارة يتمثل في إتاحة الفرصة امام الجهات العامة والأفراد للوصول اليها والمشاركة في تنميتها . وهناك لجان استشارية عامة معنية بتلك القارة تعالج كلا من قضايا السياسة عموما وبرنامج الولايات المتحدة للقارة . وقد انشئت هذه اللجان الاستشارية ، على وجه التحديد ، لالتماس وتلقي آراء المنظمات غير الحكومية والخبراء غير الحكوميين بشأن السياسات والأنشطة المقترحة للولايات المتحدة فيما يتصل بالقارة وكذلك تضمّن الولايات المتحدة وفودها الى الاجتماعات المعقودة عملا بمعاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ممثلين للمنظمات غير الحكومية فضلا عن الخبراء غير الحكوميين .

١١٠ - وقد كان من شأن المشاركة العامة في تطوير وتنفيذ سياسة الولايات المتحدة بشأن القارة ان اسهمت في المجموعة الواسعة النطاق من المعلومات المتاحة بوجه عام عن القارة . وفي هذا الصدد ، يرفق طي هذا الرد عدد من المراجع أو غيرها من المواد التكميلية للإفاضة في شرح جوانب معينة من أنشطة أو مصالح الولايات المتحدة في القارة (٤) . ومن هذه المراجع والمواد ما يلي :

(أ) Antarctic Journal of the United States ، مجموعة كاملة ، توفر تقارير عن الأنشطة الميدانية والنتائج الأولية لبرنامج الولايات المتحدة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ؛

(ب) Report of United States Observers on Inspection of Antarctic Stations 1963-64 Austral Summer Season.

Report of United States Observers on Inspection of Antarctic Stations 1966-67 Austral Summer Season; (ج)

; Report of the 1971 Antarctic Inspection (د)

Report of the 1975 United States Antarctic Inspection; (هـ)

Report of the United States Antarctic Inspection January - February 1977; (و)

; Report of the 1980 U.S. Antarctic Inspection: (ز)

Report of the United States Observer Team in Antarctica, 1983; (ح)

Antarctic Conservation Act of 1978 (Public Law 95-541); (ط)

Final Environmental Impact Statement for a Possible Regime for Conservation of Antarctic Marine Living Resources, June, 1978; (ي)

Final Environmental Impact Statement on the Negotiation of an International Regime for Antarctic Mineral Resources, 1982; (ك)

Petroleum and Mineral Resources of Antarctica, U. S. Geological Survey Circular 909; (ل)

U. S. Antarctic Program Final Environmental Impact Statement, June, 1980. (م)

١١١ - والمادة العرفية لا تمثل سوى جانب ضئيل من المعلومات المتاحة في السجل العام . ولهذا ، فإن من دواعي سرور الولايات المتحدة أن ترفق ، بالإضافة إلى ذلك ، مجموعة وافية من الثبوت المرجعي بشأن القارة ، الذي تعدّه وتستكملّه بانتظام مكتبة كونغرس الولايات المتحدة (٤) . وهذا الفهرس البليوغرافي لا يشمل مصادر الولايات المتحدة فحسب بل يشمل أيضا مصادر المجتمع الدولي .

١١٢ - وسيكون من دواعي سرور الولايات المتحدة أن تمد يد المساعدة إلى الأمين العام في الحصول على المعلومات الإضافية التي يمكن تحديدها من المادة المرجعية المرفقة أو غيرها .

٥١ - اوروغواي

[الأصل : بالاسبانية]

[٢٧ حزيران / يونيه ١٩٨٤]

- ١ - ارسلت حكومة اوروغواي البيان التالي بشأن مسألة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .
- ٢ - ان اوروغواي ليست طرفا استشاريا في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (١) .
- ٣ - وترى اوروغواي ان ذلك الصك ادى ومازال يؤدي مهام ايجابية :
(أ) فهو ييسر المواءمة بين الأنشطة العلمية وأنشطة البحوث التي تضطلع بها البلدان المعنية كما ييسر تصريف شؤون تلك الأنشطة ؛
(ب) وانه لا يمس أى حقوق بشأن اقليم القارة ، ذلك انه يعلق شتى المطالبات الخاصة به القائمة على اساس عوامل مختلفة ؛
(ج) وانه يكفل قيام تعاون وتعايش مثاليين في المنطقة بين البلدان المعنية ؛
(د) وان المعاهدة تقضي بأن يكون اقليم تلك القارة خاليا من الأسلحة النووية ولا يمكن تسليحه : ويجرى انفاذ هذه الأحكام عن طريق نظام للتفتيش يؤدي مهامه بالكامل .
- ٤ - ومن المفيد ، للأسباب المذكورة أعلاه ، الحفاظ على نظام معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) ومنجزاته البالغة الأهمية .
- ٥ - والدراسة التي طلبتها من الأمين العام الجمعية العامة في دورتها الثامنة والثلاثين (القرار ٣٨/٧٧ المؤرخ في ١٥ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٣) لا تتعارض مع نظام المعاهدة ، ذلك انها تراعي ضمنا هذا النظام المراعاة التامة . ويمكن للدراسة أن تسهم بعناصر ذات أهمية بالنسبة للمجتمع الدولي ، مما يكمل نتائج الأنشطة المضطلع بها حاليا في اطار المعاهدة .
- ٦ - وردا على مذكرة الأمانة العامة ، فان اوروغواي تعيد تأكيد موقفها ، محتفظة بذلك بحقوقها في اقليم القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) .

.../...

٥٢ - يوغوسلافيا

[الأصل : بالانكليزية]

[٧ آب/اغسطس ١٩٨٤]

١ - ان حكومة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية تعلق أهمية خاصة على المناقشة الدائرة داخل الأمم المتحدة بشأن مسألة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) ، وتؤيد ، في هذا الشأن ، الطلب الوارد في قرار الجمعية العامة ٧٧/٣٨ المؤرخ في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣ بأعداد "دراسة شاملة ووقائية وموضوعية تتناول جميع جوانب القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) " . وتتخذ الحكومة اليوغوسلافية منطلقا لها النتيجة التي خلص اليها المؤتمر السابع لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز المعقود في نيودلهي في آذار/مارس ١٩٨٣ ، الذي جاء فيه ان " القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) تنطوي على أهمية ضخمة للعالم من النواحي البيئية والمناخية والعلمية ومن ناحية الامكانيات الاقتصادية " (٦) .

٢ - ومن مصلحة الانسانية جمعاء ان يظل الى الأبد استخدام القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) مقصورا على الأغراض السلمية وحدها ، وألا تصبح هذه القارة مسرحا أو موضوعا لنزاع دولي وأن تتوفر لجميع الدول فرص الوصول اليها .

٣ - وفي الوقت نفسه ، فان الحكومة اليوغوسلافية تأخذ في الحسبان الواقع الايجابي المتمثل في أن معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انตาร์كتيكا) لعام ١٩٥٩ (١) تنص على أن تستخدم تلك القارة في الأغراض السلمية وحدها وأن تحظر في اقليمها جميع الأنشطة العسكرية والمنازعات والخصومات . ويسلم المجتمع الدولي بأن الأنشطة العسكرية ، وبصفة خاصة التجارب النووية ، يمكن أن تكون لها آثار بعيدة المدى سواء على بيئة تلك القارة أو على السلم في المنطقة وما وراءها .

٤ - وتنص المعاهدة أيضا على ألا تفسر أية أعمال أو أنشطة تجرى في القارة على أنها تمثل أساسا لتأكيد أو تعزيز أو انكار أية مطالبة تتعلق بالسيادة الاقليمية في القارة . وفي هذا السياق ، فان الحكومة اليوغوسلافية تود أن توضح أنه لا يمكن لأية مطالبة اقليمية بالنسبة لتلك القارة أن تعتبر صحيحة . ولهذا فان المجتمع الدولي لم يقبل أي حقوق للملكية ، وبالتالي فانه لا يسمح لأي دولة باستغلال ثروات القارة ما لم يتم الاهتداء الى حل يحظى بالقبول عموما .

٥ - ونظرا الى أن القارة ذات أهمية بالنسبة للعالم بأسره ، فإن الحكومة اليوغوسلافية مقتنعة اقتناعا وطيدا بأن مصالح المجتمع الدولي بأكمله والوفاء بتلك المصالح وتوفير الحماية لها يمكن أن يتحقق علي أفضل وجه عن طريق الأمم المتحدة . ولم يتم الخلوص الى تلك النتيجة بناءً على كون أن بعض المشاكل تنطوي على اعتبارات سياسية ، بل تم التوصل اليها على أساس مقتضيات الحالة الراهنة . والواقع أن النظام الذي يقوم المجتمع الدولي عن طريقه بتنظيم استخدام وحماية الاجزاء التي ليس لأي بلد ولاية خالصة عليها من كوكبنا ومن الفضاء الخارجي ، أشد تطورا بكثير من النظام المستخدم حتى الآن في حالة تلك القارة .

٦ - وانطلاقا من الممارسة التي اتبعتها الأمم المتحدة في العقدین الأخيرين ، والتي تتجلى في الصكوك الدولية الهامة والمقبولة عموما (مثل معاهدة المبادئ المنظمة لأنشطة الدول في ميدان استكشاف واستخدام الفضاء الخارجي ، بما في ذلك القمر والاجرام السماوية الأخرى) انظر قرار الجمعية العامة ٢٢٢٢ (د - ٢١) ؛ والاتفاق المنظم لأنشطة الدول على سطح القمر والاجرام السماوية الأخرى (انظر قرار الجمعية العامة ٢٤٨٣ / ٦٨) ؛ واتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (٣) ، وما الى ذلك ، فإن الحكومة اليوغوسلافية ترى أن استغلال الموارد الطبيعية لتلك القارة ينبغي أن يعود بالنفع على المجتمع الدولي بأكمله . ووفقا لما تذكره الحكومة اليوغوسلافية ، فإن النظام المقبل لاستكشاف واستغلال تلك القارة ينبغي أن يحدد تحت رعاية الأمم المتحدة ، مع ايلاء الاعتبار لما أسهمت به معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . فمثل هذا النظام وحده هو الذي سيحظى بالقبول عموما ، كما سيجري ضمان التعاون المثمر من جانب عدد كبير من البلدان والنجاح في تنفيذ المعاهدة .

٧ - وفي ضوء ذلك ، فإن الدراسة الواجب اعدادها ستشكل نقطة انطلاق مفيدة في سبيل تعزيز التعاون الدولي في هذا الميدان . وينبغي ان تسهم تلك الدراسة في دخول الأمم المتحدة بنشاط في مناقشة شاملة بشأن أهمية القارة واستغلال مواردها الطبيعية بما يحقق صالح الانسانية ويعود عليها بالنفع .

٥٣ - زامبيا

[الأصل : بالانكليزية]
[٥ تموز/يوليه ١٩٨٤]

١ - ان زامبيا ، بوصفها أحد أعضاء حركة عدم الانحياز ، تشارك في المقرر الذي اتخذ في المؤتمر السابع لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز المعقود في نيودلهي في آذار/مارس ١٩٨٣ ، وبأن يطلب الى الأمم المتحدة ، في الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة ، بالاضطلاع بدراسة شاملة بشأن القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (٦) . ولهذا فان زامبيا ترحب بقيام الجمعية العامة باتخاذ القرار ٣٨/٧٧ المؤرخ في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣ الذي يلتمس الأمين العام على أساسه آراء الدول الأعضاء بشأن هذه المسألة الهامة ، كي تتخذ الأمم المتحدة اجراءات أخرى في هذا الشأن .

٢ - وزامبيا تسلم بالأهمية البيئية والمناخية والجيوفيزيائية والعلمية والتاريخية الكبيرة للقارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) بالنسبة للإنسانية جمعاء . فتلک القارة موئل قدر هائل من الموارد المتجددة وغير المتجددة ذات الأهمية الاستراتيجية الحاسمة ، لاسيما في ضوء تقلص الموارد غير المتجددة في بيئتنا الحالية والمألوفة .

٣ - ومن دواعي امتنان زامبيا ان معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لعام ١٩٥٩ (١) تعترف بأن يظل الى الأبد استخدام تلك القارة مقصورا على الأغراض السلمية وحدها وألا تصبح هذه القارة مسرحا أو موضوعا لنزاع دولي . وقد تحقق ذلك عن طريق الأخذ بنظام لا قامة منطقة خالية من الأسلحة النووية في القارة كتجسيد للمعاهدة . وجعل تلك القارة منطقة لا نووية على هذا النحو وما تبعه من حظر للقواعد والمنشآت العسكرية ، فضلا عن حظر التخلص من أية مخلفات مشعة ، تمثل كلها تدابير هامة تستهدف صون وحفظ تلك القارة وجميع مواردها .

٤ - وفضلا عن ذلك ، فان معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لا تعترف بأي مطالبة بحق خالص في موارد انتاركتيكا جميعها . فتلک القارة ، بحالتها الراهنة الآن ، تتجاوز حدود الولاية الوطنية المعترف بها .

٥ - والواقع ، ان معاهدة القارة تجمد بالفعل المواقف المتعلقة بالمطالبات فيما يخص تلك القارة ، كما أن الولاية على الرصيف القاري والبحر المتاخم غير محددة بالمثل . وما تفعله المعاهدة ، بدلا عن ذلك ، هو أن تحدد بحق مبدأ الاشتراك في ادارة القارة وفرص الوصول اليها - مما يرسى الأساس اللازم ، في رأى زامبيا ، للمبدأ الداعي الى أن تكون موارد تلك القارة ملكا للإنسانية عموما .

٦ - بيد أنه مما يدعو للأسف ان المعاهدة لا تنص على المشاركة الدولية في الهيكل الادارى للقارة ، فهذا الحق مقصور على الأطراف الاستشارية الستة عشر في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا) . ومن الأمور الشاذة ألا تعمّل الترتيبات الادارية لنظام القارة الا على ارضاء مجموعة حصرية ضئيلة ، بالرغم من أن أهمية القارة تتجاوز بكثير الاهتمامات المقصورة على تلك المجموعة ، بل انها تشمل حقا مصالح شعوب العالم جميعها . والأهم من ذلك ان الترتيب المؤسسي الحالي يحابي البلدان الغنية والمتقدمة تكنولوجيا وكل من ينضم الى النظام لدى الوفاء بالمعيار الصارم المتمثل في الاضطلاع بنشاط كبير للبحوث العلمية في القارة أو عليها . ولهذا ، فان النظام الحالي يعتبر غير مناسب لأنه يقوم على التمييز في عملية اتخاذ القرارات الخاصة به سواء في اطار نظام القارة أو خارجه . ومن شأن استمرار وجود هذا الترتيب أن يصل الى حد ادامة عدم المساواة في وقت أصبح فيه اضافة الطابع الديمقراطي على العلاقات الدولية هو القاعدة لا الاستثناء .

٧ - واستغلال موارد مثل موارد القارة يدخل في نطاق الاهتمام الدولي ؛ ويتطلب مشاركة جميع الدول في تحديد نوع النظام الذي ينبغي أن تسند اليه المسؤولية عن آلية اتخاذ القرارات التي تتناسب مع تزايد أهمية القارة في الشؤون العالمية .

٨ - ومن رأى زامبيا ان أى استغلال أو تنمية لمراد تلك القارة ينبغي أن يتم على أساس مبادئ المساواة في فرص الوصول والتوزيع ؛ مما يتطلب اعلان منطقة القارة المتجمدة الجنوبية (انٹاركتیکا) منطقة " مشتركة " - وهو سيناريو يمكن انجازه على أفضل وجه في ظل مراقبة الأمم المتحدة وإدارتها . ولهذا ، ينبغي ارجاء المفاوضات المتعلقة بوضع نظام للمعادن الى أن يتسنى التوصل الى اتفاق دولي بشأن اقامة اطار ملائم للمشاركة تحت رعاية الأمم المتحدة . وينبغي أن يكون بمقدور الأمم المتحدة البت في أفضل الطرق لاستغلال وتنمية الموارد الوفيرة للقارة في اطار مبدأ " التراث المشترك " .

٩ - والأمم المتحدة هي أفضل منظمة دولية تصلح لتصميم نظام يستجيب لاهتمامات المجتمع الدولي فيما يخص تحقيق التعاون الدولي على أوسع نطاق ، وذلك اذا أريد للنظام أن يستأثر بالاعتراف والاحترام العالميين .

١٠ - فضلا عن ذلك ، فان تطبيق مبدأ " التراث المشترك " فيما يتعلق بالقارة انما يمليه كون ان النظام الحالي للقارة قد وضع في وقت كانت تكتسب فيه تلك القارة أهميتها بالدرجة الأولى بوصفها مختبرا علميا للعالم بأسره . ففي ذلك الوقت ، كانت الاهتمامات التجارية والبيئية مجرد مسألة أقاويل . أما اليوم فان الاهتمام بالقارة لم

يعد قاصرا على الجانب العلمي ؛ بل أصبح متعدد الأوجه ؛ فهو يتصل بالأغذية والنفط والغاز الطبيعي . كما انه يتصل بمعادن مثل النحاس والفحم والحد يــــد والرصاص والزنك والأورانيوم والكوبلت والقصدير والذهب والفضة وما الى ذلك . وعلى خلاف ما كانت عليه الحال عند وضع معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) في عام ١٩٥٩ ، فقد اتسع اليوم نطاق المجتمع العالمي اتساعا جذريا . كما أنه يتميز بالترابط الاقتصادي وبوجود ضائقة اقتصادية ، وتدهور بيئي فضلا عن تعزز الآليات المتاحة لاتخاذ القرارات على الصعيد الدولي .

١١ - وعلاوة على ذلك ، فقد تغير المجتمع السياسي العالمي تغيرا جذريا منذ المطالبة لأول مرة بحقوق اقليمية في تلك القارة . فقد انضمت عشرات من الدول المستقلة حديثا الى الساحة الدولية ، وهي تضطلع الآن بدور لم يسبق له مثيل في التاريخ . وشمة مفهوم من المفاهيم البالغة الأهمية التي نشأت عن زوال الامبراطوريات الاستعمارية يتصل بالالتزامات القاضية بتقاسم الثروة والموارد على قدم المساواة ، وصيغة خاصة ثــــروة وموارد قارة غير مأهولة مثل القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . ونظرا الى أن موارد تلك القارة لم تتعرض تاريخيا لعملية تخصيص من جانب الدول منفردة ، فإن المنطق وحده هو الذي يقضي بأن يندرج الآن استغلال موارد تلك القارة تحت مبدأ " التراث المشترك " .

١٢ - وترى زامبيا ، بعد تمحيص ، ان العناصر الأساسية لمفهوم " التراث المشترك " بالصيغة التي تطورت بها حتى الآن بالنسبة الى اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (٣) ينبغي أن تنطبق على تلك القارة أيضا . ومن هذه العناصر :

(أ) عدم مناسبة قيام أي دولة أو مؤسسة أو مجموعة من الدول بمفردها باستغلال الموارد التي يعلن أنها تشكّل تراثا مشتركا ؛

(ب) تقاسم ادارة تلك الموارد ، عن طريق المؤسسات الدولية ؛

(ج) اشتراك الانسانية جمعاء في جني الفوائد ؛

(د) استخدام الموارد في الأغراض السلمية وحدها ؛

(هـ) حفظ الموارد كي تستخدمها الأجيال المقبلة .

١٣ - وأخيرا ، فان زامبيا تشعر بالقلق أيضا لأن جنوب افريقيا مازالت طرفا استشاريا في معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) . فقد نذ المجتمع الدولي جنوب افريقيا ، بسبب نظام الفصل العنصري البغيض الذي تتبعه - وهو نظام دمج بأنه جريمة ضد الانسانية . ولا بد أن تظل جنوب افريقيا منبوذة مادامت تتمادى

في تطبيق نظام الفصل العنصرى . ولهذا يجب أن تطرد جنوب افريقيا من نظام القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) لأنها تؤمن بنظام الفصل العنصرى ، الذى يعد اهانة للجنس البشرى .

٤ هـ - زمبابوى

[الأصل : بالانجليزية]

[٢٩ أيار/مايو ١٩٨٤]

- ١ - فى حين أن زمبابوى تدرك أن معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) (١) تنص على أن تستخدم منطقة القارة فى الأغراض السلمية وحدها ، فإنها مازالت ترى أن من الأمور التى تتنافى مع الديمقراطية والعدالة أن تكون المعاهدة اتفاقا بين ١٢ من الدول الموقعة فحسب . ولهذا فإن من رأيها أن تطرح معاهدة القارة المتجمدة الجنوبية (انتاركتيكا) جانبا أو تعدل على الأقل وأن تضع جميع الدول اتفاقية دولية جديدة . ويتعين على تلك الاتفاقية الدولية أن تتناول بشكل جاد مسألة الموارد فى المنطقة من معادن وأسماك وغيرها بوصفها ملكا للإنسانية جمعاء . وزمبابوى لا تؤيد تكوين قطاعات فى تلك القارة توصف بأنها ملك لدولة بعينها .
- ٢ - وترى أيضا أنه ينبغي إيفاد بعثات وتزويد المحطات بعلماء من مختلف الدول للعمل سويا فى سبيل تعزيز العلم لصالح الإنسانية جمعاء لا باسم هذا البلد أو ذاك . وتقترح زمبابوى أيضا إنشاء محطات دولية فى القارة حيث يشجع العلماء من بلدان العالم الثالث على الذهاب الى هناك والعمل دون تعصب .
- ٣ - وتلك القارة لا يمكن أن تعتبر بحق تراثا مشتركا للإنسانية جمعاء إلا اذا نفذت النقاط التى طرحت أعلاه .